حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله نكروا لها
عرشها قال غيروه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله نكروا لها عرشها قال مجلسها الذي تجلس فيه حدثت
عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله نكروا لها عرشها امر بهم
ان يزيدوا فيه وينقصوا منه وقوله ننظر اتهتدي يقول ننظر اتعقل وتثبت عرشها انه هو الذي
لها ام تكون من الذين لا يهتدون يقول من الذين لا يعقلون ولا تثبت عرشها وقيل ان سليمان انما
نكر لها عرشها وامر بالصرح ليعلم لها من اجل ان الشياطين كانوا اخبروه انه لا عقل لها وان رجلها
كحافر حمار فاراد ليعرف صحة ما قيل له في ذلك وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله اتهتدي ام تكون من
الذين لا يهتدون قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ننظر اتهتدي
ام تكون من الذين لا يهتدون قال زيد في عرشها ونقص منه لينظر الى عقلها فوجدت ثابتة العقل
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ننظر اتهتدي اتعرفه
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ننظر اتهتدي قال اتعرفه حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون اي
اتعقل ام تكون من الذين لا يعقلون فيفعل ذلك لينظر اتعرفه ام لا تعرفه

القول في تاويل قوله

فلما جاءت قيل اهكذا عرشك
قالت كانه هو واوتينا
العلم من قبلها وكنا مسلمين

يقول تعالى ذكره فلما جاءت صاحبة سبا سليمان اخرج لها عرشها فقال لها اهكذا عرشك
فقالت وشبهته به كانه هو وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال لما
انتهت الى سليمان وكلمته اخرج لها عرشها ثم قال اهكذا عرشك قالت كانه هو حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه
هو قال شبهته وكانت قد تركته خلفها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد كان
ابي يحدثنا هذا الحديث كله يعني حديث سليمان وهذه المراة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت
كانه هو شكت وقوله واوتينا العلم من قبلها يقول تعالى ذكره واوتينا العلم من قبلها يخبر عن
قيل سليمان وقال سليمان واوتينا العلم من قبل هذه المراة بالله وبقدرته على ما يشاء وكنا مسلمين
لله من قبلها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل العلم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله واوتينا العلم من قبلها قال سليمان

يقول حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله

وصدها ما كانت تعبد من دون
الله انها كانت من قوم كافرين

يقول تعالى ذكره ومنع هذه المراة صاحبة سبا ما كانت تعبد من دون الله وذلك
عبادتها الشمس ان تعبد الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال
كفرها بقضاء الله غير الوثن ان تهتدي للحق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وصدها ما كانت تعبد من دون الله قال كفرها بقضاء الله
صدها ان تهتدي للحق ولو قيل معنى ذلك وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله
يعني منعها وحال بينها وبينه كان وجها حسنا ولو قيل ايضا وصدها الله ذلك بتوفيقها
للاسلام كان ايضا وجها صحيحا وقوله انها كانت من قوم كافرين يقول ان هذه الملة كانت
كافرة من قوم كافرين وكسرت الالف من قوله انها على الابتدا ومن تاول قوله وصدها
ما كانت تعبد من دون الله التاويل الذي تاولنا كانت ما من قوله ما كانت تعبد في موضع
رفع بالصد لان المعنى فيه لم يصدها عن عبادة الله جهلها وانها لا تعقل انما صدها عن
عبادة الله عبادتها الشمس والقمر وكان ذلك من دين قومها وابائها فاتبعت فيه اثارهم
ومن تاوله على الوجهين الاخرين كانت ما في موضع نصب

القول في تاويل قوله

قيل لها ادخلي الصرح فلما راته
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها
قال انه صرح ممرد من قوارير
قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت
مع سليمان لله رب العالمين

ذكر ان سليمان لما اقبلت صاحبة سبا تريده امر الشياطين بتنوالة صرحا وموكبه
السطح من قوارير واجرى من تحته الماء ليختبر عقلها بذلك وفهمها على نحو الذي كانت
تعلت هي من توجيهها اليه الوصايف والوصفا ليميز بين الذكور منهم والاناث فعاتبه
بذلك كذلك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض اهل العلم عن وهب
ابن منبه قال امر سليمان بالصرح وقد عملته له الشياطين من زجاج كانه الماء بياضا ثم
ارسل الماء تحته ثم وضع له فيه سريره فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس ثم
قال ادخلي الصرح ليريها ملكا هو اعز من ملكها وسلطانا هو اعظم من سلطانها فلما راته
حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لا تشك انه ماء تخوضه قيل لها ادخلي انه صرح ممرد
من قوارير فلما وقفت على سليمان دعاها الى عبادة وعابها في عبادتها الشمس دون الله
فقالت بقول الزنادقة فوقع سليمان ساجدا اعظاما لما قالت وسجد معه الناس وسقط
في يديها حين رات سليمان صنع ما صنع فلما رفع سليمان راسه قال ما لك ما قلت
قال وانست ما قالت فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين

وأسلمت فحسن اسلامها وقيل ان سليمان انما امر ببناء الصرح علما وصفه الله لان الجن خافت
من سليمان ان يتزوجها فارادوا ان يزهدوه فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وان امها كانت من
الجن فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ما اخبرته الجن من ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال قالت الجن لسليمان
تزهده في بلقيس ان رجلها رجل حمار وان امها كانت من الجن فامر سليمان بالصرح فعمل فسخن
فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما ابصرت بالصرح قالت ما وجد ابن داود عذابا يقتلني به
الا الغرق فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال فاذا احسن ساقا وقدما قال فصن سليمان ساقها
عن الموسى قال فاتخذت النورة بذلك السبب وجاز عندي ان يكون سليمان امر باتخاذ الصرح
للامر الذي قاله وهب والذي قاله كعب بن محمد القرظي لتختبر عقلها وينظر ساقها وقدمها
ليتعرف صحة ما قيل له فيها وكان مجاهد يقول فيما ذكر عنه في معنى الصرح ما حدثني محمد بن
عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله للصرح قال بركة من ماء ضرب عليها سليمان قوارير البسها
قال وكانت بلقيس هلما شعرا قدمها كحافر الحمار وكانت امها جنية حدثني احمد بن الوليد الرملي
قال حدثني هشام بن عمار قال حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس
عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احد ابوي صاحبة
سبا جنيا قال حدثنا صفوان بن صالح قال حدثني الوليد عن سعيد بن بشير عن قتادة
عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر النضر بن انس وقوله
فلما رأته حسبته لجة يقول فلما رأت المرأة الصرح حسبته لبياضه واضطراب دواب الماء تحته
لجة بحر وكشفت عن ساقيها لتخوضه الى سليمان ونحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قيل لها ادخلي
الصرح فلما رأته حسبته لجة قال وكان من قوارير وكان الماء من خلفه فحسبته لجة قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله حسبته لجة قال بحرا حدثنا عمرو بن
علي قال حدثنا ابن سوار قال حدثنا روح بن القسم عن عطاء بن السائب عن مجاهد في قوله وكشفت
عن ساقيها فاذا هما شعراوان فقال الاشي يذهب هذا قالوا الموسى قال لا الموسى له اثر فامر بالنورة
فصنعت حدثنا ابو السائب قال حدثنا حفص عن عمران بن سليمان عن عكرمة وابي صالح قالا لما تزوج
سليمان بلقيس قالت له لم تسني حديدة قط قال سليمان للشياطين انظروا ما يذهب الشعر قالوا
النورة فكان اول من صنع النورة وقوله انه صرح ممرد من قوارير يقول اجلس اوه قال سليمان
لها ان هذا ليس ببحر انه صرح ممرد يقول انما هو بناء مبني مشيد من قوارير ونحوا الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال انه صرح ممرد قال المشيد
وقوله قالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان الاية يقول تعالى ذكره قالت المرأة
صاحبة سبا رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وسجودي لما دونك واسلمت مع سليمان لله
تعالى وانقدت مع سليمان منذ عنة لله بالتوحيد مفردة له بالالوهة والربوبية دون كل من
سواه وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد وحسبته

لجة

لجة قالت انه صرح ممرد من قوارير وعرفت انها قد غلبت فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان
لله رب العالمين

القول في تاويل قوله

ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا
ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان
يختصمون • قال يا قوم لم
تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة
لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون •

يقول تعالى ذكره ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا بان اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تجعلوا
معه الها غيره فاذا هم فريقان يختصمون يقول فلما اتاهم صالح داعيا لهم الى الله صار قومه من ثمود فيما دعاهم
اليه فريقين يختصمون فريق مصدق صالحا مؤمن به وفريق مكذب به كافر بما جاء به ونحوا الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فريقان يختصمون قال المؤمن والكافر
قوله صالح مرسل وقوله صالح ليس بمرسل ليس بمرسل ويعني بقوله يختصمون يختلفون حدثنا
القسم قال حدثنا الحسن قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فاذا هم فريقان يختصمون
قال المؤمن والكافر وقوله قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يقول تعالى ذكره
قال صالح لقومه يا قوم لاي شيء تستعجلون بعذاب الله قبل الرحمة كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قوله لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة حدثنا القسم قال حدثنا حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة قال العافية وقوله لولا انه
تستغفرون الله لعلكم ترحمون يقول هلا تتوبون الى الله من كفركم فيغفر لكم ربكم عظيم جرمكم
ويصفح لكم عن عقوبته اياكم على ما قد اتيتم من عظيم الخطيئة وقوله لعلكم ترحمون يقول ليرحمكم ربكم
باستغفاركم اياه من كفركم

القول في تاويل قوله

قالوا اطيرنا بك وبمن معك
قال طائركم عند الله
بل انتم قوم تفتنون •

يقول تعالى ذكره قالت ثمود لرسولها صالح اطيرنا بك وبمن معك اي سامنا بك وبمن
معك من اتباعنا وازجرنا الطير انا سيصيبنا بدوام المكاره والمصايب فاجابهم صالح فقال لهم
طائركم عند الله اي ما زجرتم من الطير لما يصيبكم من المكاره عند الله علمه لا بدرهاي ذلك
كائن اما تظنون من المصايب والمكاره اما ما لا ترجونه من العافية والرخاء والمحاب ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قال طائركم عند الله يقول مصائبكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قوله طائركم عند الله علمكم عند الله وقوله بل أنتم قوم تفتنون يقول بل أنتم قوم تختبرون يختبركم ربكم اذا رسلي اتيكم أتطيعونه فتعملون بما أمركم به فيجزيكم الجزيل من ثوابه أم تعصونه فتعملون بخلافه فيحل بكم عقابه

القول في تأويل قوله

وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون • قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون •

يقول تعالى ذكره وكان في المدينة أي وكان في مدينة قوم صالح وهي حجر ثمود تسعة نفر يفسدون في الأرض ولا يصلحون وكان افسادهم في الارض كفرهم بالله ومعصيتهم اياه وانما خص الله جل ثناؤه هؤلاء التسعة الرهط بالخبر عنهم انهم كانوا يفسدون في الأرض ولا يصلحون وان كان أهل الكفر كلهم في الارض مفسدين لان هؤلاء التسعة منهم الذين سعوا فيما بلغنا في عقر الناقة نعاونوا عليه وتحالفوا على قتل صالح من بين قومه ثمود وقد ذكرنا قصصهم واخبارهم فيما مضى من كتابنا هذا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تسعة رهط قال رهط قوم صالح حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن ابيه عن ابن عباس قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون هم الذين عقروا الناقة وقالوا حين عقروها نبيت صالحا وأهله فنقتلهم ثم نقول لأولياء صالح ما شهدنا من هذا شيئا وما لنا به علم فدمرهم الله اجمعين وقوله قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله يقول تعالى ذكره هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الأرض حجر ثمود ولا يصلحون تقاسموا بالله تحالفوا بالله أيها القوم ليحلف بعضكم لنبيتن صالح وأهله فلنقتلنه ثم لنقولن لولي دمه ما شهدنا مهلك أهله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد تقاسموا بالله قال تحالفوا على اهلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا وقومهم اجمعين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وتوجيه قوله تقاسموا بالله الى وجهين احدهما النصب على وجه الخبر كأنه قيل قالوا متقاسمين وقد قيل ان ذلك في قراءة عبد الله ولا يصلحون تقاسموا بالله وليس فيها قالوا فذلك من قرائه يدل على وجه النصب في تقاسموا على ما وصفت والوجه الآخر الجزم كأنهم قال بعضهم لبعض اقسموا بالله فعلى هذا الوجه الثاني يصلح قراءته لنبيتنه بالتاء والنون لان العامل لهم تقاسموا وان كان لفظ الامر فهو قسم كما يقال في الكلام انهضوا بنا نمضي الى فلان وانهضوا نمضوا اليه وعلى الوجه الاول الذي هو وجه النصب القراءة فيه بالنون فيه افصح لان معناه قالوا متقاسمين لنبيتنه وقد يجوز الباء على هذا

الوجه

الوجه كما يقال في الكلام قالوا لنكرمن اباك ولتكرمن اباك وبالنون قرأ ذلك قراءة المدينة وعامة قراءة البصرة وبعض الكوفيين واما الاغلب على قراءة اهل الكوفة تفرقة بالتاء وضم التاءين جميعا واما بعض المكيين فقرأه بالياء واعجب القراءات في ذلك الى النون لان ذلك افصح الكلام على الوجهين اللذين بينت من النصب والجزم وان كان كل ذلك صحيحا غير فاسد لما وصفت واكرههما الي القراءة بالياء لقلة قارئي ذلك كذلك وقوله لنبيتنه قال لنبيتن صالحا ثم نقتلنه ابو حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قال التسعة الذين عقروا الناقة هلم فلنقتل صالحا فان كان صادقا فنحن اعجل من العذاب بعد الثلاث عجلنا قبله وان كان كاذبا كنا نكون قد الحقناه بناقته فاتوه ليلا ليبيتوه في اهله فرمتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطؤا على اصحابهم اتوا منزل صالح فوجدوهم مشدخين قد رضخوا بالحجارة وقوله وانا لصادقون انا ما شهدنا مهلك اهله

القول في تأويل قوله

ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون • فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقومهم اجمعين •

يقول تعالى ذكره وغدر هؤلاء التسعة الرهط الذين يفسدون في الأرض لصالح لمصيرهم اليه ليلا ليقتلوه واهله وصالح لا يشعر بذلك ومكرنا مكرا يقول فاخذناهم بعقوبتنا اياهم وتعجيلنا للعذاب لهم وهم لا يشعرون بمكرنا وقد بينا فيما مضى معنى مكر الله بمن مكر به وما وجه ذلك وانما اخذه من اخذه منهم على غرة او اشتد دلجه من استدرج منهم على كفره به ومعصيته اياه ثم احلاله العقوبة على غرة وغفلة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن شمر بن عطية عن رجل عن علي قال قال المكر غدر والغدر كفر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال احتالوا لامرهم واحتال الله لهم مكروا بصالح مكرا ومكرنا بهم مكرا وهم لا يشعرون بمكرنا وشعروا بمكرهم قالوا زعم صالح انه يفرغ منا الى ثلاث فنحن نفرغ منه واهله قبل ثلاث وكان مسجد له في الحجر في شعب ثم يصلي فيه فخرجوا الى كهف وقالوا اذا جاء يصلي قتلناه ثم رجعنا اذا فرغنا منه الى اهله ففرغنا منهم وقرأ قول الله تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله وانا لصادقون فبعث الله صخرة من الهضب حيالهم فخشوا ان يشدخهم فبادروا فطبقت الصخرة عليهم في ذلك الغار فلا يدري قومهم اين هم ولا يدرون ما فعل بقومهم فعذب عز وجل هؤلاء هاهنا وهؤلاء هاهنا وانجى الله صالحا ومن معه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة ومكروا مكرا ومكرنا مكرا قال فسلط الله عليهم صخرة فقتلتهم وقوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان عاقبة مكرهم كيف كانت وما الذي اورثها اعتداؤهم وطغيانهم وكفرهم وتكذيبهم فانه ذلك سنتنا فيمن كذب رسلنا وطغى علينا من سائر الخلق فحذر قومك من قريش ان ينالهم بتكذيبهم اياك ما نال ثمود بتكذيبهم صالحا من المثلات وقوله انا دمرناهم وقومهم اجمعين يقول انا دمرنا التسعة الرهط الذين يفسدون في الأرض من قوم صالح وقومهم من ثمود اجمعين فلم يبق منهم احدا واختلفت القراء في قراءة قوله انا فقرأ بكسرها عامة قراء الحجاز والبصرة على الابتداء وقرأ ذلك عامة قراء الكوفة انا دمرناهم بفتحها بالف واذا فتحت كان في انا وجهان من الاعراب احدهما الرفع على رد ها على العاقبة على الاتباع لها والآخر النصب على الرد على موضع كيف لانها في موضع نصب ان ست وان

ست على تكرير كان عليها على وجه فانظر كيف كان عاقبة مكرهم كان عاقبة مكرهم تدميرنا
اياهم

قال ابو جعفر رحمه الله

والصواب من القول في ذلك عندي ان يقال انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ فمصيب

القول في تاويل قوله

فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
ان في ذلك لآية لقوم
يعلمون ۝ وانجينا الذين
امنوا وكانوا يتقون ۝

يعني تعالى ذكره بقوله فتلك بيوتهم خاوية فتلك مساكنهم خاوية خالية منهم ليس فيها منهم احد قد اهلكهم الله فابادهم بما ظلموا يقول بظلمهم انفسهم بشركهم بالله وتكذيبهم رسولهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون يقول تعالى ذكره ان في فعلنا بثمود ما قصصنا عليك يا محمد من القصة لعظة لمن يعلم فعلنا بهم ما فعلنا من قومك الذين يكذبونك فيما جيتهم به من عند ربهم وعيرهم وانجينا الذين امنوا بالله وانجينا من نقمتنا وعذابنا الذين احللنا بثمود رسولنا صالحا والمؤمنين به وكانوا يتقون باتيانهم وبتصديقهم صالحا الذين حل بقومهم من ثمود ما حل بهم من عذاب الله فكذلك ننجيك يا محمد ونبا عنك عند احلالنا عقوبتنا بمشركي قومك من بين اظهرهم وذكر ان صالحا لما احل الله بقومه ما احل خرج هو والمؤمنون به الى الشام فنزل رملة فلسطين والله اعلم

القول في تاويل قوله

ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
وانتم تبصرون ۝ ائنكم
لتاتون الرجال شهوة من دون
النساء بل انتم قوم تجهلون ۝

يقول تعالى ذكره وارسلنا لوطا الى قومه اذ قال لهم يا قوم اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون انها فاحشة لعلمكم بانه لم يسبقكم اليها فتعملون من ذلك احد وقوله انكم لتاتون الرجال شهوة منكم بذلك من دون ازواج النساء التي اباحها الله لكم بالنكاح وقوله بل انتم قوم تجهلون يقول ما ذلك منكم الا قوم سفها جهلة بعظيم حق الله عليكم فخالفتم لذلك امره وعصيتم رسوله

القول في تاويل قوله

فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا آل لوط من قريتكم
انهم اناس يتطهرون ۝

يقول تعالى ذكره فلم يكن لقوم لوط جواب له اذ نهاهم عما امرهم الله بنهيهم عنه

من اتيان

من اتيان الرجال الا قيل بعضهم لبعض اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون عما نفعله نحن من اتيان الذكران في ادبارهم كما حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال سمعت الحسن بن عمارة يذكر عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس في قوله اناس يتطهرون قال من اتيان الرجال والنساء في ادبارهن حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله انهم اناس يتطهرون قال من اتيان الرجال في ادبار النساء استهزاء بهم حدثنا القسم حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال يتطهرون من اتيان الرجال والنساء استهزاء بهم يقولون ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة انه تلا انهم اناس يتطهرون قال عابوهم لغير عيب الا انهم يتطهرون من اعمال السوء

القول في تاويل قوله

فانجيناه واهله الا امراته
قدرناها من الغابرين ۝
وامطرنا عليهم مطرا
فساء مطر المنذرين ۝

يقول تعالى ذكره فانجينا لوطا واهله سوى امراته من عذابنا حين احللناه بهم ثمود قدرناها يقول فان امراته قدرناها جعلناها بتقديرنا من الغابرين من الباقين وامطرنا عليهم مطرا وهو امطار الله عليهم من السماء حجارة من سجيل فساء مطر المنذرين يقول فساء ذلك المطر مطر القوم الذين انذرهم الله عقابه على معصيتهم اياه وخوفهم باسه بارسال الرسول اليهم بذلك

القول في تاويل قوله

قل الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى الله خير اما
يشركون ۝

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل الحمد لله على نعمه علينا وتوفيقه ايانا لما وفقنا من الهداية وسلام يقول وامنة منه من عقابه الذي عاقب به قوم لوط وصالح الذين اصطفاهم يقول الذين اجتباهم لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فجعلهم اصحابه ووزراءه على الدين الذي بعثه بالدعاء اليه دون المشركين به الجاحدين نبوة نبيه ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا طلق يعني ابن غنام عن ابن ظبيان عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس وسلام على عباده الذين اصطفى قال اصحاب محمد اصطفاهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن سهل قال حدثنا الوليد بن مسلم قال قلت لعبد الله بن المبارك ارايت قول الله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من هؤلاء فحدثني عن سفيان الثوري قال هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله خير اما يشركون يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء الذين زينا لهم اعمالهم من قومك فهم يعرفون الله الذي انعم على اوليائه هذه النعم التي قصها عليكم في هذه السورة واهلك اعداءه بالذي اهلكهم به من صنوف العذاب التي ذكرها لكم فيها خير اما تشركون من اوثانكم التي لا تنفعكم ولا تضركم ولا تدفع عن انفسها ولا عن اوليائها

سوا ولا تجلب اليها ولا اليهم نفعا فيقول ان هذا الامر ما يشكل على من له عقل فكيف يستجيز ان يشركوا
عبادة من لا نفع لكم عنده ولا دفع ضر عنكم في عبادة من بيده النفع والضر وله كل شيء ثم ابتدى تعالى ذكره
تحديد نعمه عليهم وايادي عندهم وتعريفهم بقلة شكرهم اياه على ما اولاهم من ذلك فقال امن خلق
السموات والارض

القول في تاويل قوله

امن خلق السموات والارض وانزل
لكم من السماء ماء فانبتنا لكم
به حدائق ذات بهجة ما كان لكم
ان تنبتوا شجرها اله مع الله بل
هم قوم يعدلون

يقول تعالى ذكره للمشركين به من قريش اعبادة ما تعبدون من اوثانكم التي لا تضر ولا تنفع خير
ام عبادة من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء مطرا وقد يجوز ان يكون مريدا به العيون التي تجري
في الارض لان ذلك من خلقه فانبتنا به يعني بالماء الذي انزل من السماء حدائق ذات بهجة وهي جمع حديقة
والحديقة البستان عليه حائط محوط وان لم يكن عليه حائط لم يكن حديقة وقوله ذات بهجة ذات منظر حسن
وقيل ذات نوح وقد قيل حدائق كما قال والله الاسماء الحسنى وقد بينت لك فيما مضى وبنحو الذي قلنا في
ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله حدائق ذات بهجة النفاح صنايا كل الناس والانعام
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله حدائق ذات بهجة
قال من كل شيء ياكله الناس والانعام وقوله ما كان لكم ان تنبتوا شجرها يقول تعالى ذكره انبتنا
بالماء الذي انزلناه من السماء لكم هذه الحدائق ان لم يكن لكم لولا انه انزل عليكم الماء من السماء طاقة
ان تنبتوا شجر هذه الحدائق ولم تكونوا قادرين على ذلك لانه لا يصلح ذلك الا بالملك وقوله اله مع الله
يقول تعالى ذكره امعبود مع الله ايها الجهلة خلق ذلك وانزل من السماء الماء فانبت لكم به الحدائق فقوله
اله مردود على تاويل امع الله اله بل هم قوم يعدلون يقول جل ثناؤه هؤلاء المشركون قوم ضلال
يعدلون عن الحق ويجورون على عمد منهم لذلك مع علمهم بانهم على خطا وضلال ولم يعدلوا عن جهل منهم بان
من لا يقدر على نفع ولا ضر خير ممن خلق السموات والارض وفعل هذه الافعال ولكنهم عدلوا على علم منهم ومعرفة
اقتفاء منهم سنة من مضى قبلهم من ابائهم

القول في تاويل قوله

امن جعل الارض قرارا وجعل خلالها
انهارا وجعل لها رواسي وجعل
بين البحرين حاجزا اله مع الله بل
اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره اعبادة ما تشركون ايها الناس بربكم خير وهو لا يضر ولا ينفع ام الذي جعل
لكم قرارا مستقرون عليها لا تميد بكم وجعل لكم خلالها يقول منها انهارا وجعل لها رواسي ومن ثوابت
الجبال وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح ان يفسد احدهما صاحبه اله مع الله يقول اله مع

الله

الله سواه فعل هذه الاشيا فاشركتموه في عبادتكم اياه وقوله بل اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره بل اكثر
هؤلاء المشركين لا يعلمون قدر عظمة الله وما عليهم من الضر في اشراكهم في عبادة الله غيره وما لهم من النفع في افرادهم
الله بالالوهة واخلاصهم له العبادة وبرائتهم من كل معبود سواه

القول في تاويل قوله

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف
السوء ويجعلكم خلفاء الارض
اله مع الله قليلا ما تذكرون

يقول تعالى ذكره ام ما تشركون بالله خير ام الذي يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء كما
النازل به عنه كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ويكشف السوء قال
الضر قوله ويجعلكم خلفاء الارض يقول ويستخلف بعد امرائكم في الارض منكم خلفا احيا يخلفونهم
وقوله اله مع الله يقول اله مع الله سواه يفعل هذه الاشيا بكم ويمنع عنكم هذه النعم وقوله
قليلا ما تذكرون يقول تذكرا قليلا من عظمة الله واياديه عندكم تذكرون وتعتبرون حجج الله عليكم
يسيرا فلذلك اشركتم بالله غيره في عبادته

القول في تاويل قوله

امن يهديكم في ظلمات البر والبحر
ومن يرسل الرياح نشرا بين يدي
رحمته اله مع الله تعالى الله
عما يشركون

يقول تعالى ذكره اما تشركون بالله خير ام الذي يهديكم في ظلمات البر والبحر اذا اضللتم فيما الطريق
فاظلمت عليكم السبل فيهما كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله امن يهديكم
في ظلمات البر والبحر الظلمات الضلالة الطريق والبحر ضلالة طريقه وموجه وما يكون فيه قوله ومن يرسل
الرياح نشرا بين يدي رحمته يقول والذي يرسل الرياح نشرا الهوينا بين يدي رحمته يعني قدام الغيث
الذي يحيي موات الارض وقوله اله مع الله تعالى الله عما يشركون يقول تعالى ذكره اله مع الله سوى
الله يفعل بكم شيئا من ذلك فتعبدوه من دونه او تشركوه في عبادتكم اياه تعالى الله يقول الله العلو والرفعة
عن شركم الذي تشركون به وعبادتكم معه ما تعبدون

القول في تاويل قوله

امن يبدؤا الخلق ثم يعيده ومن
يرزقكم من السماء والارض
اله مع الله قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين

يقول تعالى ذكره ام ما تشركون ايها القوم خير ام الذي يبدا الخلق ثم يعيده فينشيه من غير اصل وينبته
ثم يفنيه اذا شاء ثم يعيده اذا اراد قبل ان يفنيه والذي يرزقكم من السماء والارض فينزل من هذه الغيث وينبت
من هذه النبات لاقواتكم واقوات انعامكم اله مع الله سوى الله يفعل ذلك وان زعموا ان الها غير الله
يفعل ذلك وشيا منه فقل لهم يا محمد هاتوا برهانكم اي حجتكم على ان شيئا سوى الله يفعل ذلك ان كنتم
صادقين في دعواكم ومن التي في ام من مبتدا قوله اما يشركون في الايات بعدها الى قوله ومن يرزقكم من
السماء والارض بمعنى الذي لا بمعنى الاستفهام وذلك ان الاستفهام لا يدخل على الاستفهام

القول في تاويل

قوله تعالى

قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان يبعثون ۝ بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون ۝

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لسائليك من المشركين عن الساعة متى هي قائمة لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الذي قد استأثر الله بعلمه وحجب عنه خلقه غيبه والساعة من ذلك وما يشعرون يقول وما يدري من في السموات والأرض من خلقه متى هم مبعوثون من قبورهم لقيام الساعة وقد حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية قال اخبرنا داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة من زعم انه يخبر الناس بما يكون في غد فقد اعظم على الله الفرية والله يقول لا يعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله واختلف اهل العربية في وجه رفع الله فقال بعض البصريين هو كما يقول الا قليل منهم وفي حرف ابن مسعود وقليلا بدلا من الاول لانك نفيته عنه وجعلته للاخر وقال بعض الكوفيين ان شئت ان يتوهم في من المجهول فتكون معطوفة عليه قل لا يعلم احد الغيب الا الله قال ويجوز ان يكون من معرفة وترك ما بعدا لا عليه فتكون عطفا ولا تكون بدلا لان الاول منفي والثاني مثبت فتكون في النسق كما تقول قام زيد لا عمرو فيكون الثاني عطفا على الاول والتاويل احد ولا يجوز ان يكون الخبر احد والجحد خبرا قال وكذلك ما فعلوه الا قليل منهم وقليلا من نصب فعلى الاستثنا في عباد تكم اياه ومن رفع فعلى العطف ولا يكون بدلا وقوله بل ادرك علمهم في الاخرة اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة اهل المدينة سوى ابي جعفر وعامة قراة اهل الكوفة بل ادارك بكسر اللام من بل وتشديد الدال من تدارك بمعنى بل تدارك علمهم اي تتابع علمهم بالاخرة هل بي كما بنه ام لا ثم ادغمت التا في الدال كما قيل اثاقلتم الى الارض وقد بينا ذلك فيما مضى بما فيه الكفاية من اعادته وقراته عامة قراة اهل مكة بل ادرك علمهم في الاخرة بسكون الدال وفتح الالف بمعنى هل ادرك علمهم علم الاخرة وكان ابو عمرو بن العلا يذكر فيما ذكر عنه قراة من قرا بل ادرك ويقول ان بل ايجاب والاستفهام في هذا الموضع انكار ومعنى الكلام اذا قرئ كذلك بل ادرك لم يكن ذلك لم يدرك علمهم في الاخرة وبلا استفهام قراة ابن محيصن على الوجه الذي ذكرت ان ابا عمرو انكره وبنحو الذي ذكرت عن المكيين انهم قروه ذكر عن مجاهد انه قراه غير انه كان يقرا في موضع بلام حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا عمار بن الاسود عن مجاهد انه قرا ام ادرك علمهم وكان ابن عباس فيما ذكر عنه يقراه باثبات يا في كلم يبتدي اذا بفتح الها على وجه الاستفهام وتشديد الدال حدثنا حميد بن مسعدة قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس انه هذه الاية بل ادارك علمهم في الاخرة انما هو استفهام انه لم يدرك وكان ابن عباس وجه ذلك الى انه مخرجه مخرج الاستهزا بالمكذبين بالبعث والصواب من القراات عندنا في ذلك القراتان اللتان ذكرت احداهما عن قراة اهل مكة والبصرة وهي بل ادرك علمهم بسكون لام بل وفتح الف ادرك وتخفيف دالها والاخرى منهما عن قراة الكوفة وهي بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال من تدارك لان هاتين القراتان المعروفتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب عندنا فاما القراة التي ذكرت عن ابن عباس فانها وان كانت صحيحة المعنى والاعراب فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين وذلك ان في بل زيادة يا في قراته ليست في المصاحف وهي مع ذلك قراة لا نعلمها قراها احد من قراة الامصار واما القراة التي ذكرت عن ابن محيصن فان الذي قال فيها ابو عمرو قول صحيح لان العرب تحقق بلما بعدها لا تنقيده والاستفهام في هذا الموضع انكار لا اثبات وذلك ان الله قد اخبر عن المشركين انهم من الساعة في شك فقال بل هم في شك منها بل هم منها عمون واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه بل ادرك علمهم في الاخرة فايقنوها اذ عاينوها حين لم ينفعهم يقينهم بها اذ كانوا بها في الدنيا مكذبين ۝

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال عطا الخراساني عن ابن عباس بل ادرك علمهم قال بصرهم في الاخرة حين لم ينفعهم العلم والبصر وقال اخرون بل غاب علمهم في الاخرة

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله بل ادرك علمهم في الاخرة يقول غاب علمهم حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله بل ادارك علمهم في الاخرة قال يقول ضل علمهم في الاخرة فليس لهم فيها علم مم منها عمون وقال اخرون بل معنى ذلك لم يبلغ لهم فيها علم

ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثني ابي عن جدي قال حدثنا الحسين عن قتادة في قوله بل ادرك علمهم في الاخرة قال كان يقولها بل ادرك علمهم في الاخرة قال لم يبلغ لهم فيها علم ولا يصل اليها منهم رغبة وقال اخرون معنى ذلك بل ادرك ام ادرك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله بل ادرك علمهم في الاخرة قال ام ادرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عثمان عن مجاهد بل ادرك علمهم قال ام ادرك علمهم من اين يدرك علمهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه

ذكر من قال ذلك

واولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على قراة من قراه بل ادرك القول الذي ذكرناه عن عطا الخراساني عن ابن عباس وهو ان معناه اذا قرئ كذلك بل وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم يقين وقت ذلك في الاخرة حين يبعثون فلا ينفعهم علمهم به حينئذ فاما في الدنيا فانهم منها في شك بل هم منها عمون وانما قلت هذا القول اولى الاقوال في تاويل ذلك بالصواب على القراة التي ذكرت لان ذلك اظهر معانيه وان كان ذلك معناه كان في الكلام محذوف قد استغني بدلالة ما ظهر منه عنه وذلك ان معنى الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل يشعرون ذلك في الاخرة فالكلام اذا كان ذلك معناه وما يشعرون ايان يبعثون بل ادرك علمهم ذلك في الاخرة بل هم في الدنيا في شك منها واما على قراة من قراه بل ادارك بكسر اللام وتشديد الدال فالقول الذي ذكرنا عن مجاهد وهو ان يكون معنى بل ام والعرب تضع ام موضع بل وموضع بل ام اذا كان في اول الكلام استفهام كما قال الشاعر

فوالله ما ادري اسلمى تقولة ۝ ام النوم ام كل الى حبيب

معنى ذلك بل كل الى الحبيب فيكون تاويل الكلام وما يشعرون ايان يبعثون بل تدارك علمهم في الاخرة
بمعنى تتابع علمهم في الاخرة اي لعلم الاخرة اي لم يتتابع بذلك ولم يعلموه بل غاب علمهم عنه وضل
فلم يبلغوه ولم يدركوه وقوله بل هم في شك منها يقول بل هؤلاء المشركون الذين يسالونك
عن الساعة في شك من قيامها لا يوقنون بها ولا يصدقون بانهم مبعوثون من بعد الموت بل هم
منها عمون يقول بل هم من العلم بقيامها عمون

القول في تاويل قوله

وقال الذين كفروا ءاذا كنا
ترابا وءابآؤنا ءاينا لمخرجون
لقد وعدنا هذا نحن وءابآؤنا
من قبل ان هذا الا اساطير
الاولين

يقول تعالى ذكره قال الذين كفروا بالله ءاينا لمخرجون من قبورنا احياء كهيئتنا بعد مماتنا بعد
ان كنا فيها ترابا قد بلينا لقد وعدنا هذا نحن وءابآؤنا من قبل يقول لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعدونا
وعدوا ذلك ءابآءنا فلم نر لذلك حقيقة ولم يتبين له صحة ان هذا الا اساطير الاولين يقول قالوا ما هذا
الوعد الا ما سطره الاولون من الاكاذيب في كتبهم فاثبتوه فيها وحدثوا به من غير ان يكون له صحة

القول في تاويل قوله

قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المجرمين ولا تحزن
عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المكذبين ما جئتهم به من
الانباء من عند ربك سيروا في الارض فانظروا الى ديار من كان قبلكم من المكذبين رسل الله ومساكنهم كيف هي
الم يخربها الله ويهلك اهلها بتكذيبهم رسلهم وردهم عليهم نصائحهم فخلت منهم الديار وتفتت منهم الرسوم
والاثار فان ذلك كان عاقبة اجرامهم وذلك سنة ربك فيمن سلك سبيلهم في تكذيب رسل ربهم والله فاعل
ذلك بكم ان انتم لم تبادروا الانابة من كفركم وتكذيبكم رسول ربكم وقوله ولا تحزن عليهم يقول تعالى
ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تحزن على ادبار هؤلاء المشركين عنك فتكذيبهم لك ولا تكن في
ضيق مما يمكرون يقول ولا يضيق صدرك من مكرهم بك فان الله ناصرك عليهم ومهلكهم قتلا بالسيف

القول في تاويل قوله

ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل عسى ان يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون

يقول تعالى ذكره ويقول مشركو قومك يا محمد المكذبون فيما اتيتهم به من عند ربك متى يكون هذا
الوعد الذي تعدناه من العذاب الذي هو بنا فيما تقول حالا ان كنتم صادقين فيما تعدوننا به قل عسى ان
يكون ردف لكم يقول حلنا وقل لهم يا محمد عسى ان يكون اقترب ودنا بعض الذي تستعجلون عذاب الله
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله قل عسى ان يكون ردف لكم
يقول اصوب لكم حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله عسى ان يكون ردف لكم قال ردف اعجل لكم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد قوله قل عسى ان يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال ارف حدثت عن الحسين
قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ردف لكم اقترب لكم واختلف
اهل العربية في وجه دخول اللام في قوله ردف لكم وكلام العرب المعروف ردفه امر وارد فه كما يقال منعه
واتبعه فقال بعض نحوي البصرة ادخل اللام في ذلك فاضاف بها الفعل كما يقال للرؤيا تعبرون ولرؤيتهم
يرهبون وقال بعض نحوي الكوفة ادخل اللام في ذلك للمعنى لان معناه دنا لكم كما قال الشاعر

فقلت لها الحاجات يطرحن بالفتى

فادخل اليا في يطرحن وانما يقال طرحته وانما معنى الطرح الرمي فادخل اليا للمعنى اذ كان معنى ذلك
يرمين بالفتى وهذا القول الثاني احسنهما اولاهما عندي بالصواب وقد مضى البيان عن نظايره في غير موضع
من الكتاب بما اغنى عن تكراره في هذا الموضع وبنحو الذي قلنا في قوله تستعجلون قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ردف لكم بعض الذي تستعجلون قال
من العذاب

القول في تاويل قوله

وان ربك لذو فضل على الناس ولكن
اكثر الناس لا يشكرون
وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم وما يعلنون

يقول تعالى ذكره وان ربك يا محمد لذو فضل على الناس بترك معاجلتهم بالعقوبة على معصيتهم
اياه وكفرهم به وذو احسان في ذلك وفي غير من نعمه عندهم ولكن اكثرهم لا يشكرونه على ذلك من احسانه
وفضله عليهم فيخلصوا له العبادة ولكنهم يشركون معه في العبادة ما يضرهم ولا ينفعهم ومن لا فضل له عندهم
ولا احسان وقوله وان ربك ليعلم ما يرصد ورخلقه ومكنون انفسهم وخفي اسرارهم وعلانية امورهم
الظاهرة لا يخفى عليه شيء من ذلك وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالاحسان احسانا وبالاساءة جزاءها
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج وان ربك ليعلم ما تكن
صدورهم قال السر

القول في تاويل قوله

وما من غائبة في السماء والارض
الا في كتاب مبين ان هذا
القرءان يقص على بني اسرائيل اكثر

الذي هم فيه يختلفون

يقول تعالى ذكره وما من مكتوم مستور وخفي لم يغيب عن أبصار الناظرين في السماء والأرض إلا في كتاب وهو أم الكتاب الذي أثبت ربنا فيه ما هو كائن من لدن ابتدأ خلقه إلى يوم القيامة ويعني بقوله مبين يعني أنه بين لمن نظر إليه وقرأ ما فيه مما أثبت فيه ربنا جل ثناؤه وبغوا الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين يقول ما من شيء في السماء والأرض سر ولا علانية إلا يعلمه وقوله إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن الذي أنزلته إليك يا محمد يقص على بني إسرائيل الحق في أكثر الأشياء التي اختلفوا فيها وذلك كالذي اختلفوا فيه من أمر عيسى فقالت اليهود فيه ما قالت وقالت النصارى فيه ما قالت وبرأ الله محمدا من هؤلاء وهؤلاء وهؤلاء وغير ذلك من الأمور التي اختلفوا فيها فقال جل ثناؤه لهم إن هذا القرآن يقضي عليكم الحق فيما اختلفتم فاتبعوه وأقروا لما فيه فإنه يقص عليكم بالحق ويهديكم إلى سبيل الرشاد

القول في تأويل قوله

وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين
إن ربك يقضي بينهم بحكمه
وهو العزيز العليم

يقول تعالى ذكره إن هذا القرآن لهدى يهتدى به من الله بين به للحق فيما اختلف فيه خلقه من أمور دينهم ورحمة للمؤمنين يقول ورحمة لمن صدق به وعمل بما فيه إن ربك يقضي بينهم يقول إن ربك بين المختلفين من بني إسرائيل بحكمه فيهم فينتقم من المبطل منهم ويجازي المحسن منهم الحق جزاءه وهو العزيز العليم يقول وربك العزيز في انتقامه من المبطل منهم ومن غيرهم لا يقدر واحد على منعه من الانتقام منه إذا انتقم العليم بالحق المحسن من هؤلاء المختلفين من بني إسرائيل فيما اختلفوا فيه ومن غيرهم من المبطل الضال عن الهدى

القول في تأويل قوله

فتوكل على الله إنك على الحق
المبين إنك لا تسمع الموتى
ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا
مدبرين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم تفوض إلى الله يا محمد أمورك وثق به فيها فإنه كافيك إنك على الحق المبين لمن تأمله وتفكر فيه بعقل وتدبره بفهم أنه الحق دون ما عليه اليهود والنصارى المختلفون من بني إسرائيل دون ما عليه أهل الأوثان المكذبون فيما أتيتهم به من الحق يقول فلا يحزنك تكذيب من كذبك وخلاف من خالفك وامض لأمر ربك الذي بعثك به وقوله إنك لا تسمع الموتى يقول إنك يا محمد لا تقدر أن تفهم الحق من طبع الله على قلبه فأماته لأن الله قد ختم عليه فلا يفهمه ولا تسمع الصم الدعاء يقول ولا تقدر أن تسمع ذلك من أصم الله عن سماعه سمعه إذا ولوا مدبرين يقول إذا أنهم أدبروا معرضين عنه لأنهم لا يستمعون له لغلبة دين الكفر على قلوبهم ولا يصغون للحق ولا يتدبرونه ولا ينصتون لتأمله ولكنهم يعرضون عنه وينكرون القول به والاستماع له

القول في تأويل قوله

وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم
إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم
مسلمون وإذا وقع القول
عليهم أخرجنا لهم دابة من
الأرض تكلمهم أن الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون

اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين وما أنت بهادي العمي بالياء والألف وإضافته إلى العمي بمعنى لست يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته وقرأته عامة قراء الكوفة وما أنت بهادي العمي بالياء ونصب العمي بمعنى ولست تهديهم عن ضلالتهم ولكن الله يهديهم إن شاء الله والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان مستفيضتان مشهورتان في قراءة الأمصار فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب وتأويل الكلام ما وصفت وما أنت يا محمد بهادي من أعماه الله عن الهدى والرشاد فجعل على بصره غشاوة عن أن يتبين سبيل الرشاد عن ضلالته التي هو فيها إلى طريق الرشاد وسبيل الرشاد وقوله إن تسمع إلا من يؤمن بآياتنا يقول ما يقدر أن يفهم الحق ويعيه سمع إحداه إلا من يصدق بآياتنا يعني بأدلته وحججه وآي تنزيله فهم مسلمون فإن أولئك يسمعون منك ما تقول ويتدبرونه ويفكرون فيه ويعملون به فهم الذين

ذكر من قال مثل الذي قلنا في قوله وقع

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وإذا وقع القول عليهم قال الحق عليهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا وقع القول عليهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقع القول عليهم قال الحق العذاب قال ابن جريج القول العذاب

ذكر من قال قولنا في معنى القول

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وإذا وقع القول عليهم والقول الغضب به حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن هشام عن حفصة قالت سألت أبا العالية عن قوله وإذا وقع القول عليهم فقال أوحى الله إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يعملون فكان عليه وجوم عظيم فقال جماعة من أهل العلم خروج هذه الدابة الذي ذكرها حين لا يأمر الناس بمعروف ولا ينهون عن منكر

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا الأشجعي عن سفيان عن عمرو بن قيس عن عطية العوفي عن ابن عمر في وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال هو حين لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر حدثني يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن الحسن أبو الحسن قال حدثنا عمرو بن قيس الملائي عن عطية عن ابن عمر في قوله وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم من الأرض قال إذا ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو أحمد قال حدثنا عمرو بن قيس عن عطية عن ابن عمر قوله أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر حدثني محمد بن عمرو الحلبي قال حدثنا أشعث بن عبد الله السجستاني قال حدثنا شعبة عن عطية في قوله وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال إذا لم يعرفوا المعروف ولم ينكروا المنكر أو ذكر أن الأرض تخرج منها الدابة مكة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم ابن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس عن الزبير الغزاز عن عامر بن واثلة ابي الطفيل عن واثلة بن اسقع الغفاري قال ان الدابة حين تخرج يراها بعض الناس فيقولون والله لقد رأينا الدابة حتى يبلغ ذلك الامام فيطلب فلا يقدر على شيء قال ثم تخرج فيراها الناس فيقولون والله لقد رأيناها فيطلب ذلك الامام فلا يرى شيئا فيقول اما ان احد الذي يذكرها حتى يقذفها العيل قال فتخرج فاذا رآها الناس دخلوا المسجد يصلون فتخطم الكافر وتسم جبين المسلم فيعيش الناس زمانا يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا عثمان بن مطر عن واصل مولى ابي عيينة عن ابي الطفيل عن حذيفة وابو سفيان حدثنا معمر عن قيس بن سعد عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد في قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال للدابة ثلاث خرجات خرجة في بعض البوادي ثم تكمن وخرجة في بعض القرى حتى يفرق فيها الامر الذي ثم تكمن فبينا الناس عند اشراف المساجد واعظمها وافضلها اذ ارتفعت بهم الارض وانطلق الناس هاربا وتبقى طائفة من المؤمنين ويقولون انه لا يبقينا من الله شيء فتخرج عليهم الدابة تجلو وجوههم مثل الكوكب الدري ثم تنطلق فلا يدركها طالب ولا يفوتها هارب وتأتي الرجل يصلي فتقول والله ما كنت من اهل الصلاة فيلتفت اليها فتخطمه قال تجلو وجه المؤمن وتخطم الكافر قلنا فما للناس يومئذ قال جيران في الرباع وشركا في الاموال واصحاب في الاسفار حدثني ابو السائب قال حدثنا ابن فضيل عن الوليد بن جميع عن عبد الملك ابن المغيرة عن عبد الرحمن بن البيلماني عن ابن عمر تبيت الناس يشترون الى جمع وتبيت دابة الارض بسايرهم فيصبحون وقد خطمتهم من رآها وذبتها فما مؤمن الا متسمة ولا من كافر الا منافقة الا خطمه حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا الحسن عن حيان بن عمير عن حسان بن حضير قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لو شئت لانفلت بنعلي هاتين فلم امس الارض قاعدا لحرا قف على الاجياد التي تخرج الدابة من بينها ولكاني بها قد خرجت في عنق راكب من الحاج قال فما حججت قط الا خفت تخرج بعقبنا حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا ابو اسامة عن هشام عن قيس بن سعد عن عطا قال رأيت عبد الله بن عمرو وكان منزله قريبا من الصفا رفع قدمه وهو قائم وقال لو شئت لم اضعها حتى اضعها على المكان الذي تخرج منه الدابة حدثني عصام بن رواد بن الجراح قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا منصور بن المعتمر عن ربعي بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر الدابة فقال حذيفة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب الارض تحتهم تحرك كالقنديل وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو رأسها ملمعة ذات وبر وريش لم يدركها طالب ولم يفوتها هارب تسم الناس مؤمن وكافر اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه واما الكافر فتنكت بين عينيه نكتة سوداء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو الحسين عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن عمرو بن اوس بن خالد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال هي دابة ذات زغب وريش ولها اربع قوائم تخرج حين تعض اودية تهامة قال وقال عبد بن عمير انها تنكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه فيسود وجهه وتنكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه فيجلس اهل البيت على المائدة فيعرفون المؤمن من الكافر ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المؤمن من الكافر حدثني عبد الكريم ابن ابي المخارق قال حدثنا ابن ابي مريم قال حدثنا ابن لهيعة ويحيى بن ايوب قال حدثنا ابن الهاد عن عمرو بن الحكم انه سمع عبد الله بن عمرو يقول تخرج الدابة من شعب فتمس رأسها السحاب وارجلها في الارض ما خرجتا فتمر بالانسان يصلي فتقول له الملائكة من حاجتك

فتخطمه

فتخطمه حدثنا صالح بن مسمار قال حدثنا ابن ابي فديك قال حدثنا يزيد بن عياض عن محمد بن اسحق انه بلغه عن عبد الله بن عمرو قال تخرج دابة الارض ومعها خاتم سليمان وعصى موسى فاما الكافر فتختم بين عينيه بخاتم سليمان واما المؤمن فتمسح وجهه بعصا موسى فيبيض واختلفت القراة في قراة قوله تكلمهم فقرا ذلك عامة قراة الامصار تكلمهم بضم التاء وتشديد اللام بمعنى تجرحهم وتحدثهم وقراة ابو زرعة بن عمرو تكلمهم بفتح التاء وتخفيف اللام بمعنى تسمهم والقراة التي لا استجيز غيرها في ذلك ما عليه قراة الامصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال تحدثهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وهي في بعض القراة تحدثهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس في قوله تكلمهم قال كلامها تنبئهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقوله ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون اختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الحجاز والبصرة والشام ان الناس بكسر الالف من ان على وجه الابتداء بالخبر عن الناس انهم كانوا بآيات الله لا يوقنون وهي وان كسرت في قراة هؤلاء فان الكلام لها متناول وقراة ذلك عامة قراة الكوفة وبعض اهل البصرة ان الناس كانوا بفتح ان بمعنى تكلمهم بان الناس فتكون حينئذ نصبا بوقوع الكلام عليها والصواب من القول في ذلك انهما قراتان متقاربتا المعنى مستفيضتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القارئ فمصيب القصد في قراته

القول في تاويل قوله

وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا
مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ
يُوزَعُونَ ۝ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ
أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا
عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝

يقول تعالى ذكره ويوم نجمع من كل قرن وملة فوجا يعني جماعة منهم وزمرة ممن يكذب بآياتنا يقول ممن يكذب بادلتنا وحججنا فهم يحبس اولهم على آخرهم ليجتمع جميعهم ثم يساقون الى النار وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون يعني السعة عند الحشر حدثني محمد ابن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد من كل امة فوجا قال زمرة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله نحشر من كل امة فوجا قال زمرة زمرة فهم يوزعون حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون قال يقول فهم يرفعون حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فهم يوزعون قال زرعة برد والام على احرامهم وقد بينت

معنى قوله يوزعون فيما مضى قبل بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله حتى اذا جاؤا قال
اكذبتم باياتي يقول تعالى ذكره حتى اذا جاء من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فاجتمعوا قال الله لهم
اكذبتم باياتي اي بحجج واد لتي ولم تحيطوا بها علما يقول ولم تعرفوها حق معرفتها ام ماذا كنتم تعملون فيها
من تكذيب او تصديق

القول في تاويل قوله

ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم
لا ينطقون ۝ الم يروا انا جعلنا
الليل ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا ان في ذلك لايات
لقوم يؤمنون ۝

يقول تعالى ذكره ووجب السخط والغضب من الله على المكذبين باياته بما ظلموا يعني بتكذيبهم
باينات الله يوم يحشرون فهم لا ينطقون بحجة يدفعون بها عن انفسهم عظيم ما احل بهم ووقع عليهم من القول
وقوله الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه يقول تعالى ذكره الم ير هؤلاء المكذبون باياتنا تصريفنا الليل
والنهار ومخالفتنا بينهما بتصييرنا هذا سكنا لهم يسكنون فيه ويهدؤون لراحة ابدانهم من تعب التصرف
والتقلب نهارا وهذا مضيئا يبصرون فيه الاشياء ويعاينونها فيتقلبون فيه لمعايشهم فيتفكروا
في ذلك ويتدبروا ويعلموا ان مصرف ذلك كذلك هو الاله الذي لا يعجزه شيء ولا يتعذر عليه
اماتة الاحياء واحياء الاموات بعد الممات كما لم يتعذر عليه الذهاب بالنهار والمجيء بالليل والمجيء
بالنهار والذهاب بالليل مع اختلاف هذين الزمانين ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول
تعالى ذكره ان في تصييرنا الليل سكنا والنهار مبصرا لدلالة لقوم يؤمنون بالله على قدرته على
ما امتوابه من البعث بعد الموت وحجة لهم على توحيد الله

القول في تاويل قوله

ويوم ينفخ في الصور ففزع من في
السموات ومن في الارض الا من
شاء الله وكل اتوه داخرين

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ويوم ينفخ في الصور وقد ذكرنا اختلافهم فيما
مضى وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا بشواهده غير انا نذكر في هذا الموضع بعض ما لم يذكر هناك
من الاخبار فقال بعضهم هو قرن ينفخ فيه

ذكر بعض من لم يذكر فيما مضى قبل من الخبر عن ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ويوم ينفخ في الصور قال كهيئة البوق حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال الصور البوق قال هو البوق يأخذه
به بقبض قبضتين بكفيه على طرفي القرن بين طرفيه وبين فيه قدر قبضة او نحوها قد برك على ركبتيه احدى
رجليه فاشار فبرك على ركبة يساره متعبا على قدميها عقبها تحت فخذه واليته واطراف اصابعها في الثرا
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال الصور كهيئة القرن قد حمر احدى

ركبتيه

ركبتيه الى السماء وخفض الاخرى لم يلق جفون عينيه على غمض منذ خلق الله السموات مستعدا
قد وضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر ان ينفخ فيه حدثنا ابو كريب قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد
المحاربي عن اسمعيل بن ابي رافع المدني عن يزيد بن زياد قال ابو جعفر والصواب يزيد بن ابي زياد عن محمد بن
كعب القرظي عن رجل من الانصار عن ابي هريرة انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما الصور
قال قرن قال وكيف هو قال قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصعق والثالثة
نفخة القيام لرب العالمين يامر الله اسرافيل بالنفخة الاولى فيقول انفخ نفخة الفزع فينفخ نفخة الفزع فتفزع اهل
السموات واهل الارض الا من شاء الله ويامر الله فيديمها ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله ما ينظر
هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيسير الله الجبال فتكون سرابا وترج الارض باهلها رجا وهي التي
يقول الله يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة فتكون الارض كالسفينة الموثقة
في البحر تضربها الامواج تكفا باهلها او كالقنديل المعلق بالوتر تحركه الارواح فيمد الناس على ظهرها
فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تاتي الاقطار فتلقاها الملائكة
فتضرب وجوهها فترجع وتولى الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضا وهو الذي يقول الله يوم التناد يوم تولون
مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد فبينما هم على ذلك اذ نضبت الارض من قطر
الى قطر فرقوا امرا عظيما فاحدهم لذلك من الكرب ما الله اعلم به ثم نظروا الى السماء فاذا هي كالمهل ثم
خسف شمسها وقمرها وانتثرت نجومها كشطت عنهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والاموات
لا يعلمون بشيء من ذلك فقال ابو هريرة يا رسول الله فمن استثنى الله حين يقول ففزع من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله قال اولئك الشهداء وانما يصل الفزع الى الاحياء اولئك احياء عند ربهم يرزقون
وقائم الله فزع ذلك اليوم وامنهم وهو موعد ابليس بعثه الله على شرار خلقه حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا اسمعيل بن ابي رافع عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه ملكا فهو واضعه على
فيه شاخص ببصره الى العرش ينتظر متى يؤمر قال قلت يا رسول الله وما الصور قال قرن قلت فكيف هو قال
عظيم والذي نفسي بيده ان عظم دارة فيه كعرض السموات والارض يامره فينفخ نفخة الفزع فيفزع اهل السموات
والارض الا من شاء الله ثم ذكرنا في الحديث نحو حديث ابي كريب عن المحاربي غير انه قال في حديثه كالسفينة المرفاة
في البحر وقال اخرون بل معنى ذلك ونفخ في صور الخلق

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويوم ينفخ في الصور اي في الخلق قوله
ففزع من في السموات ومن في الارض يقول ففزع من في السموات ومن في الارض من الجن والانس والشياطين
من هو لها يحاسبون ذلك اليوم فان قال قائل وكيف قيل ففزع فجعل ففزع ومن فعل مزدوجة على
ينفخ وهي بفعل قيل العرب تفعل ذلك في المواضع التي يصلح فيها اذا لان اذا يصلح معها فعل ويفعل يقولون
ازورك اذا زرتني وازورك اذا تزورني فاذا وضع كذا يوم اجري مجرى اذا فان قيل فاين جواب
قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع قيل جائز ان يكون مضمرا مع الواو كانه قيل ووضع القول عليهم بما ظلموا
فهم لا ينطقون وذلك يوم ينفخ في الصور وجائز ان يكون متروكا اكتفى بدلالة الكلام عليه منه كما قيل
ولو ترى الذين ظلموا فترك جوابه وقوله الا من شاء الله قيل ان الذين استثناهم الله في هذا
الموضع من ان ينالهم الفزع يومئذ الشهداء وذلك انهم احياء عند ربهم يرزقون وان كانوا في عداد
الموتى عند اهل الدنيا وبذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرناه في الخبر
الماضي حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عمن حدثه عن ابي هريرة انه قرا
هذه الاية ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم الشهداء قوله وكل اتوه داخرين
يقول وكل اتوه صاغرين وعلى الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وكل أتوه داخرين
يقول صاغرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وكل أتوه داخرين قال
صاغرين حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وكل أتوه داخرين قال الداخر
الصاغر الراغم قال لا ترى المرء الذي يفزع إذا فزع إما همته الهرب من الأمر الذي فزع منه قال فلما
نفخ في الصور فزعوا فلم يكن لهم من الله منجى واختلفت القراة في قراة قوله وكل أتوه داخرين
فقراءة عامة قراة الأمصار وكل آتوه بمد الألف من أتوه على مثال فاعلوه سوى ابن مسعود فإنه
قراه وكل أتوه على مثال مفعلوه واتبعه على القراءة به المتأخرين الأعمش وحمزة وأعتل الذين قرأوا ذلك
على مثال فاعلوه بإجماع القراة على قوله وكلهم آتيه قالوا فكذلك قوله أتوه في الجمع وأما الذين قرؤوا
على قراة عبد الله فإنهم ردوه على قوله فمفزع كأنهم وجهوا معنى الكلام إلى ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات والأرض وكل أتوه داخرين كما يقال في الكلام رأيت فقر وعاد وهو صاغر والصواب من القول
في ذلك عندي أنهما قراءتان مستفيضتان في قراة الأمصار متقاربتا المعنى فبأيتهما قرأ القارئ
فمصيب

القول في تأويل قوله

وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر
مر السحاب صنع الله الذي أتقن
كل شيء إنه خبير بما تفعلون

يقول تعالى ذكره وترى يا محمد يوم يذ الجبال قائمة وهي تمر كالذي
حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وترى الجبال تحسبها
جامدة وهي تمر مر السحاب لأنها تجمع ثم تسير فيحسب رائيها لكثرتها أنها واقفة وهي تسير سير أحثيثا
كما قال الجعدي

بارعي يمشي الطوي يحسبانهم ● وقوف لحاج والركاب تهملج

قوله صنع الله الذي أتقن كل شيء أوثق خلقه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله صنع الله الذي
أتقن كل شيء حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني أبي عن أبيه عن ابن
عباس قوله صنع الله الذي أتقن كل شيء يقول أتقن كل شيء خلقه وأوثقه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله الذي أتقن كل شيء أبرز كل شيء سوى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد أتقن أبرز حدثنا بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة خبير بما يعملون يقول تعالى ذكره إن الله ذو علم وخبرة بما يفعل عباده من خير وشر
وطاعة له ومعصية وهو مجازي جميعهم على جميع ذلك على الخير الخير وعلى الشر الشر نظيره

القول في تأويل قوله

من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من
فزع يومئذ آمنون ● ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار هل
تجزون إلا ما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره من جاء بتوحيد الله والإيمان به وقوله لا إله إلا الله موقنا به

قلبه فله من هذه الحسنة عند الله خير يوم القيامة وذلك الخير ان يثيبه الله منها الجنة ويؤمنه
من فزع الصيحة الكبرى وهي النفخة في الصور ومن جاء بالسيئة يقول ومن جاء بالشرك به يوم يلقاه
وجحود وحدانيته فكبت وجوههم في نار جهنم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثني الفضل بن دكين قال حدثنا يحيى بن أيوب العجلي قال
سمعت أبا زرعة قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال يحيى أحسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون قال وهي لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة
فكبت وجوههم في النار قال وهي الشرك حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي قال حدثنا أبو يحيى
الحماني عن النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ
آمنون قال من جاء بلا إله إلا الله فكبت وجوههم في النار قال بالشرك حدثني علي قال حدثنا أبو صالح
قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله من جاء بالحسنة فله خير منها يقول من جاء بلا إله
إلا الله ومن جاء بالسيئة وهو الشرك حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال حدثني عمي قال حدثني
أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله ومن جاء بالسيئة قال بالشرك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
قوله من جاء بالحسنة قال كلمة الإخلاص ومن جاء بالسيئة قال الشرك حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه قال ابن جريج وسمعت عطاء يقول فيها
الشرك يعني في قوله من جاء بالسيئة حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن أبي المجلز عن أبي معشر
عن إبراهيم قال كان يحلف ما يستثني أن من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة
قال الشرك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطاء مثله حدثنا أبو كريب
قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم
في النار قال الشرك حدثني أبو السائب قال حدثنا حفص قال حدثنا سعد بن سعيد عن علي بن الحسين
وكان رجلا أعرابيا قال بينا هو في بعض خلواته حتى رفع صوته لا إله إلا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير قال فرد عليه رجل ما تقول
يا عبد الله قال أقول ما تسمع قال أما إنها الكلمة التي قال الله من جاء بالحسنة فله خير منها
وهم من فزع يومئذ حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من جاء بالحسنة
قال الإخلاص ومن جاء بالسيئة قال السيئة الشرك حدثت عن الحسين قال سمعت أبا معاذ يقول
أخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله من جاء بالحسنة يعني الشرك حدثنا القسم قال
حدثنا قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن الحسن ومن جاء يقول الشرك حدثني يونس قال أخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال السيئة الشرك الكفر
حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر العدني قال حدثنا الحكم بن أبان
عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة قال شهادة أن لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة قال السيئة
الشرك قال الحكم قال عكرمة كل شيء في القرآن السيئة وبنحو الذي قلنا في معنى قوله فله خير
منها قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس فله خير منها
فمنها وصل إليه الخير يعني ابن عباس بذلك من الحسنة وصل إلى الذي جاء بها الخير حدثنا محمد
ابن بشار قال حدثنا روح بن عبادة قال حدثنا حسين المعلم عن الحسن من جاء بالحسنة فله
خير منها قال له منها خير حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن الحسن
قال كل من جاء بلا إله إلا الله فله منها خير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن

قتادة قوله فله خير منها يقول له منها حظ حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج من جاء بالحسنة فله خير منها فاما ان يكون له خير من الايمان فلا ولكن منها قال له منها خير
يصيب منها خيرا حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا الحكم
عن عكرمة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها قال ليس شيء خير من لا اله الا الله ولكن له منها
خيرا وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من جاء
بالحسنة فله خير منها واختلفت القراة في قراة قوله ومن فزع يومئذ امنون فقراذلك بعض
قراة البصرة وبهم من فزع يومئذ امنون باضافة فزع الى اليوم وقراذلك جماعة قراة اهل الكوفة
من فزع يومئذ بتنوين فزع والصواب من القول في ذلك عندي انهما قراتان مشهورتان
في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القاري فمصيب غير ان الاضافة اعجب الي لانه فزع
معلوم واذا كان ذلك كذلك كان معرفة على ذلك في سياق قوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه عني بقوله وهم من فزع يوم
يومئذ امنون من الفزع الذي قد جرى ذكره قبله واذا كان ذلك كذلك كان لا شك انه معرفة
وان الاضافة اذا كان معرفة به اولى من ترك الاضافة واجرى ان ذلك اذا اضيف فهو ابين
انه خبر عن امانه من كل اهوال ذلك اليوم منه اذا لم يضف ذلك وذلك انه اذا لم يضف فكان
الاغلب عليه انه جعل الامان من فزع بعض اهواله وقوله هل تجزون الا ما كنتم تعملون يقول
تعالى ذكره يقال لهم هل تجزون ايها المشركون الا ما كنتم تعملون اذ كبتكم الله لوجوهكم في
النار الا ما كنتم تعملون في الدنيا مما يسخط ربكم وترك يقال لهم اكتفاء بدلالة الكلام عليه والله اعلم

القول في تاويل قوله

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ
الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة وهي مكة التي حرمها على خلقه ان يسفكوا فيها دما حراما او يظلموا فيها احدا
او ينفروا صيدا او يحلوا حلاها دون الاوثان التي يعبدونها ايها المشركون وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة الذي حرمها يعني مكة وقوله وله كل شيء يقول ورب هذه البلدة الاشياء
كلها ملكا فايا وامرت ان اعبد لا من لا يملك شيئا وانما قال جل ثناؤه رب هذه البلدة الذي
حرمها فخصها بالذكر دون سائر البلدان وهو رب البلاد لانه اراد تعريفا المشركين من قومه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم اهل مكة بذلك نعمته عليهم واحسانه اليهم وان
الذي ينبغي لهم ان يعبدوه هو الذي حرم بلدهم فمنع الناس منهم وهم في سائر البلاد ياكل بعضهم
بعضا ويقتل بعضهم بعضا لا من لم يجر له عليهم نعمة ولا يقدر لهم على نفع ولا ضر وقوله وامرت ان
اكون من المسلمين يقول وامرني ربي ان اسلم وجهي له حنيفا واكون من المسلمين الذين دانوا بدين
خليله ابرهيم وجدكم ايها المشركون لا من خالفوا دين جده المحق ودان دين ابليس عدو الله

القول في تاويل قوله

وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا
يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا
أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ

يقول تعالى ذكره وقل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وان اكون من المسلمين وان اتلو القران
فمن اهتدى بقولي فمن اتبعني وامن بي وبما جئت به فسلك طريق الرشاد فانما يهتدي لنفسه يقول فانما
يسلك سبيل الصواب باتباعه اياي وايمانه بي وبما جئت به لنفسه بايمانه بي وبما جئت به من
عند الله يامن نقمته في الدنيا وعذابه في الاخرة وقوله ومن ضل يقول ومن حار عن قصد السبيل بتكذيبه
بي وبما جئت به من عند الله فقل انما انا من المنذرين يقول تعالى ذكره فقل يا محمد لمن ضل عن قصد السبيل
وكذبك ولم يصدق بما جئت به من عندي انما انا ممن ينذر قومه عذاب الله وسخطه على معصيتهم
اياه وقد انذرتكم ذلك معشر كفار قريش فان قبلتم وانتهيتم عما يكرهه الله منكم من الشرك به فحظوظ
انفسكم وان رددتم وكذبتم فعلى انفسكم جنيتم وقد بلغتكم ما امرت بابلاغه اياكم ونصحت لكم

القول في تاويل قوله

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ
فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ
بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد لهولاء القايلون لك من مشركي
قومك متى هذا الوعد ان كنتم صادقين الحمد لله على نعمته علينا بتوفيقه ايانا للحق الذي انتم عنه عمون
سيريكم ربكم ايات عذابه وسخطه فتعرفون بها حقيقة نصحي لكم ويقين صدق ما دعوتكم اليه من الرشاد
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله سيريكم اياته فتعرفونها قال في انفسكم وفي السماء والارض
والرزق حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله سيريكم اياته
فتعرفونها قال في انفسكم والسماء والرزق وقوله وما ربك بغافل عما تعملون يقول تعالى ذكره وما ربك
يا محمد بغافل عما يعمل هولاء المشركون ولكن لهم لجلالتهم بالغوه فلا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم فلا يحزنك تكذيبهم اياك فاني من ورا
اهلاكهم واتي لهم بالمرصاد فاتيقن لك بالنصر ولعدوك بالذل والخزي اخر تفسير سورة النمل

تفسير سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله

جل ثناؤه وتقدست اسماؤه

طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ
نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ
بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

قال أبو جعفر رحمه الله

قد بينا فيما مضى قبل تأويل قول الله عز وجل طسم وذكرنا اختلاف أهل التأويل في تأويله وأما قوله تلك آيات الكتاب المبين فإنه يعني بهذه آيات الكتاب الذي أنزلته إليك يا محمد المبين أنه من عند الله وأنك لم تتقوله ولم تتخرصه وكان قتادة فيما ذكر عنه يقول في ذلك ما حدثني بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله طسم تلك آيات الكتاب المبين يعني مبين والله بركته ورشده وهداه وقوله نتلوا عليك يقول نقرأ عليك ونقص في هذا القرآن من خبر موسى وفرعون بالحق كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله نتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون يقول في هذا القرآن نبأهم وقوله لقوم يؤمنون يقول لقوم يصدقون بهذا الكتاب ليعلموا أنما نتلوا عليك من نبأهم فيه نبأهم وتطمئن نفوسهم بأن سنتنا فيمن خالفك وعاداك من المشركين سنتنا فيمن عادى موسى ومن آمن به من بني إسرائيل من فرعون وقومه أن نهلكهم كما أهلكناهم وننجيهم منهم كما أنجيناهم منهم

القول في تأويل قوله

إن فرعون علا في الأرض وجعل
أهلها شيعا يستضعف طائفة
منهم يذبح أبناءهم ويستحيي
نساءهم إنه كان من المفسدين

يقول تعالى ذكره إن فرعون تجبر في أرض مصر وتكبر وعلا أهلها وقهرهم حتى أقروا له بالعبودية كما حدثنا محمد بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا أسباط عن السدي إن فرعون علا في الأرض يقول تجبر في الأرض حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة إن فرعون علا في الأرض أي بغى في الأرض وقوله وجعل أهلها شيعا يعني بالشيع الفرق يقول وجعل أهلها فرقا متفرقين كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وجعل أهلها شيعا أي فرقا يذبح طائفة منهم ويستحيي طائفة منهم ويستعبد طائفة قال الله عز وجل يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا أسباط عن السدي قال كان من شأن فرعون أنه رأى رؤيا في منامه أن نارا أقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل وأحرقت بيوت مصر فدعا السحرة والكهنة والقافة والحازة فسألهم عن رؤياه فقالوا له يخرج من هذا البلد الذي جاء منه بنو إسرائيل منه مولود يكون على وجهه هلاك مصر فأمر بني إسرائيل أن لا يولد لهم غلام إلا ذبحوه ولا يولد لهم جارية إلا تركت وقال للقبط انظروا مملوككم الذين يعملون خارجا فادخلوهم واجعلوا بني إسرائيل يلونهم تلك الأعمال القذرة فجعل بني إسرائيل في أعمال علمائهم وإذ خلوا علمائهم وذلك حين يقول إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يعني بني إسرائيل حين جعلهم في الأعمال القذرة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وجعل أهلها شيعا قال فرقا حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وجعل أهلها شيعا قال الشيع الفرق وقوله يستضعف طائفة منهم ذكر أن استضعافه إياها استعبادها

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة يستعبد طائفة منهم ويذبح طائفة ويقتل طائفة ويستحيي طائفة وقوله إنه كان من المفسدين يقول

انه كان ممن يفسد في الأرض يقتل من لا يستحق منه القتل واستعباده من ليس له استعباده وتجبره في الأرض على أهلها وتكبره على عبادة ربه

القول في تأويل قوله

ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في
الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الأرض
ونري فرعون وهامان وجنودهما
منهم ما كانوا يحذرون

وقوله ونريد عطف على قوله يستضعف طائفة منهم ومعنى الكلام إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها من بني إسرائيل فرقا يستضعف طائفة منهم ونحن نريد أن نمن على الذين استضعفهم فرعون في الأرض من بني إسرائيل ونجعلهم الأئمة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض قال بنو إسرائيل وقوله ونجعلهم أئمة قال ولاة وملوكا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم أئمة أي ولاة من الأمر وقوله ونجعلهم الوارثين يقول ونجعلهم وراثا آل فرعون يرثون الأرض من بعد مهلكهم وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونجعلهم الوارثين أي يرثون الأرض بعد فرعون وقومه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني أبو سفيان عن معمر عن قتادة ونجعلهم الوارثين يقول يرثون الأرض بعد فرعون وقوله ونمكن لهم في الأرض يقول ونوطئ لهم في أرض الشام ومصر ونري فرعون وهامان وجنودهما كانوا قد أخبروا أن هلاكهم على يدي رجل من بني إسرائيل فكانوا من ذلك على وجل منهم ولذلك كان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم فأرى الله فرعون وهامان وجنوده من بني إسرائيل على يدي موسى بن عمران نبيه ما كانوا يحذرونه منهم من هلاكهم وخراب منازلهم ودورهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون شيئا ما حذر القوم قال وذكر لنا أن جارا جرا لعدو الله فرعون فقال له يولد في هذا العام غلام لبني إسرائيل يسلبك ملكك فتتبع أبناءهم ذلك العام فتقتل أبناءهم ويستحيي نساءهم حذرا مما قال له الجاري حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا أبو سفيان عن معمر عن قتادة قال كان لفرعون رجل يتطير له ويخبره كاهنه يعني كاهن فقال له إنه يولد في هذا العام غلام يذهب بملكك فكان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيي

نسلمهم حذرا فذلك قوله ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون واختلفت
القراة في قراة قوله ونري فرعون وهامان فقرا ذلك عامة قراة الحجاز والبصرة وبعض الكوفيين
ونري فرعون وهامان بمعنى ونري نحن بالنون عطفا بذلك على قوله ونمكن لهم وقرا ذلك
عامة قراة الكوفة ونري فرعون على ان الفعل لفرعون بمعنى ويعاين فرعون باليا من نري ورفع
فرعون وهامان والجنود والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار
متقاربتا المعنى فبا قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبا يتهما قرا القاري فمصيب لان معلوم
ان فرعون لم يكن ليري موسى ما راى الا بان يريه الله عز وجل منه ولم يكن ليريه الله تعالى
ذكره ذلك منه الا ارادة

القول في تاويل قوله

وَاَوْحَيْنَا اِلَى اُمِّ مُوسَى اَنْ اَرْضِعِيهِ
فَاِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَاَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ
وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي اِنَّا رَادُّوهُ
اِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ

يقول تعالى ذكره واوحينا الى ام موسى حين ولدت موسى ان ارضعيه وكان قتادة
يقول في معنى ذلك واوحينا الى ام موسى قذفنا في قلبها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة واوحينا الى ام موسى وحي حلها من الله فقذف في قلبها وليس بوحي
نبوة ان ارضعي موسى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الاية حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله واوحينا الى ام
موسى قال قذف في نفسها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال امر فرعون ان يذبح من بني اسرائيل سنة ويتركوا سنة فلما كان في السنة التي يذبحون
فيها حملت موسى فلما ارادت وضعه حزنت من شانه فاوحى الله اليه ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم واختلف اهل التاويل في الحال التي امرت ام موسى ان تلقي
موسى في اليم فقال بعضهم امرت ان تلقيه فيه بعد ميلاده باربعة اشهر وذلك حال طلبه
من الرضاع اكثر مما يطلب الصبي بعد حال سقوطه من بطن امه

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان ارضعيه فاذا
خفت عليه قال اذا بلغ اربعة اشهر وصاح وابتغى من الرضاع اكثر من ذلك فالقيه حينئذ
في اليم فذلك قوله فاذا خفت عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج ابي بكر بن عبد الله قال لم يقل لها اذا ولدته فالقيه في اليم انما قال لها ان
ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم بذلك امرت قال جعلته في بستان فكانت
تاتيه في كل يوم فترضعه وتاتيه كل ليلة فترضعه فيكفيه ذلك وقال اخرون
بل امرت ان تلقيه في اليم بعد ولادها اياه وبعد رضاعها

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما وضعته
ارضعته ثم دعت نجارا فجعل له تابوتا وجعل مفتاح التابوت من داخل وجعلته في
فيه والقته في اليم واولى القولين في ذلك بالصواب ان يقال ان الله تعالى ذكره امرام

موسى

موسى ان ترضعه فاذا خافت عليه من عدو فرعون وجنده ان تلقيه في اليم وجايز ان يكون خافتهم عليه
بعد اشهر من ولادها اياه واي ذلك كان فقد فعلت ما اوحى الله اليها فيه ولا خبر قامت به حجة ولا
في فطرة العقل بيان ان ذلك كان من اي فاولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناوه واليم
الذي امرت ان يلقيه فيه هو النيل كما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
فالقيه في اليم قال هو البحر وهو النيل وقد بينا ذلك بشواهده وذكر الرواية فيه فيما مضى بما اغنى
عن اعادته وقوله ولا تخافي ولا تحزني يقول لا تخافي على ولدك من فرعون وجنده ان يقتلوه ولا تحزني لفراقه
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد ولا تخافي ولا تحزني قال لا تخافي عليه البحر ولا تحزني
لفراقه انا رادوه اليك وقوله انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين يقول انا رادوه اليك
للرضاع لتكوني انت ترضعينه وباعثيه رسولا الى من تخافينه عليه ان يقتله وفعل الله
ذلك بها وبه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما بلغ موسى اشده واستوى اتاه حكما وعلما
فكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون اليه فلما اشتد ابه وعرف ما هو
عليه من الحق راى فراق فرعون انا رادوه اليك وباعثوه رسولا الى هذه الطاغية وجاعل هلاكه ونجاة
بني اسرائيل مما هم فيه من البلا على يديه

القول في تاويل قوله

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ
عَدُوًّا وَحَزَنًا اِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ
وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ

يقول تعالى ذكره فالتقطه آل فرعون فاصابوه واخذوه واصله من اللقطة وهو ما وجد ضالة
فاخذ والعرب تقول لما وردت عليه نجاة من غير طالب له ولا ارادة اصبته التقاطا ولقيت فلانا
التقاطا ومنه قول الراجز

وسهل وردته التقاطا • لم الق اذ وردته فراطا •

يعني نجاة واختلف اهل التاويل في المعنى بقوله آل فرعون في هذا الموضع فقال بعضهم عنى بذلك
جواري امراة فرعون

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اقبل الموج بالتابوت يرفعه مرة
ويخفضه اخرى حتى ادخله بين الشجار عند بيت فرعون فخرج جواري اسية امراة فرعون يغسلن فوجدن
التابوت فادخلنه الى اسية وظننن ان فيه مالا فلما نظرت اسية اليه وقعت عليها رحمته فاحبته
فلما اخبرت به فرعون اراد ان يذبحه فلم تزل اسية ان تكلمه حتى تركه لها قال اني اخاف ان يكون هذا
من بني اسرائيل وان يكون هذا الذي على يديه هلاكنا فذلك قول الله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا وقال اخرون بل عنى به ابنت فرعون

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال كانت بنت فرعون برصا
فجاءت الى النيل فاذا التابوت في النيل تخفقه الامواج فاخذته بنت فرعون فلما فتحت التابوت فاذا هي
بصبي فلما اطلعت في وجهه برأت من البرص فجاءت به الى امها فقالت ان هذا الصبي لمبارك لما نظرت اليه
برأت فقال فرعون هذا من صبيان بني اسرائيل هلم حتى اقتله فقالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه وقال
اخرون عنى به اعوان فرعون

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اصبح فرعون في مجلس له كان يجلسه على شفير
النيل كل غداة فبينما هو جالس اذ مر النيل بالتابوت يقذف به واسية بنت مزاحم امراته جالسة
الى جنبه فقالت ان هذا لشيء في البحر فاتوني به فخرج اليه اعوانه حتى جاؤا به ففتح التابوت فاذا فيه صبي
في مهده فالقى الله عليه محبته وعطف عليه نفسه قالت امراته اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا ولا تولي ذلك عندنا بالصواب فما قال الله عز وجل فالتقطه آل فرعون وقد بينا الآل فيما مضى بما
فيه الكفاية من اعادته هاهنا وقوله ليكون لهم عدوا وحزنا فيقول القائل ليكون موسى لآل فرعون عدوا
وحزنا فقيل انهم حين التقطوه لم يلتقطوه لذلك بل لما قد تقدم ذكره ولكنه ان شاء الله
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم في عاقبة امره
عدوا وحزنا لما اراد الله به وليس لذلك اخذوه ولكن امراة فرعون قالت قرة عين لي ولك فكان قول الله
ليكون لهم عدوا وحزنا لما هو كائن في عاقبة امره لهم وهو كقول القائل لآخر اذا فرعه بالفعل كان فعله وهو
يحسبه محسنا في فعله فاداه فعله ذلك مساءه مندما له على فعله فقلت هذا لصر نفسك ولنصرنه نفسك
فعلت وقد كان الفاعل في حال فعله ذلك عند نفسه بفعله راجيا نفعه غير ان العاقبة جاءت بخلاف
ما كان يرجو فكذلك قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا انما هو فالتقطه آل فرعون فلما منهم
انهم محسنون الى انفسهم ليكون قرة عين لهم فكان عاقبة التقاطهم اياه منه هلاكهم على يديه وقوله عدوا
وحزنا يقول ليكون لهم عدوا في دينهم وحزنا على ما نالهم منه من المكروه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل
التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
عدوا لهم في دينهم وحزنا لما نالهم واختلفت القراة في قراة ذلك فقرأته عامة قراة اهل المدينة
والبصرة وبعض اهل الكوفة وحزنا بفتح الحاء والزاي مصدر وقرأته عامة قراة الكوفة وحزنا بفتح الحاء
وتسكين الزاي والحزن بفتح الحاء والزاي مصدر من حزنت حزنا والحزن بضم الحاء وتسكين الزاي الاسم
كالعدم والعدم فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وقوله ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين يقول
تعالى ذكره ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا ابن سهم اثمين فلذلك كان لهم موسى عدوا وحزنا

القول في تاويل قوله

وقالت امراة فرعون قرة عين لي ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وهم لا يشعرون

يقول تعالى ذكره وقالت امراة فرعون له هذا قرة عين لي ولك يا فرعون فقرة عين
مرفوعة بمضمر هذا او هو وقوله لا تقتلوه مسلة من امراة فرعون ان تقتله وذكر ان المراة لما قالت
هذا القول لفرعون قال فرعون اما لك فنعم واما لي فلا فكان كذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس قال قالت امراة فرعون
قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال فرعون قرة عين لك اما لي فلا قال محمد بن
قيس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قال فرعون قرة عين لي ولك كان لهما جميعا حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اخذه فرعون ولدا ودعي علي بن فرعون فلما تحرك
الغلام فبينما هي ترقصه وتلعب به اذ ناولته فرعون وقالت خذه قرة عين لي ولك قال فرعون هو قرة
عين لك ولا لي قال عبد الله بن عباس لو انه قال وهو لي قرة عين اذا لآمن به ولكنه ابى حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال امراة فرعون قرة عين لي ولك يعني بذلك موسى
حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتت موسى امراة فرعون قالت قرة عين لي ولك قال
فرعون يكون لك فاما لي فلا حاجة لي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لو اقر
فرعون ان يكون له قرة عين كما اقرت لهداه الله به كما هدي به امراته ولكن الله حرمه ذلك وقوله
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا ذكر ان امراة فرعون قالت هذا القول حين هم بقتله قال
بعضهم حتى اتي به يوم التقطه من اليم وقال بعضهم يوم انتفض لحيته او ضربه بعصا كانت في يده

ذكر من قال قالت ذلك يوم انتفض لحيته

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اتى فرعون به صبيا اخذه اليه
فاخذ موسى بلحيته فنتفها فقال فرعون على الذباحين هو هذا قالت اسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا
او نتخذه ولدا انما هو صبي لا يعقل وانما صنع هذا من صباه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا قال الفتت عليه رحمتها حين ابصرته وقوله
وهم لا يشعرون اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معنى ذلك وهم لا يشعرون ان هلاكهم على
يديه

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يشعرون قال وهم لا يشعرون ان هلكتهم
على يديه وفي زمانه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني سفيان عن معمر عن قتادة او نتخذه ولدا
وهم لا يشعرون قال ان هلاكهم على يديه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهم لا يشعرون قال آل فرعون
انه لهم عدو وقال اخرون بل معنى ذلك وهم لا يشعرون بما هو كائن من امرهم وامره

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قالت امراة فرعون اسية لا تقتلوه عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون وقال اخرون بل معنى قوله وهم لا يشعرون
وبني اسرائيل لا يشعرون انا التقطناه

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي معشر عن محمد بن قيس لا تقتلوه عسى ان
ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون قال يقول لا يدري بنو اسرائيل انا التقطناه والصواب
من القول في ذلك قول من قال معنى ذلك وفرعون واله لا يشعرون بما هو كائن من هلاكهم على يديه
وانما قلنا ذلك اولى التاويلات لانه عقيب قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه
عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واذا كان ذلك عقبه فهو ان يكون بيانا عن القول الذي هو عقبه
احق من ان يكون بيانا عن غيره

القول في تاويل قوله

وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ
كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا
عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عنى الله جل ثناؤه بانه اصبح فؤاد ام موسى فارغا فقال
بعضهم الذي عنى جل ثناؤه انه اصبح منه فؤاد ام موسى فارغا كل شيء سوى ذكرها بنها موسى

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن العلا قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر
موسى حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى
حدثنا محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن رجل عن ابن عباس
واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من كل شيء الا من ذكر موسى حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال يقول لا تذكرا الا موسى حدثنا
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا اسرائيل عن ابي يحيى عن مجاهد واصبح فؤاد ام موسى
فارغا قال من ذكر كل شيء غير ذكر موسى حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي
عن ابيه عن ابن عباس قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء الا من ذكر موسى حدثني
عبد الجبار بن يحيى الرملي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مطر في قوله واصبح فؤاد ام موسى
فارغا قال فارغا من كل شيء الا من ام موسى حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واصبح
فؤاد ام موسى فارغا اي لا غيا من كل شيء الا من ذكر موسى حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول
اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فرغ من كل شيء غير ذكر موسى
وقال آخرون بل عنى ان فؤادها اصبح فارغا من الوحي الذي كان الله اوحاه اليها اذ امرها
ان تلقيه في اليم فقال ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين قال فحزنت ونسيت
عهد الله اليها فقال الله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا من وحينا الذي اوحيناه اليها

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال فارغا من
الوحي الذي اوحى الله اليها حين امرها ان تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني قال جاءها الشيطان
فقال يا ام موسى كرهت ان يقتل فرعون موسى فيكون لك اجره وثوابه وتوليت قتله فالقيته في
البحر وغرقتيه فقال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الوحي الذي اوحاه اليها حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله قال حدثني الحسن قال اصبح فارغا من العهد
الذي عهدنا اليها والوعد الذي وعدناها ان نرد عليها ابنها فنسيت ذلك كله حتى كادت تبدي

به لولا ان ربطنا على قلبها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال قال ابن اسحق وكانت ام موسى ترضع
له حين قذفته في البحر هل تسمع له بذكر حتى اتاها الخبر بان فرعون اصاب الغداة صبيا في النيل في التابوت
فعرفت الصفة وعرفت انه قد وقع في يد عدوه الذي فرت به منه واصبح فؤادها فارغا من عهد
الله اليها فيه قد انساها عظيم البلاء ما كان من العهد عندها من الله فيه وقال
بعض اهل المعرفة بكلام العرب معنى ذلك واصبح فؤاد ام موسى فارغا من الحزن لعلمها بانه
لم يغرق قال ومن قولهم درع فارغ اي لا قود له ولا دية وهذا قول لا معنى له لخلافه قول اهل
التاويل

قال ابو جعفر رحمه الله

واولى الاقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال معناه واصبح فؤاد ام موسى فارغا
من كل شيء الا من هم موسى وانما قلنا ذلك اولى الاقوال بالصواب لدلالة قوله ان كادت لتبدي
به لولا ان ربطنا على قلبها ولو كان عنى بذلك فراغ قلبها من الوحي لم يعقب بقوله ان كادت
لتبدي به لانها ان كانت قاربت ان تبدي الوحي فلم تكد ان تبديه الا لكثرة ذكرها اياه وهو
وولوعها به ومحال ان تكون به ولعة الا وهي ذاكرة واذا كان ذلك كذلك بطل القول
بانها كانت فارغة القلب مما اوحي اليها واحرى ان الله تعالى اخبر عنها انها اصبحت
فارغة القلب ولم يخصص فراغ قلبها من شيء دون شيء فذلك على العموم الا ما قامت حجة
ان قلبها لم يفرغ منه وقد ذكر عن فضالة بن عبيد انه كان يقرأ واصبح فؤاد ام موسى فارغا
من الفزع وقوله ان كادت لتبدي به اختلف اهل التاويل في المعنى الذي عادت لها في قوله
به فقال بعضهم هي من ذكر موسى وعليه عادت

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا الاعمش عن مجاهد وحسان ابي الاشرس
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان تقول يا ابناه قال حدثنا
يحيى بن عيسى عن سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت
لتبدي به ان تقول يا ابناه حدثنا محمد بن سيار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا
سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان كادت لتبدي به ان
يا بنياه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان كادت لتبدي
به اي لتبدي به انه ابنها من شدة وجدها حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا
اسباط عن السدي قال لما جاءت امه اخذ منها يعني الرضاع فكادت ان تقول يعوا بني فعصمها
الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقال آخرون
اوحيناه اليها اي يظفر والصواب من القول في ذلك ما قاله الذين ذكرنا قولهم انهم قالوا ان كادت
لتقول يا بنياه لاجماع الحجة من اهل التاويل على ذلك والله عقيب قوله واصبح فؤاد ام موسى
فارغا فلان يكون لولا لم يكن ممن ذكرنا في ذلك اجماع ذلك من ذكر موسى لقربه منه اشبه من ان
يكون من ذكر الوحي وقال بعضهم بل معنى ذلك ان كادت لتبدي بموسى فتقول هو ابني
قالت وذلك ان صدرها ضاق اذ نسب الى فرعون وقيل ابن فرعون وعنى بقوله لتبدي به لتظهر
وتخبر به ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في
قوله ان كادت لتبدي به لتشعر به حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله

ان كادت لتبدي به قال لتعلن بامره لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين قوله
لولا ان ربطنا على قلبها يقول لولا ان عصمناها من ذلك بتثبيتناها وتوفيقناها للسكوت عنه ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا قال حدثنا سعيد عن قتادة قال قال الله لولا ان ربطنا على قلبها اي
بالايمان لتكون من المؤمنين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
كادت تقول يا ابتي فعصمها الله فذلك قول الله ان كادت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها وقوله
لتكون من المؤمنين يقول تعالى ذكره عصمناها من اظهار ذلك وقيله بلسانها وثبتناها للعهد
الذي عهدنا اليها لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به

القول في تاويل قوله

وقالت لاخته قصيه فبصرت به
عن جنب وهم لا يشعرون ●

يقول تعالى ذكره وقالت ام موسى لاخت موسى حين القته في اليم قصيه تقول قصي اثر موسى
اتبعي اثره يقال قصصت اثر القوم اذا اتبعت اثارهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لاخته قصيه قال اتبعي اثره كيف يصنع به حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قصيه اي قصي اثره حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقالت لاخته قصيه قال اتبعي اثره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة وقالت لاخته قصيه اي انظري ماذا يفعلون به حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وقالت لاخته قصيه يعني قصي اثره حدثني العباس بن الوليد
قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير
عن ابن عباس وقالت لاخته قصيه اي قصي اثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا احي ابنك او قد اكلته دواب
البحر وحيتانه ونسيت الذي كان الله وعدها وقوله فبصرت به عن جنب يقول فبصرت بموسى عن بعد
لم تدن منه ولم تقرب ليلا يعلم انها منه بسبيل يقال منه بصرت وبه ابصرت لغتان مشهورتان
وابصرت عن جنب وعن جنابة كما قال الشاعر

● ابيت حزينا زايرا عن جنابة ● فكان حريث عن عطاء جامدا ●

يعني بقوله عن جنابة عن بعد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله عن جنب قال بعد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد عن جنب قال عن بعد قال ابن جريج عن جنب قال هي على الحد في الارض
وموسى يجري به النيل وهما متحاذيان كذلك ينظر اليه نظرة واليه الناس نظرة وقد جعل في تابوت
مقير بطنه وظهره واقفلته عليه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين عن ابي سفيان عن معمر عن
قتادة فبصرت به عن جنب يقول بصرت به وهي محاذيته لم تاته حدثني العباس بن الوليد قال

اخبرنا

اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثني القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن
ابن عباس فبصرت به عن جنب والجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه
لا يشعر به وقوله وهم لا يشعرون يقول وقوم فرعون لا يشعرون باخت موسى انها اخته ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهم لا يشعرون قال آل فرعون حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون انها اخته قال جعلت تنظر اليه كانها لا تريده
حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وهم لا يشعرون انها اخته حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وهم لا يشعرون انها منه بسبيل

القول في تاويل قوله

وحرمنا عليه المراضع من قبل
فقالت هل ادلكم على اهل
بيت يكفلونه لكم وهم
له ناصحون ●

يقول تعالى ذكره ومنعنا موسى المراضع ان يرضع منهن من قبل امه ذكر ان اخت موسى
هي التي قالت لآل فرعون هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ونحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال اراد والله المرضعات فلم ياخذ
من احد من النساء وجعل النساء يطلبن ذلك ليتولين عند فرعون في الرضاع فابى ان ياخذ ذلك
قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون
فلما جاءت امه اخذ منها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث
قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من
قبل قال لا يقبل ثدي امراة حتى يرجع الى امه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن حسان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وحرمنا عليه المراضع من قبل
قال كان لا يؤتى بمرضع فيقبلها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قوله وحرمنا عليه المراضع من قبل قال لا يرضع ثدي امراة حتى يرجع الى
امه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وحرمنا عليه المراضع من قبل قال
فجعل لا يؤتى بامراة الا لم ياخذ بها قال فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له
ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال جمعوا المراضع حين القى الله محبتهم
عليه فلا يؤتى بامراة فيقبل ثديها فيرضعه بعد مرضع فلا يقبل شيئا منهن
فقالت لهم اخته حين رات من وجدهم به وحرصهم عليه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم ويعني
بقوله يكفلونه لكم يضمنونه لكم وقوله وهم له ناصحون ذكرا انها اخذت فتيل قد
عرضه فقالت انما عنيت انهم للملك ناصحون

ذكر من قال ذلك

حدثني موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما قالت امه هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون اخذوها وقالوا انك قد عرفت هذا الغلام فدلينا على اهله فقالت ما اعرفه ولكني انما قلت هم للملك ناصحون حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون قال تعلقوها حين قالت وهم له ناصحون قالت انما اردت هم للملك ناصحون حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وهم له ناصحون اي لمنزلته عندكم وحرصكم على مسرة الملك قالوا هاتي

القول في تاويل قوله

فرددناه الى امه كي تقر عينها
ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره فرددنا موسى الى امه بعد ان التقطه ال فرعون لتقر عينها بابنها اذ رجع اليها سليما من قتل فرعون ولا تحزن على فراقه اياها ولتعلم ان وعد الله الذي وعدها اذ قال لها فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني الاية حق وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فرددناه الى امه فقر اعينها بنبي لا يعلمون ووعدها انه رادوه اليها وجاعله من المرسلين فعل الله بها ذلك وقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر المشركين لا يعلمون ان وعد الله حق لا يصدقون بان ذلك كذلك

القول في تاويل قوله

ولما بلغ اشده واستوى اتيناه
حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين

يقول تعالى ذكره ولما بلغ موسى اشده يعني حال شدة بدنه وقواه وانتهى ذلك منه وقد بينا معنى الاشد فيما مضى بشواهده فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وقوله واستوى يقول تناهى شبابه وتم خلقه واستحكم وقد اختلف في مبلغ عدد سني الاستوى فقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد في قوله واستوى قال اربعين سنة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى

وحدثني

وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة قوله واستوى قال بلغ اربعين سنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس ولما بلغ اشده قال بضعا وثلاثين سنة قال حدثنا سفين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولما بلغ اشده قال ثلاثا وثلاثين سنة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة اشده واستوى قال اربعين سنة واشده ثلاثا وثلاثين سنة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولما بلغ اشده واستوى قال كان ابي يقول الاشد الحلم والاستواء اربعين سنة وقال بعضهم يكون ذلك في اربعين سنة وقوله اتيناه حكما وعلما يعني بالحكم الفهم بالدين والمعرفة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اتيناه حكما وعلما قال الفقه والعقل والعمل قبل النبوة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد اتيناه حكما وعلما قال الفقه والعمل قبل النبوة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما فقها في دينه ودين ابائه وعلما بما في دينه وشرايعه وحدوده وقوله وكذلك نجزي المحسنين يقول الله تعالى ذكره وكما جزينا موسى على طاعته ايانا واحسانه بصبره على امرنا كذلك نجزي كل من احسن من رسلنا وعبادنا فصبر على امرنا واطاعنا وانتهى عما نهيناه عنه

القول في تاويل قوله

ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من
شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه
الذي من شيعته على الذي من عدوه
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا
من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين

يقول تعالى ذكره ودخل موسى المدينة مدينة منف من مصر على حين غفلة من اهلها وذلك عند القائلة نصف النهار واختلف اهل في السبب الذي من اجله دخل موسى هذه المدينة في هذا الوقت فقال بعضهم دخلها متبعا اثر فرعون لانه فرعون ركب وموسى غير شاهد فلما حضره علم بركوبه فركب واتبع اثره واذركه المقيل في هذه المدينة

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال كان موسى حين كبر يركب مراكب فرعون ويلبس مثل ما يلبس وكان انما يدعى موسى بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس عنده موسى فلما جاء موسى قيل له ان فرعون قد ركب فاتبعه فادركه المقيل بارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسواقها وليس في طرقها احد وهي التي يقول الله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وقال اخرون بل دخلها مستخفيا من فرعون وقومه لانه كان قد خالفهم في دينهم وعاب ما كانوا عليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما بلغ موسى اشده واستوى اتاه الله حكما
وعلما وكانت له من بني اسرائيل شيعة يسمعون منه ويطيعونه ويجتمعون اليه فلما اشتد رايه
وعرفهما هو عليه من الحق راى فراق فرعون وقومه على ما هم عليه من دينه خافهم وعاداه وانكر
حتى ذكر ذلك منه وحتى اخافوه وخافهم حتى كان لا يدخل قرية فرعون الا خائفا مستخفيا فدخلها
يوما على حين غفلة من اهلها وقال اخرون بل كان فرعون امر باخراجه من مدينته
حين علاه بالعصا فلم يدخلها الا بعد ان كبر وبلغ اشده قالوا ومعنى الكلام دخل المدينة على
حين غفلة من اهلها لذكر موسى اي من بعد نسيانهم خبره وامره

ذكر من قال ذلك

حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله على حين غفلة من اهلها قال ليس
غفلة من ساعة ولكن غفلة من ذكر موسى وامره وقال فرعون لامراته اخرجيه عني حين
ضرب راسه بالعصا هذا الذي قتلت فيه بنو اسرائيل فقالت هو صغير وهو كذا هات جمرا
فاتي بجمر فاخذ جمرة فطرحها في فيه فصارت عقدة في لسانه فكانت تلك العقدة التي قال
الله واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال اخرجيه عني فاخرج فلم يدخل عليهم حتى كبر
فدخل على حين غفلة من ذكره

قال ابو جعفر رحمه الله

واولى الاقوال في ذلك بالصحة ان يقال كما قال جل ثناؤه ولما بلغ اشده واستوى دخل
المدينة على حين غفلة من اهلها واختلفوا في الوقت الذي عنى بقوله على حين غفلة من
اهلها فقال بعضهم ذلك نصف النهار

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن عطا بن
يسار عن ابن عباس قوله ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها قال نصف النهار قال
ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال يقولون في القائلة قال وبين المغرب والعشا
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ودخل المدينة على حين
غفلة من اهلها قال دخلها بعدما بلغ اشده عند القائلة نصف النهار حدثنا موسى قال
حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال دخلها نصف النهار وقوله فوجد
فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يقول هذا من اهل دين موسى من بني اسرائيل وهذا من
عدوه من القبط من قوم فرعون فاستغاثه الذي من شيعته يقول فاستغاثه الذي هو من
اهل دين موسى على الذي من عدوه من القبط فوكزه موسى فقضى عليه يقول فوكزه فلهزه في صدره
بجميع كفه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير قال اتى موسى من حيث
اتى وهو شديد الغضب شديد القوة فمر برجل من القبط قد سخر رجلا من المسلمين قال فلما راى
موسى استغاث به قال يا موسى قال موسى خل سبيله فقال قد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى
فقضى عليه حتى اذا كان القد نصف النهار خرج ينظر الخبر قال فاذا قال الرجل قد اخرج آخر فمثل
اخذه قال فقال يا موسى فاشتد غضب موسى قال فاهوى يخاف ان يكون اياه يريد قال

فقال

فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال فقال الرجل الا اراك يا موسى الا جبارا
حدثنا ابو كريب قال حدثنا غسان بن علي قال حدثنا الاعمش عن سعيد بن جبير فوجد فيها رجلين
يقتتلان قال رجل من بني اسرائيل يقاتل جبارا لفرعون فاستغاثه فوكزه موسى فقضى عليه فلما كان
من الغد استصرخ به فوجده يقاتل آخر فاستغاثه فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
فعرفوا ان موسى يخرج منها خائفا يترقب قال فنام او نحو هذا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه اما الذي
من شيعته فمن بني اسرائيل واما الذي من عدوه فقبطي من آل فرعون حدثنا موسى قال حدثنا
عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه يقول
من القبط فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه حدثني العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال
اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما بلغ
موسى اشده وكان من الرجال ولم يكن احد من آل فرعون يخلص الى احد من بني اسرائيل معه بظلم ولا سخرة
حتى استعملوا كل الامتناع فبينما هو يمشي ذات يوم في ناحية المدينة اذ هو برجلين يقتتلان احدهما
من بني اسرائيل والآخر من آل فرعون فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فغضب موسى واشتد غضبه
لانه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بني اسرائيل وحفظه لهم ولا يعلم الناس الا انما ذلك من قبل
الرضاعة من ام موسى الا ان يكون الله اطلع موسى من ذلك على علم ما لم يطلع عليه غيره فوكز موسى
الفرعوني فقتله ولم يرم احدا الله والاسرائيلي فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان الاية
حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا
وهذا من اهل دين فرعون كافر فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه وكان موسى قد
اوتي بسطة في الخلق وشدة في البطش فضب بعد ويما فدعه فوكزه موسى وكزة فقتله منها ولا يريد
قتله فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم
قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله
هذا من شيعته وهذا من عدوه قال من قومه من بني اسرائيل وكان فرعون من فارس من اصطخر حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله
عن اصحابه هذا من شيعته اسرائيلي وهذا من عدوه قبطي فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من
عدوه ونحو الذي قلنا ايضا قالوا في معنى قوله فوكزه موسى

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فوكزه موسى قال بجميع كفه حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة فوكزه موسى بن الله ولم يتعمد قتله حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال قتله
وهو لا يريد قتله وقوله فقضى عليه يقول ففرغ من قتله وقد بينت فيما مضى قبل ان معنى القضا الفراغ
بما اغنى عن اعادته ههنا ذكر انه قتله ثم دفنه في الرمل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه فوكزه موسى فقضى عليه ثم دفنه في الرمل وقوله قال هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين يقول تعالى ذكره قال موسى حين قتل القتيل هذا القتل من تسبيب الشيطان انه
عدو مضل مبين لابن ادم يحبب غضبي حتى ضربت هذا فهلك من ضربتي انه عدو يقول ان الشيطان عدو
لابن ادم مضل له عن سبيل الرشاد بتزيينه له القبيح من الاعمال وتحسينه ذلك له مبين يعني انه يبين
عداوته لهم قديما واضلاله اياهم

القول في تاويل قوله

قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فغفر له انه هو الغفور الرحيم
قال رب بما انعمت علي فلن
اكون ظهيرا للمجرمين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن ندم موسى على ما كان من قتله النفس التي قتلها وتوبته اليه منه ومسئلته غفرانه من ذلك رب اني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تامرني بقتلها فاعف عن ذنبي ذلك واستره علي ولا تواخذني به فتعاقبني عليه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله قال رب اني ظلمت نفسي قال بقتلي من اجل انه لا ينبغي لنبي ان يقتل حتى يؤمر ولم يؤمر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال عرف المخرج فقال ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له وقوله فغفر يقول تعالى ذكره فعفا الله لموسى عن ذنبه ولم يعاقبه انه هو الغفور الرحيم يقول ان الله هو الساتر على المذنبين اليه من ذنوبهم على ذنوبهم المتفضل عليهم بالعفو عنها الرحيم للناس ان يعاقبهم على ذنوبهم بعدما تابوا منها وقوله قال رب بما انعمت علي يقول تعالى ذكره قال موسى رب بانعامك علي بعفوك عن قتل هذه النفس فلن اكون ظهيرا للمجرمين يعني المشركين كانه اقسم بذلك وقد ذكر ان ذلك في قراءة عبد الله فلا تجعلني ظهيرا للمجرمين كانه على هذه القراءة دعا ربه فقال اللهم لن اكون ظهيرا للمجرمين ولم يستثن عليه السلام حين قال فلن اكون ظهيرا للمجرمين فابتلي وكان قتادة يقول في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلن اكون ظهيرا للمجرمين يقول فلن اعين بعدها على فجرة قال وقل لما قالها رجل الا ابتلي قال فابتلي كما تسمعون

لهم صح

القول في تاويل قوله

فاصبح في المدينة خائفا يترقب
فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه قال له موسى
انك لغوي مبين

يقول تعالى ذكره فاصبح موسى في مدينة فرعون خائفا من جنايته التي جناها وقتله النفس التي قتلها فيوخذ فيقتل بها يترقب يقول يترقب الاخبار اي ينتظرها الذي يتحدث به الناس متالمين صائرين في امره وامر قتيله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن يزيد قال حدثنا القسم ابن ابي ايوب قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فاصبح في المدينة خائفا يترقب الاخبار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خائفا يترقب قال خائفا من قتل النفس يترقب ان يوخذ حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاصبح في المدينة خائفا يترقب قال خائفا ان يوخذ وقوله فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يقول تعالى ذكره فراى موسى لما دخل المدينة على خوف مترقبا الاخبار عن امره

وامر

وامر القتيل الاسرائيلي الذي استنصره بالامس على الفرعوني يقاتله فرعونيا اخر فراه الاسرائيلي فاستصرخه على الفرعوني يقول فاستغاثه ايضا على الفرعوني واستدله من الصراخ كما يقال لبني فلان يا صباحاه قال له موسى انك لغوي مبين يقول جل ثناؤه قال موسى للاسرائيلي الذي استصرخه وقد هاد موسى ناد ما على ما صدر منه من قتله بالامس القتيل وهو يستصرخه اليوم اخر انك ايها المستصرخ لغوي يقول انك لذو غواية مبين يقول قد ابنت غوايتك بقتالك امس رجلا واليوم اخر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني العباس قال اخبرنا يزيد اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اتى فرعون فقيل له ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من ال فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم في ذلك قال ايتوني قاتله ومن يشهد عليه لا يستقيم ان نقضي بغير بينة ولا نثبت فاطلبوا ذلك فبينما هم يطوفون لا يجدون شيئا اذ مر موسى من الغد فراى ذلك الاسرائيلي يقاتل فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني فضاد موسى قد ندم على ما كان منه بالامس وكره الذي راى فغضب موسى مما راى وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل بالامس واليوم انك لغوي مبين فنظر الاسرائيلي الى موسى بعدما قال هذا فاذا هو غضبان كغضبه بالامس اذ قتل فيه الفرعوني مخافة ان يكون بعدما قال له انك لغوي مبين اياه اراد ولم يكن اراده انما اراد الفرعوني مخافة ان يكون بعدما قال له انك لغوي مبين الاسرائيلي فحاجز الفرعوني فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وانما قال ذلك مخافة ان يكون اياه اراد موسى ليقتله فشاركا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه قال الاستنصار والاستصراخ واحد حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فاذا استنصره بالامس يستصرخه يقول يستعينه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال لما قتل موسى القبطي خرج فلحق بمنزله من مصر وتحدث الناس بشانه وقيل قتل موسى رجلا حتى انتهى ذلك الى فرعون عاديا الغد واذا صاحبه بالامس معانق رجلا اخر من عدوه فقال له موسى انك لغوي مبين امس رجلا واليوم الاخر حدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا حفص عن الاعمش عن سعيد بن جبير والشيباني عن عكرمة قال الذي استنصره هو الذي استصرخه

القول في تاويل قوله

فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما
قال يا موسى اتريد ان تقتلني كما
قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وما تريد
ان تكون من المصلحين

يقول تعالى ذكره فلما ان اراد موسى ان يبطش بالفرعوني الذي هو عدو له وللاسرائيلي قال الاسرائيلي لموسى وظن انه اياه يريد اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما قال خافه الذي من شيعته حين قال له موسى انك لغوي مبين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال موسى للاسرائيلي انك لغوي مبين ثم اقبل لينصره فلما نظر اليه موسى قد اقبل نحوه ليبطش بالرجل الذي هو يقاتل الاسرائيلي قال الاسرائيلي وفرق موسى ان يبطش به من اجل انه اغلظ له الكلام يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون

تكون من المصلحين فتركه موسى حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله
عن اصحابه قال ندم بعد ان قتل القتيل فقال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال ثم استصرخه
بعد ذلك الاسرائيلي على قبطي اخر فقال له موسى انك لغوي مبين فلما ان اراد ان يبطش بالقبطي ظن
الاسرائيلي انه اتاه يريده فقال يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس قال وقال ابن جريج
وابن ابي نجيح الطبري يشك وهو في الكتاب بن ابي نجيح ان موسى لما اصبح اصبح نادما تائبا يودان لم يبطش
بواحد منهما وقد قال للاسرائيلي انك لغوي مبين فعلم الاسرائيلي ان موسى غير ناصره فلما اراد الاسرائيلي
يبطش بالقبطي ناداه موسى ففرق الاسرائيلي من موسى فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فشمت بها
القبطي وقوله ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض يقول تعالى ذكره مخبرا عن قتل الاسرائيلي لموسى ان
تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وكان من فعل الجبابرة قتل النفوس ظلما بغير حق وقيل
انما قال ذلك لموسى الاسرائيلي لانه كان عندهم من قتل نفسين من الجبارة

ذكر من قال ذلك

حدثنا مجاهد بن موسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا هشيم بن بشير عن اسمعيل بن سالم عن الشعبي قال
من قتل رجلين فهو جبار قال ثم قرا اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض ان الجبابرة هكذا يقتل النفس بغير النفس حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج قال قال ابن جريج ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض قال تلك سيرة
الجبارة ان تقتل النفس بغير النفس وقوله وما تريد ان تكون من المصلحين يقول وما تريد ان تكون
ممن يعمل في الارض بما فيه صلاح اهلها من طاعة الله وذكر عن ابن اسحق انه قال في ذلك ما حدثنا ابن حميد
قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وما تريد ان تكون من المصلحين اي ما هكذا يكون الاصلاح

القول في تاويل قوله

وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
قال يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني
لك من الناصحين

ذكر ان قول الاسرائيلي سمعه سامع فافشاه واعلم به اهل القتيل فحينئذ طلب فرعون موسى وامر
بقتله فلما امر بقتله فلما امر بقتله جاء موسى يخبره فاخبره بما قد امر به فرعون في امره واشار عليه بالخروج
من مصر من بلد فرعون وقومه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم بن ابي ايوب قال
حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق الفرعوني الذي كان يقاتل الاسرائيلي الى قومه فاخبرهم
بما سمع من الاسرائيلي من الخبر حين يقول اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فارسل فرعون الذباحين
يقتلون موسى فاخذوا الطريق الاعظم وهم لا يخافون ان يفوتهم وكان رجل من شيعة موسى في اقصى فاختصر
طريقا قريبا حتى سبقهم الى موسى فاخبره الخبر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قال اعلم ان القبطي الذي هو عدو لهما فاسم الملا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة وقرا الاية الى اخر
الاية قال كما نتحدث انه مؤمن ال فرعون حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي
قال ذهب القبطي الذي كان يقاتل الاسرائيلي فاشتمل عليه ان موسى هو الذي قتل الرجل فطلبه فرعون وقال
خذوه فانه صاحبنا وقال للذين يطلبونه اطلبوه في بنيات الطريق فان موسى غلام لا يهتدي الطريق

واخذ

واخذ موسى في بنيات الطريق وقد جاءه الرجل فاخبره ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر بن عبد الله عن اصحابه قالوا لما سمع القبطي قول الاسرائيلي لموسى اتريد ان
تقتلني كما قتلت نفسا بالامس سعى بها الى هامان المقتول فقال ان موسى هو قتل صاحبكم ولو لم يسمعه ميت
الاسرائيلي لم يعلمه احد فلما علم موسى انهم قد علموا خرج هاربا فطلبه القوم فسبقهم قال وقال
ابن ابي نجيح سعى القبطي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الاسرائيلي
لموسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وقبطي قريب منهما يسمع فافشى عليهما قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمع ذلك عدو فافشى عليهما وقوله وجاء رجل ذكر انه مؤمن
ال فرعون وكان اسمه فيما قيل سمعان وقال بعضهم كان اسمه سمعون

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج اخبرني وهب بن سليمان عن شعيب الجبائي
قال اسمه سمعون الذي قال لموسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن
ابن اسحق قال اصبح الملا من قوم فرعون قد اجتمعوا لقتل موسى فيما بلغهم عنه فجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى يقال سمعان فقال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
الى موسى قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قال حدثني حجاج عن
المدينة يقول من اخر مدينة فرعون يسعى يقول يعجل كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج وجاء رجل من اقصى المدينة قال يعجل ليس بالشد وقوله قال يا موسى ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك يقول جل ثناؤه قال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يسعى لموسى ان اشراف قوم فرعون ورؤساءهم
يتوامرون بقتلك ويتشاورون ويرتابون فيك ومنه قول الشاعر

وما تامر فينا فامرك في يمينك او شمالك

يعني ما يرى ويهم به ومنه قول النمر بن تولب

ارى الناس قد احدثوا شيمة وفي كل حادثة يؤتمر

اي يتشاورون ويرتابون فيها وقوله فاخرج اني لك من الناصحين يقول فاخرج من هذه المدينة
اني لك في اشارتي عليك بالخروج منها من الناصحين

القول في تاويل قوله

فخرج منها خائفا يترقب قال رب
نجني من القوم الظالمين ولما
توجه تلقاء مدين قال عسى
ربي ان يهديني سواء السبيل

يقول تعالى ذكره فخرج موسى من مدينة فرعون خائفا من قتله النفس ان يقتل به يترقب
يقول ينتظر الطلب ان يدركه فياخذه كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج
منها خائفا يترقب خائفا من قتله النفس يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة فخرج منها خائفا يترقب قال خائفا من قتل
النفس يترقب ان ياخذه الطلب حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي انه خرج
على وجهه خائفا يترقب ما يدري اي وجه يسلك وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج منها خائفا يترقب قال يترقب الطلب مخافة
وقوله قال رب نجني من القوم الظالمين يقول تعالى ذكره قال موسى وهو شاخص عن مدينة فرعون خائفا
رب نجني من هؤلاء القوم الكافرين الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بك وقوله ولما توجه تلقاء مدين يقول
تعالى ذكره ولما جعل موسى وجهه نحو مدين ماضيا اليها شاخصا عن مدينة فرعون وخارجا عن سلطانه

قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل وعنى بقوله تلقاء نحو مدين ويقال فعل ذلك من تلقاء نفسه يعني من قبل نفسه ويقال داره تلقاء دار فلان اذا كانت محاذيتها ولم يصرف اسم مدين لانها اسم بلدة معروفة كذلك تفعل العرب باسماء البلاد المعروفة ومنه قول الشاعر

• دهان مدين لو رأوك تنزلوا • والعصم من شعف العقول العاقل •

وقوله عسى ربي أن يهديني سواء السبيل يقول عسى ربي أن يبين لي قصد السبيل الى مدين وانما قال ذلك لانه لم يكن يعرف الطريق اليها وذكر أن الله قيض له ملكا سده الطريق وعرفه اياه

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال لما اخذ موسى في ثنيات الطريق جاءه ملك على فرس بيده عنزة فلما رآه سجد له من الفرق قال لا تسجد لي ولكن اتبعني فاتبعه فهداه نحو مدين وقال موسى وهو متوجه نحو مدين عسى ربي أن يهديني سواء السبيل فانطلق به حتى انتهى به الى مدين حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ بن زيد قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج موسى متوجها نحو مدين وليس له علم بالطريق الا حسن ظنه بربه فانه قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال ذكر لي انه خرج وهو يقول رب نجني من القوم الظالمين فهيأ الله الطريق الى مدين فخرج من مصر بلا زاد ولا حذاء ولا ظهر ولا درهم ولا عيش خائفا يترقب حتى وقع الى امة من الناس يسقون بمدين حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث المروزي قال حدثنا الفضل بن موسى عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال خرج موسى من مصر الى مدين وبينهما ثمان قال وكان يقال نحو من الكوفة الى البصرة ولم تكن له طعام الا ورق الشجر وخرج حافيا فما وصل اليها حتى وقع خف قدمه حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام قال حدثنا الاعمش عن المنهال عن سعيد عن ابن عباس قال لما خرج موسى من مصر الى مدين وبينه وبينها ثمان ليال كان يقال نحو من البصرة الى الكوفة ثم ذكر نحوه ومدين كان بها يومئذ قوم شعيب عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما توجه تلقاء مدين ومدين ما كان عليه قوم شعيب قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل واما قوله سواء السبيل فان اهل التاويل اختلفوا في تاويله نحو قولنا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد سواء السبيل قال الطريق الى مدين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال قصد السبيل حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عباد ابن راشد عن الحسن عسى ربي أن يهديني سواء السبيل قال الطريق المستقيم

القول في تاويل قوله

ولما ورد

ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون • ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير •

يقول تعالى ذكره ولما ورد موسى ماء مدين وجد عليه امة يعني جماعة من الناس يسقون نعمهم ومواشيهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وجد عليه امة من الناس يسقون يقول كثرة من الناس يسقون حدثنا محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني عيسى الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله امة من الناس قال اناسا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال وقع الى امة من الناس يسقون بمدين اهل نعم وشاء حدثنا علي بن موسى وابن بشار قالا حدثنا ابو داود قال اخبرنا عمران القطان قال حدثنا ابو حمزة عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال علي بن موسى قال مثل ما حوكم هذا يعني المجدبة وقال ابن بشار مثل مجدبتكم هذه يعني حوكم هذا وقوله ووجد من دونهما امرأتين تذودان يقول ووجد من دون الامة الناس الذين هم على الماء امرأتين تذودان يعني بقوله تذودان تحبسان عنهما يقال منه ذاد فلان غنمه وماشيته اذا اراد شيئا من ذلك يشد ويذهب فرده ومنعه يذودها ذودا وقال بعض اهل العربية من الكوفيين لا يجوز أن يقال ذدت الرجل بمعنى حبسته انما يقال ذلك للغنم والابل وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني ضرب اذود الناس عنه بعصاي فقد جعل الذود صلى الله عليه وسلم في الناس ومن الذود قول سويد بن كراع

• ابيت على باب القوافي كانما • اذودها سربا من الحوس ترعا •

وقول الآخر

• وقد سلبت عصاك بنو تميم • فما تدري باي عصا تذود •

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تذودان يقول تحبسان حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال القسم قال حدثني سعيد ابن جبير عن ابن عباس وجد من دونهم امرأتين تذودان يعني بذلك انهما حابستاه حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي الهيثم عن سعيد بن جبير في قوله امرأتين تذودان قال حابستين حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ووجد من دونهم امرأتين تذودان يقول حبستان غنمهما واختلف اهل التاويل في الذي كانت عنه تذودهما تان المرتان فقال بعضهم كانتا تذودان غنمهما عن الماء حتى يصدر عنه مواشي الناس ثم يسقيان ماشيتهما لضعفهما

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين عن ابي مالك قوله امرأتين تذودان قال تحبسان غنمهما عن الماء حتى يفرغوا وتخلوا لهم البئر حدثنا ابن حميد قال حدثنا

سلمة عن ابن اسحق ووجد من دونهم امرأتين يذودان الناس يعني دون القوم تذودان غنمهما من الماء وهو ماء مدين وقال
اخرون بل معنى ذلك تذودان الناس عن غنمهما

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من
الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان اي حابستين شياههما يذودان الناس عن شياههما
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن اصحابه يذودان قال
يذودان الناس عن غنمهما واولى التاويلين بالصواب في ذلك بالصواب قول من قال معناه يحبسان غنمهما عن
الناس حتى يفرغوا من سقي مواشيهم وانما قلنا اولى بالصواب لدلالة قوله ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى
يصدر الرعاء على ان ذلك كذلك وذلك انهما انما سكتا انهما لا يسقيان حتى يصدر الرعاء اذ سالهما
موسى عن ذودهما ولو كانتا تذودان عن غنمهما الناس كان لا شك انهما كانتا يخبران عن سبب ذودهما
غنمهما الناس لا عن سبب تاخر سقيهما الى ان يصدر الرعاء وقوله قال ما خطبكما يقول تعالى ذكره قال
موسى للمرأتين ما شانكما وامركما تذودان ما شيتكما عن الناس فلا تسقونها مع مواشي الناس والعرب
تقول للرجل ما خطبك معنى ما امرك وحالك كما قال الراجز

يا عجبا ما خطبه وخطبي

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال اخبرنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال لهما ما خطبكما معتزلين لا تسقيان مع الناس حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن
اسحق قال وجد لهما رحمة ودخلته فيهما خشية لما راى من ضعفهما وغلبة الناس على الماء دونهما فقال
لهما ما خطبكما اي ما شانكما وقوله قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء مواشيهم لانا لا نطيق ان نسقي
وانما نسقي مواشينا ما فضلت مواشي الرعاء في الحوض والرعاء جمع راع والرعي جمع رعا ورعاة ورعيان
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني العباس قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله
لما قال موسى للمرأتين ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير اي لا نستطيع ان
نسقي حتى يسقي الناس ثم نتبع فضلاتهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج قوله حتى يصدر الرعاء قال تنتظران نسقيان من فضول ما في الحياض حياضا من الرعاء حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء امرأتين لا نستطيع ان نزاحم
الرجال وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يمس ذلك من نفسه ولا يسقي ماشيته فنحن ننتظر الناس حتى اذا
فرغوا اسقينا ثم انصرفنا واختلفت القراة في قراة قوله حتى يصدر الرعاء فقرا ذلك عامة
قراة الحجاز سوى ابي جعفر القاري وعامة قراة العراق سوى ابي عمرو يصدر الرعاء بضم الياء وقرا ذلك ابو جعفر
وابو عمرو بفتح الياء من صدر الرعاء عن الحوض واقا الاخرون فانهم ضموا الياء بمعنى اصدر الرعاء مواشيهم وهما
عندي قراتان متقاربتا المعنى قد قرا بكل واحدة منهما علما من القراة فبايتهما قرا القاري فمصيب
وقوله وابونا شيخ كبير يقول لان لا يستطيع من الكبر والضعف ان يسقي ماشيته وقوله فسقى لهما ذكر انه
عليه السلام فتح لهما عن راس بئر كان عليه حجر لا يطيقه دفعه الجماعة من الناس ثم استقى فسقى لهما
ما شيتهما منه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال فتح لهما عن بئر حجرا على فيها فسقى لهما حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد بنحوه وزاد فيه قال ابن جريج بئرا كان لا يطيقه
الا عشرة رهط حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم عن شريح
قال انتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة رجال فرفعه وحده حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط
عن السدي قال رحمهما موسى حين قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فاتى البئر فاقتلع صخرة
على البئر كان النفر من اهل مدين يجتمعون عليها حتى يرفعوها فسقى لهما موسى دلوا فاروتا غنمهما جميعا
سريعا وكانتا انما يسقيان من فضول الحياض حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ
قال حدثنا القسم قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس فسقى لهما فجعل يغرف في الدلو ماء كثيرا حتى كانتا
اول الرعاء ريا فانصرفتا الى ابيهما بغنمهما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قال تفقد وعليهما نبي الله عليه السلام فسقى لهما فلم يشتد اذ اروى غنمهما حدثنا ابن حميد قال
حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال اخذ دلوهما موسى ثم تقدم الى السقا بفضل قوته فزاحم القوم على الماء
حتى اخرجهم عنه ثم سقى لهما

القول في تاويل قوله

فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير

يقول تعالى ذكره فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما ثم تولى الى ظل شجرة ذكر انها سمرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ثم تولى موسى الى ظل شجرة مثمرة فقال
رب اني لما انزلت الي من خير فقير حدثني العباس قال حدثنا يزيد قال اخبرنا الاصبغ قال حدثنا القسم
قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انصرف موسى الى شجرة فاستظل بظلها فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير حدثني الحسين بن عمرو العنقزي قال حدثنا ابي قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو
ابن ميمون عن عبد الله قال احسبت على جمل البلتين حتى صبحت مدين فسالت عن الشجرة التي اوى اليها موسى
فاذا شجرة خضراء ترف فاهوى اليها جملي وكان جامحا فاخذها جملي فعالجها ساعة ثم لفظها قد عوت الله لموسى
عليه السلام ثم انصرفت وقوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير محتاج وذكر ان نبي الله موسى
عليه السلام ثم انصرف وقوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير انما اراد من ذلك المرأتين فعرضا لهما ان يطعماه من شدة الجوع
وقيل ان الخير الذي قال نبي الله اني لما انزلت الي من خير فقير انما عنى به شبعة من طعام وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس قال لما هرب موسى من فرعون
اصابه جوع شديد حتى كانت ترى امعاءه من ظاهر الصفاق فلما استقى للمرأتين واولى الى الظل قال رب اني
لما انزلت الي من خير فقير حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام قال حدثنا عنبسة عن ابي حصين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس في قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد الماء وانه ليتراءى خضرة البقل في بطنه
من الهزال فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعة حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي قال
حدثنا حكام بن سلم عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قوله ولما ورد ماء
مدين قال ورد الماء وان خضرة البقل لتراى في بطنه من الهزال فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
قال شبعة حدثني نصر بن عبد الرحمن قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ابي حصين عن سعيد بن جبير

اني لما انزلت الي من خير فقير قال شبعه يومئذ حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم قوله تعالى رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال قال
هذا وما معه درهم ولا دينار قال حدثنا سفيان عن ليث عن مجاهد اني لما انزلت الي من
خير فقير قال لما سال الا الطعام حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن سفيان الثوري
عن ليث عن مجاهد في قوله فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال لما سال ربه الا الطعام حدثنا
موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال
قال ابن عباس لقد قال موسى ولو شاء ان ينظر الى خضرة امعائه من شدة الجوع وما
يسال الله الا اكله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير قال كان نبي الله يجهد حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن عطا
ابن السائب في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال يعني ان موسى قالها واسمع المراة حدثنا
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من خير قال الطعام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد من خير فقير قال الطعام حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال الطعام يستطعم لم يكن معه طعام وانما
سال الطعام

القول في تاويل قوله

فجاءته احداهما تمشي على استحياء
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيت لنا فلما جاءه
وقص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره فجاءت موسى احدى المراتين اللتين سقى لهما تمشي على استحياء
من موسى قد سترت وجهها بثوبها ونحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو السائب والفضل بن الصباح قالا حدثنا ابن فضيل عن مدرك بن عبد الله بن ابي
الهذيل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال مستترة بكم
درعها او بكم قميصها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن حماد بن عمر الاسدي عن
ابي سنان عن ابن ابي الهذيل عن عمر رضي الله عنه قال واضعة يدها على وجهها مستترة حدثنا
ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن ابي اسحق عن نوف فجاءته احداهما تمشي
على استحياء قال قد سترت وجهها بيدها قال حدثنا يحيى عن سفيان عن ابي اسحق عن نوف
بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابي اسحق عن نوف فجاءته احداهما تمشي
على استحياء قال قائلة بيدها على وجهها ووضع ابي يده على وجهه حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن نوف فجاءته احداهما عن عمرو بن ميمون فجاءته
احداهما تمشي على استحياء قال ليس لسابع من النساء حراجة ولا حة واضعة ثوبها على وجهها
تقول ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن ابي
اسحق عن عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال لم يكن
سابعا من النساء حراجة ولا حة قائلة بيدها على وجهها ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان قال حدثنا قرة بن خالد قال
سمعت الحسن يقول في قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال تعبيره من الله حدثنا موسى

قال حدثنا

قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي تمشي على استحياء قال انه تمشي على استحياء منه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال واضعة يدها على جبينها
وقوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا يقول تعالى ذكره قالت المراة التي جاءت موسى
تمشي على استحياء منه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال
واضعة يدها على جبينها وقوله قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا يقول تعالى ذكره
قالت المراة التي جاءت موسى تمشي على استحياء ان ابي يدعوك ليجزيك تقول ليثيبك اجر ما سقيت
لنا وقوله فلما جاءه وقص عليه القصص يقول فمضى موسى معها الى ابيها فلما جاء ابا ها وقص عليه
قصصه مع فرعون وقومه من القبط قال له ابوها لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني من فرعون
وقومه لانه لا سلطان له بارضنا التي انت بها ونحوا الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني العباس قال اخبرنا يزيد قال حدثنا الاصبغ قال حدثنا القسم قال حدثنا سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال استنكر ابو الجاريتين سرعة صدورهما بغنمهما حفلا بطانا فقال ان لكما اليوم لشانا
قال ابو جعفر احسبه قال فاخبرتاه الخبر فلما اتاه موسى كلمه قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين ليس لفرعون ولا لقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته حدثنا موسى حدثنا عمرو قال
حدثنا اسباط عن السدي قال لما رجعت الجاريتان الى ابيهما سريعا سالهما فاخبرتاه خبر موسى فارسل
اليه احداهما فاتته تمشي على استحياء وهو يستحيي منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فقام معها وقال لها امشي فمشيت بين يديه وضربتها الريح فنظر الى عجيزتها فقال لها موسى
امشي خلفي ودليني على الطريق ان اخطات فلما جاء الشيخ وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم
الظالمين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فجاءته احداهما تمشي على استحياء
قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا قال قال مطرف اما والله لو كان عند نبي الله شيء ما تبع
مذقتهما ولكن انما حمله على ذلك الجهد فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
حدثنا ابن حميد حدثنا سلمة عن ابن اسحق قال رجعتا الى ابيهما في ساعة كانتا لا يرجعان فيها فانكر
شانهما فسالهما فاخبرتاه الخبر فقال لاحداهما تعالي بي فاتته على استحياء فجاءته فقالت ان ابي
يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فقام معها كما ذكر لي فقال لها امشي خلفي وانعتي لي الطريق وانا امشي
امامك فانا لا انظر الى ادبار النساء فلما جاءه اخبره الخبر وما اخرجه فلما قص عليه القصص قال لا تخف
نجوت من القوم الظالمين وقد اخبرت اباها بقوله انا لا ننظر في ادبار النساء

القول في تاويل قوله

قالت احداهما يا ابت استاجره ان
خير من استاجرت القوي الامين

يقول تعالى ذكره قالت احدى المراتين اللتين سقى لهما موسى لابيهما حين اتاه موسى وكان اسم
احداهما صفورة واسم الاخرى ليا وقيل شرفا ذلك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني
حجاج عن ابن جريج قال اخبرني وهب بن سليمان الدماري عن شعيب الجبائي قال اسم الجاريتين ليا وصفورة
وامراة موسى صفورة ابنة يثرون كاهن مدين والكاهن حبر حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق
قال احداهما صفورة ابنة يثرون واختها شرفا ويقال ليا وهما اللتان كانتا تذودان واما ابوهما ففي
اسمه اختلاف فقال بعضهم كان اسمه يثرون

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السايب قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال كان الذي
استاجر موسى بن اخي شعيب يثرون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو
ابن مرة عن ابي عبيدة قال الذي استاجر موسى يثرون بن اخي عليه السلام وقال اخرون بل
بل اسمه يثري

شعيب صح

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا العلا بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس
قال الذي استاجر موسى يثري صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي اسمعيل ابي الهيثم
قال حدثنا قتيبة عن حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال الذي استاجر موسى يثري
صاحب مدين حدثني ابو العالية العبدي اسمعيل بن الهيثم قال حدثنا ابو قتيبة عن
حماد بن سلمة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال اسم ابي المراة يثري وقال اخرون بل اسمه
شعيب النبي عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد قال سمعت
الحسن يقول يقولون شعيب صاحب موسى ولكنه سيد اهل الماء يومئذ

قال ابو جعفر رحمه الله

وهذا مما لا يدرك علمه الا بخبر ولا خبر بذلك يجب حجته فلا قول في ذلك اولى بالصواب مما قاله
الله جل ثناؤه ووجد من دونهم امراتين تذودان وقالت احداهما يا ابت استاجره يعني بقولها
استاجره لير عاعليك ما شيتك ان خير من استاجرت القوي الامين تقول ان خير من تستاجره
للرعي القوي على حفظ ما شيتك والقيام عليها في اصلاحها وصلاحها الامين الذي لا تخاف خيانته
فيما تستامنه عليه منها وقيل انها لما قالت ذلك لابيها استنكر ابوها ذلك من وصفها
اياه فقال لها وما علمك بذلك فقالت اما قوته فما رايت من علاجه ما عالج عند السقي على البير
واما الامانة فما رايت من غض البصر عني وبنحو ذلك جاءت الاخبار عن اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يونس قال اخبرنا الاصبغ بن زيد عن القاسم بن ابي ايوب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين قال فاحفظته الغيرة ان قال وما يدريك ما قوته واما امانته قالت اما قوته
فما رايت منه حين سقى لنا لم ار رجلا قط اقوى في ذلك منه واما امانته فانه نظر حين
اقبلت اليه وشخصت له فلما علم اني امراة صوب راسه فلم يرفعه ولم ينظر الي حتى بلغته
رسالتك ثم قال امشي خلفي وانعتي لي الطريق ولم يفعل ذلك الا وهو امين فسري عن ابيها
وصدقها وظن الذي قالت حدثني علي قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
لموسى ان خير من استاجرت القوي الامين يقول امين فيما ولي امين على ما استودع حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال موسى لما سقى لهما
ورات قوته وحرك حجرا على الركية لم يستطعه ثلاثون رجلا فما زال على الركية فانطلق مع
الجارية حين دعته فقال لها امشي خلفي وانا امامك كراهية ان يرى شيئا من خلفها مما

حرم الله ان ينظر اليه وكان يوما فيه ريح حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عبد الرحمن بن ابي
نعم في قوله يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال ان موسى لما سقى لهما وراى قوته وحرك
حجرا على الركية لم يستطعه ثلاثون رجلا فاذا له عن الركية وانطلق مع الجارية حين دعته فقال لها امشي خلفي
وانا امامك كراهية ان يرى قال لها ابوها ما رايت من امانته قالت لما دعوته مشيت بين يديه فجعلت
الريح تضرب ثيابي فتلزق بجسدي فقال كوني خلفي فاذا بلغت الطريق فاذهبي قالت ورايته يملا الحوض بحجر واحد
حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله القوي الامين قال غض طرفه عنها قال محمد بن عمرو في حديثه حين اوحي سقى لهما
فصدرتا وقال الحرث حتى سقى بغير شك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد قال فتح عن بير حجرا على فيها فسقى لهما فقال الامين انه غض بصره عنها حين سقى لهما فصدرتا
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر وهاني بن سعيد عن الحجاج عن القاسم عن مجاهد ان خير من
استاجرت القوي الامين قال رفع حجرا لا يرفعه الا قيام من الناس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن اسرائيل عن ابي اسحق قال قال عمرو بن ميمون في قوله القوي الامين قال كان يوم ريح فقال لا تمشي
امامي فيصفك الريح لي ولكن امشي خلفي ودليني على الطريق قال فقال لها كيف عرفت قوته قالت كان
الحجر لا يطيقه الا عشرة فرفعه وحده حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معوية عن الحجاج
ابن ارطاة عن الحكم عن شريح في قوله القوي الامين قال اما قوته فانتهى الى حجر لا يرفعه الا عشرة فرفعه وحده
واما امانته انها مشت بين يديه فوصفها الريح فقال لها امشي خلفي وصفي لي الطريق حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابو معاوية عن عمرو عن زائدة عن الاعمش قال سال ابرهيم بما عرفت امانته قال في طرفه
يغض طرفه عنها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان خير من استاجرت القوي
الامين قال القوي في الصنعة الامين فيما ولي قال وذكر لنا ان الذي رات من قوته انه لم تلبث
ما شيتها ان رواها وان الامانة التي رات انها حين جاءت قال لها كوني وراي وكره ان ينتسب بها
فذلك ما رات من قوته وامانته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين قال بلغنا ان قوته كانت شرعة ما اروى
غنمهما وبلغنا انه ملا الحوض بدلو واحد واما امانته فانه امرها ان تمشي خلفه حدثنا موسى
قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين وهي الجارية التي دعته قال الشيخ هذه القوة قد رايت حين اقتلع الصخرة ارايت
امانته ما يدريك ما هي قالت مشيت قدامه فلم يجب ان يجوزني في نفسي فامرني ان امشي خلفه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالت احداهما يا ابت استاجره ان خير من استاجرت
القوي الامين فقال لها وما علمك بقوته وامانته فقالت اما قوته فانه كشف الصخرة التي على بير آل
فلان وكان لا يكشفها دون سبعة نفر واما امانته فاني لما جئت ادعوه قال كوني خلف ظهري واشري
لي الى منزلك فعرفت ان ذلك منه امانة حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق قالت يا ابت
استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين لما رات من قوته وقوله لها ما قال ان امشي خلفي ليلا يرى
منها شيئا مما يكره فزاده فيه رغبة والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله

قال اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن
عندك وما اريد ان اشق عليك
ستجدني ان شاء الله من الصالحين

يقول تعالى ذكره قال ابو المراتين اللتين سقى لهما موسى لموسى اني اريد ان انكحك احدى
ابنتي هاتين على ان تاجرني ثماني حجج على ان تتبعني من تزوجكها وعمها شيئي ثماني حجج

من قول الناس اجرك الله فهو يأجرك بمعنى اثابك الله والعرب تقول اجرت الاجير اجره بمعنى اعطيته
ذلك كما يقال اخذته فانا اخذه وحكى بعض اهل العربية من اهل البصرة ان لغة العرب اجرت غلامي فهو
ماجور واجرته فهو موجر يريد افعلته قال وقال بعضهم اجره فهو مواجر اراد واعلته وكان
اباها عندي جعل صداق ابنته التي زوجها موسى عليه ما شبهته ثماني حجج والحجة السنون
وقوله فان اتممت عشرا فمن عندك يقول فان اتممت الثماني حجج التي شرطتها عليك بانكاحي اياك
ابنتي فجعلتها عشر حجج فاحسانا من عندك وليس مما اشترطته عليك بسبب تزويجك ابنتي وما اريد
ان اشق عليك باشتراط الثماني الحجج عشرا عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين في الوفا بما قلت لك
كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق ستجدني ان شاء الله من الصالحين اي في حسن
الصحبة والوفا بما قلت

القول في تاويل قوله

قال ذلك بيني وبينك
ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
علي والله على ما نقول وكيل

يقول تعالى ذكره قال موسى لابي المرائتين ذلك بيني وبينك اي هذا الذي قلت من انك
تزوجني ابنتيك على ان اجرك ثماني حجج واجب بيني وبينك على كل واحد منا الوفا لصاحبه بما اوجبه له
على نفسه وقوله ايما الاجلين قضيت يقول اي الاجلين من الثماني الحجج والعشر الحجج قضيت
يقول فرغت منها فوفيتكما رعي غنمك وما شبهته فلا عدوان علي يقول فلا سبيل ان تعتدي علي
فتطالبوني باكثر منه وما في قوله ايما الاجلين صلة توصل بما اي عدوان علي وزعم اهل العربية ان
هذا اكثر في كلام العرب من ايما وانشدوا قول الشاعر

• وايما ما اتبعن فانني • حريص على اثر الذي انا تابع •

وقال عباس بن مرداس

• فاي ما ويك كان شرا • فسد الى المقامة لا تراها •

وقوله والله على ما نقول وكيل كان ابن اسحق يرى القوي من ابي المرائتين حدثنا ابن حميد قال حدثنا
سلمة عن ابن اسحق قال قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي قال نعم
والله على ما نقول وكيل فزوجه واقام معه يكفيه ويعمل له في رعائه غنمه وما يحتاج اليه منه وزوج
موسى صفورا او اختها شرفا او لبا حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال
قال ابن عباس الجارية التي دعته هي التي تزوج حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد قال له اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني الى اخر الاية فقال وايتهما تريد
ان تنكحني قال التي دعتك قال لا الا اوهي بريئة مما دخل نفسك عليها فقال هي عندك كذلك فزوجه
وبنحو الذي قلنا في قوله ايما الاجلين قضيت قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين
قضيت اما ثمانيا واما عشرا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني ابن لهيعة عن عمارة
ابن غزية عن يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد وسأله رجل فقال ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي
قال فقال القسم اما اباي اي ذلك كان انما هو موعد وقضاء وقوله والله على ما نقول وكيل
يقول والله على ما اوجب كل واحد منا لصاحبه على نفسه بهذا القول شهيد وحفيظ كالذي
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد والله على ما نقول وكيل
قال شهيد على قول موسى وختنه وذكران وصاحبه لما تعاقدا بينهما هذا العقد امر احدى ابنتيه

ان تعطي

احدى صح

ان تعطي موسى عصا من العصي التي تكون مع الرعاة فاعطته اياها فذكر بعضهم انها العصا التي جعلها الله له
اية وقال بعضهم تلك عصا اعطاه اياها جبريل عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال امر يعني ابو المرائتين احدى ابنتيه
ان تاتيه يعني ان تاتي موسى بعصا فاتته بعصا وكانت تلك العصا عصاء اشتودعها اياه ملك في
صورة رجل ودفعها اليه فدخلت الجارية فاخذت العصا فاتته بها فلما راها الشيخ قال لا اتيه
بغيرها فالتقطها يريد ان تاخذ غيرها فلا يقع في يدها الا هي وجعل يردها وكل ذلك لا يخرج في يدها
غيرها فلما راى ذلك عمد اليها فاخرجها معه فدعا بها ثم ان الشيخ ندم وقال كانت وديعة فخرج يتلقى
موسى فلما لقيه قال اعطني العصا فقال موسى هي عصاي فابى ان يعطيه فاختصما فرضيا ان يجعلا بينهما
اول رجل يلقاهما فاتاهما ملك يمشي فقضى بينهما فقال ضعوها في الارض فمن حملها مني له فعالجها الشيخ
فلم يطقها واخذها موسى بيده فرفعها وتركها له الشيخ فرعى له عشر سنين قال لما عند الله بن
عباس كان موسى احق بالوفا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد قال يعني ابا الجارية
لما زوجها لموسى ادخل ذلك البيت فخذ عصا فتوكا عليها فدخل فلما وقف على باب البيت طارت اليه تلك
العصا فاخذها فقال ارددها وخذ اخرى مكانها قال فردها ثم ذهب ليأخذ اخرى فطارت اليه كما هي
فقال لا ارددها حتى فعل ذلك ثلاثا فقال لا اخذ غيرها اليوم فالتفت الى ابنته فقال
يا بنية ان زوجك لنبي

ذكر من قال التي كانت اية عصا اعطاها موسى جبريل عليه السلام

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر قال سالت عكرمة قال اما عصا
موسى فانها خرج بها ادم من الجنة ثم قبضها بعد ذلك جبريل عليه السلام فلقي به موسى
بها ليتلا فدفعها اليه

القول في تاويل قوله

فلما قضى موسى الاجل وسار باهله
انس من جانب الطور نارا قال
لاهله امكثوا اني انست نارا
لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة
من النار لعلكم تصطلون

يقول تعالى ذكره فلما وفى موسى صاحبه الاجل الذي فارقه عليه عند انكاحه اياه ابنته وذكر
ان الذي وفاه من الاجلين اتمهما واكملهما وذلك العشر الحجج على ان بعض اهل العلم قد روي
عنه انه قال زاد مع العشر عشرا اخرى

ذكر من قال الذي قضى من ذلك هو الحجج العشر

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير قال
سالت ابن عباس اي الاجلين قضى موسى قال خيرهما واوفاهما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سئل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واخيرهما حدثني
محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى بن عبيدة عن اخيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قضى موسى
اخر الاجلين حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن الحكم بن ابان عن عكرمة سال ابن عباس اي الاجلين
قضى موسى قال اتمهما واوفاهما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق عن حكيم بن جبير
عن سعيد بن جبير قال قال يهودي بالكوفة وانا اتجهز للحج افتارك رجلا تبحر العلم اخبرني اي الاجلين
قضى موسى قلت لا اعلم وانا الان قادم على حبر العرب يعني ابن عباس فساليه عن ذلك فلما قدمت مكة سالت
ابن عباس عن ذلك واخبرته بقول اليهودي فقال ابن عباس قضى اكثرهما واطيبهما ان النبي اذا وعد لم يخلف
قال سعيد فقدمت العراق فلقيت اليهودي فاخبرته فقال صدق وما انزل على موسى هذا والله العالم
قال حدثنا يزيد قال حدثنا الاصبغ بن زيد عن القسم بن ابي ايوب عن سعيد بن جبير قال سالني رجل
من اهل النصرانية اي الاجلين قضى قلت لا اعلم وانا يومئذ لا اعلم فلقيت ابن عباس فلقيت ابن عباس فذكرت
له الذي سالني عنه النصراني فقال اما كنت تعلم ان ثمانيا واجبا عليه لم يكن نبي الله ليقضي منها شيئا وتعلم ان
الله كان قاضيا عن موسى عدته التي وعده فانه قضى عشر سنين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قال لما قضى موسى الاجل قال حدث ابن عباس قال رعى عليه نبي الله اكثرهما واطيبهما حدثنا
ابن وكيع قال حدثني ابي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين
قضى موسى فقال اوفاهما واتمهما حدثنا محمد بن احمد الطوسي قال حدثنا الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان قال حدثني ابرهيم بن يحيى بن ابي اليقوب يعقوب عن الحكم عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سال جبريل اي الاجلين قضى موسى قال اتمهما واكملهما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين
قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال مجاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم سال جبريل اي الاجلين
قضى موسى قال سوف اسال اسرافيل فساله فقال سوف اسال الله تبارك وتعالى فساله فقال ابرهما واوفاهما

ذكر من قال قضى العشر الحج وزاد على العشر عشرا اخرى

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فلما قضى موسى الاجل قال عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشرا اخرى حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قضى الاجل عشر سنين ثم مكث بعد ذلك
عشرا اخرى حدثني المثنى قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثنا ابي عن قتادة قال حدثنا انس قال لما
دعا نبي الله موسى صاحبه الى الاجل الذي كان بينهما قال له صاحبه كل شاة ولدت على لونها فلك ولدها
فنمر فرفع خيالا على الماء فلما رات الخيال فزعت فحالت حوله فولدت كلهن بلقا الا شاة واحدة فذهب
باولادهن قال انس العام وقوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا يقول تعالى ذكره فلما قضى
موسى الاجل وسار باهله شاخصا بهم الى منزله من مصر انس من جانب الطور نارا يعني بقوله انس ابصر واحس
كما قال العجاج

• انس حربان فصا فاكدرد • الى جناحه من الطور مر •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وقد ذكرنا الرواية بذلك فيما مضى قبل غير انا
نذكر هاهنا بعض ما لم نذكر قبل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انس من جانب الطور نارا قال لاهله
امكثوا اني انست نارا اي احسست نارا وقد بينا معنى الطور فيما مضى بشواهده وما فيه من الرواية

عن اهل

عن اهل التاويل وقوله لاهله امكثوا اني انست نارا يقول قال موسى لاهله تمهلوا وانتظروا اني
ابصرت نارا لعلي اتيكم منها يعني من النار بخبر او جذوة من النار يقول او اتيكم بقطعة غليظة من الحطب
فيها النار وهي مثل الحزمة من اصل الشجرة ومنه قول ابن مقبل

• باتت حواطب ليل يلتمسن لها • حول الجذي غير حوار ولا ذعر

وفي الجذوة لغات ثلاث للعرب جذوة بكسر الجيم وبها قرات قراة الحجاز والبصرة وبعض اهل الكوفة
وهي اشهر اللغات الثلاث فيها وجذوة بفتح الجيم وبها قرا ايضا بعض قراة الكوفة وهذه
اللغات الثلاث وان كن مشهورات في كلام العرب والقراة باشهرها اعجب الي وان لم يكن قراه من قرا
بغير الاشهر منهن وبنحو الذي قلنا في معنى الجذوة قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يحيى قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله او جذوة من النار
يقول شهاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة او جذوة والجذوة اصل شجرة
فيها نار حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قوله اني انست
نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار قال اصل الشجرة فيها النار قال قوله او جذوة من النار
قال التعف فيه النار قال معمر وقال غير قتادة او جذوة او جعلة من النار حدثنا محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله او جذوة من النار قال اصل حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
عن مجاهد او جذوة من النار قال اصل شجرة حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
او جذوة من النار قال الجذوة العود من الحطب الذي فيه النار ذلك الجذوة وقوله لعلكم تصطلون يقول
لعلكم تتسخنون بها من البرد وكان في شتاء

القول في تاويل قوله

فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي
الايمن في البقعة المباركة من
الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين

يقول تعالى ذكره فلما اتى موسى النار التي انس من جانب الطور نودي من شاطئ الوادي الايمن يعني
بالشاطئ الشط وهو جانب الوادي وعدوته والشاطئ جمع شواطئ وشطان والشط الشطوط والايمن
من نعت الشاطئ عن يمين موسى وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من شاطئ الوادي الايمن قال ابن عمرو في حديثه
عند الطور وقال الحرث في حديثه من شاطئ الوادي الايمن عند الطور عن يمين موسى حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فلما اتاها نودي من شاطئ
الوادي الايمن قال شق الوادي عن يمين موسى عند الطور وقوله في البقعة المباركة من صلة
الشاطئ وتاويل الكلام فلما اتاها ناداه الله موسى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة
منه من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان معنى قوله
من الشجرة عند الشجرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة قال نودي من عند الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقيل ان الشجرة التي نادى موسى منها ربه شجرة عوسج وقال بعضهم بل كانت شجرة العليق

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله البقعة المباركة من الشجرة قال الشجرة عوسج قال معمر عن قتادة عصا موسى من العوسج والشجرة من العوسج حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق عن بعض من لا يتهم عن بعض اهل العلم اني انست نارا قال لخرج عنوها فاذا هي شجرة من العليق وبعض اهل الكتاب يقول هي عوسجة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبد الله قال رايت الشجرة التي نودي منها موسى عليه السلام شجرة سمرة خضراء ترف

القول في تاويل قوله

وان الق عصاك فلما راها تهتز
كانها جان ولى مدبرا ولم
يعقب يا موسى اقبل ولا تخف
انك من الامنين • اسلك
يدك في جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء واضمم
اليك جناحك من الرهب
فذانك برهانان من ربك
الى فرعون وملائه انهم
كانوا قوما فاسقين •

يقول تعالى ذكره نودي موسى ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها موسى فصارت حية تسعى فلما راها موسى تهتز يقول تتحرك وتضطرب كانها جان والجان واحد الجان وهي نوع معروف من انواع الحيات وهي منها ومعنى الكلام كانها جان من الحيات ولى مدبرا يقول ولى موسى هاربا منها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولى مدبرا فارا منها ولم يعقب يقول ولم يرجع على عقبه وقد ذكرنا الرواية في ذلك وما قاله اهل التاويل فيما مضى فكرهنا اعادته غير انا نذكر في ذلك بعض ما لم نذكره هنالك حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولم يعقب يقول ولم يلتفت اي لم يلتفت من الفزع حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي ولم يعقب يقول لم ينتظر وقوله يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين يقول تعالى ذكره فنودي موسى يا موسى اقبل الي ولا تخف من الذي تهرب منه انك من الامنين من ان تصرك انما هو عصاك وقوله اسلك يدك في جيبك يقول ادخل يدك وفيه لغتان سلكته واسلكته في جيبك يقول في جيب قميصك كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اسلك يدك في جيبك اي جيب قميصك وقد بينا فيما مضى السبب الذي من اجله امر ان يدخل يده في الجيب

دون الكم وقوله تخرج بيضاء من غير سوء يقول تخرج بيضاء من غير برص كما حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا قرة بن خالد عن الحسن في قوله اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء قال فخرجت كانها المصباح فايقن موسى انه لقي ربه وقوله واضمم اليك جناحك يقول واضمم اليك يدك كما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس واضمم اليك جناحك قال يدك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد واضمم اليك جناحك قال وجناحاه الذراع والعضد هو الجناح والكف اليد اضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء وقوله من الرهب يقول من الخوف والفزع الذي قد نالك من معاينتك ما عاينت من هول الحية ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله من الرهب قال الفزع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة نحوه واضمم اليك جناحك من الرهب اي من الرعب حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله من الرهب قال فما دخله من الفزع من الحية والخوف وقال ذاك الرهب وقرا قول الله يدعوننا رغبا ورهبا قال خوفا وطمعا واختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراة اهل الحجاز والبصرة من الرهب بفتح الراء والهاء وقراته عامة قراة الكوفة من الرهب بضم الراء وتسكين الهاء والقول في ذلك انهما قراتان متفقتا المعنى مشهورتان في قراة الامصار فبايتهما قرا القاري فمصيب وقوله فذانك برهانان من ربك يقول تعالى ذكره فهذان اللذان اوتيكهما يا موسى من تحول العصا حية ويدك وهي سمرة بيضاء تلمع من غير برص برهانان يقول ايتان وحجتان واصل البرهان البيان يقال للرجل يقول القول اذا سئل الحجة عليه هات برهانك على ما تقول اي هات تبيان ذلك ومصداقه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فذانك برهانان من ربك العصا واليد ايتان حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله فذانك برهانان من ربك تبيان من ربك حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق فذانك برهانان من ربك هذان برهانان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فذانك برهانان من ربك فقراها توا برهانكم هاتوا علم ذلك اية تعرفها وقال برهانان ايتان من الله واختلفت القراة في قراة قوله فذانك فقراته عامة قراة الامصار سوى ابن كثير وابي فذانك بتخفيف النون لا بنون الاثنين وقراه ابن كثير وابو عمرو فذانك بتشديد النون واختلف اهل العربية في وجه تشديدها فقال بعض نحوي البصرة ثقل النون من ثقلها للتوكيد كما ادخلوا اللام في ذلك وقال بعض نحوي الكوفة شددت فرقا بينها وبين النون التي تسقط الاضافة لان هاتان وهاذان لا تضاف وقال آخر منهم هو من لغة من قال هذا قال ذاك فزاد على الالف الفا كما زاد على النون نونا ليفصل بينها وبين الاسماء المتمكنة وقال في ذلك انما كانت ذانك فيمن قال هذاني يا هذا فكرهوا تشبيه الاضافة فاعقبوها باللام لان الاضافة تعقب باللام وكان ابو عمرو يقول التشديد في النون في لغة من لغة قريش الى فرعون وملائه يقول الى فرعون واشراف قومه حجة عليهم ودلالة على حقيقة نبوتك يا موسى انهم كانوا قوما فاسقين يقول ان فرعون وملاه كانوا قوما كافرين

القول في تاويل قوله

قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف
ان يقتلون • واخي هارون هو افصح
مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني
اني اخاف ان يكذبون •

يقول تعالى ذكره قال موسى اني قتلت من قوم فرعون نفسا فاخاف ان اتيتهم فلم ابن عن نفسي بحجة ان يقتلون لان في لساني عقدة ولا ابين معها ما اريد من الكلام واخي هرون هو افصح مني لسانا يقول احسن بيانا عما تريد ان تبينه فارسله معي ردءا اي يقول يعونا يصدقني اي يبين لهم عني ما اخاطبهم به كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا يصدقني اي يبين لهم عني ما اكلمهم به فانه يفهم ما لا يفهمون وقيل انما سال موسى ربه ان يؤتيه باخيه لان الاثنين اذا اجتمعا على الخير كانت النفس الى تصديقهما اسكن منها الى تصديق خبر الواحد

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فارسله معي ردءا يصدقني لان اثنين احرى ان يصدقا من واحد ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فارسله معي ردءا يصدقني قال عونا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ردءا يصدقني اي عونا وقال اخرون معنى ذلك كيما يصدقني

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ردءا يصدقني يقول كي يصدقني حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي فارسله معي ردءا يصدقني يقول كيما يصدقني حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ردءا يصدقني يقول كيما يصدقني والردء في كلام العرب هو العون يقال منه اردات فلانا على امره اي اكفيته واعنته واختلفت القراة في قراة قوله يصدقني فقراته عامة قراة الحجاز والبصرة ردءا يصدقني بجزم يصدقني وقرا عاصم وحمزة يصدقني برفعه فمن رفعه جعله صلة للردء بمعنى فارسله معي ردءا من صفته يصدقني ومن جزمه جعله جوابا لقوله فارسله فانك اذا ارسلته صدقني على وجه الخبر والرفع في ذلك احب القراتين الي لانه مسالة من موسى ربه ان يرسل اخاه عونا له لهذه الصفة وقوله اني اخاف ان يكذبون يقول اني اخاف ان لا يصدقون على قولي لكم اني ارسلت اليكم

القول في تاويل قوله

قال سنشد عضدك باخيك ونجعل
لكما سلطانا فلا يصلون اليكما
باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون •

يقول تعالى ذكره قال الله لموسى سنشد عضدك باخيك اي نقويك ونعينك باخيك تقول العرب اذا اعز رجل رجلا واعانه ومنعه ممن اراده بظلم قد شد فلان على عضد فلان وهو من عاضده على امره اذا اعانه ومنه قول ابن مقبل •

عاضدتها

• عاضد تها بعتود غير معتلث • كانه وقف عاج بات منكونا •

يعني بذلك قوسا عاضدها بسهم وفي العضد لغات اربع اجودها العضد ثم العضد والعضد يجمع جميع ذلك على اعضاد وقوله ونجعل لكما سلطانا يقول ونجعل لكما حجة كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ونجعل لكما سلطانا يقول حجة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونجعل لكما سلطانا والسلطان الحجة وقوله فلا يصلون اليكما كما يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون وقومه بسوء وقوله باياتنا يقول تعالى ذكره فلا يصل اليكما فرعون باياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون فالباء في قوله باياتنا متصلة غالبون ومعنى الكلام انتما ومن اتبعكما الغالبون فرعون وملاه باياتنا اي بحجتنا وسلطاننا الذي نجعله لكما

القول في تاويل قوله

فلما جاءهم موسى باياتنا بينات قالوا
ما هذا الا سحر مفترى وما سمعنا
بهذا في اباينا الاولين •

يقول تعالى ذكره فلما جاء موسى فرعون وملاه بادلتنا وحججنا بينات انها حجج ظاهرة بحقيقة ما جاء به موسى من عند ربه قالوا لموسى ما هذا الذي جئتنا به الا سحر افتريته من قبلك وتخرصته كذبا وباطلا وما سمعنا بهذا الذي تدعونا اليه من عبادة من تدعونا الى عبادته في اسلافنا وابائنا الاولين الذين مضوا قبلنا

القول في تاويل قوله

وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى
من عنده ومن تكون له عاقبة
الدار انه لا يفلح الظالمون •

يقول تعالى ذكره وقال موسى مجيبا لفرعون ربي اعلم بالحق منا يا فرعون من المبطل ومن الذي جاء بالرشاد الى سبيل الصواب والبيان عن واضح الحجة من عنده ومن الذي له العقبى المحمودة في الدار الاخرة منا وهذه معارضة من نبي الله موسى عليه السلام لفرعون وجميع مخاطبته اذ ترك ان يقول له بل الذي دمر قومه واهلك جنوده واضل اتباعه انت لا انا ولكنه قال ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده من تكون له عاقبة الدار ثم بالغ في ذم عدو الله باحل من الخطاب فقال انه لا يفلح الظالمون يقول انه لا ينجح ولا يدرك طلبته الكافرون به بانه تعالى يعني بذلك فرعون انه لا يفلح ولا ينجح لكفره بربه

القول في تاويل قوله

وقال فرعون يا ايها الملا ما علمت لكم
من اله غيري فاوقد لي يا هامان
على الطين • فاجعل لي صرحا لعلي
اطلع الى اله موسى واني لاظنه
من الكاذبين •

يقول تعالى ذكره وقال فرعون لاشراف قومه وسادتهم يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فتعبدوه وتصدقوا موسى فيما جاءكم به من ان لكم وله ربا غيري فيه معبودا سواي فاوقد لي يا هامان على الطين يقول فاعمل لي اجرا وذكر انه اول من طبخ الاجر وبني به •

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قد عهد يا هامان على الطين قال على المدر يكون لبنا مطبوخا قال ابن جريج اول من امر بصنعة الاجر وبنائه فرعون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال وقد لي يا هامان على الطين قال فكان اول من طبخ الاجر يبني به الصرح حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فاوقد يا هامان على الطين على المطبوخ الذي يوقد عليه مؤمن بنون به البنيان يقول فاجعل لي صرحا يقول ابن لي الاجر بناء وكل بناء مسطح فهو صرح كالقصر ومنه قول الشاعر

• فهن يعام بناها الرجال • يحسب علا مهنة القروحا •

يعني بالقروح جمع صرح وقوله لعلي اطلع الى اله موسى يقول انظر الى معبود موسى الذي يعبده ويدعوا الى عبادته واني لاظنه فيما يقول ان له معبودا يعبده في السماء وانه هو الذي يؤيده وينصره وهو الذي ارسله الينا من الكاذبين فذكر لنا ان هامان بنى له الصرح فارتقى فوقه فكان من قصته وقصة ارتقائه ما حدثنا موسى قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي قال قال فرعون لقومه يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اذهب الى السماء فانظر الى اله موسى فلما بنى له الصرح ارتقى فوقه فامر بنشابة فرمي بها نحو السماء فردت اليه وهي متلطخة دما فقال قد قتلت اله موسى تعالى الله عما يقولون

القول في تاويل قوله

واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق
وظنوا انهم الينا لا يرجعون • فاخذناه
وجنوده فنبذناهم في اليم • فانظر كيف
كان عاقبة الظالمين •

يقول تعالى ذكره واستكبر فرعون وجنوده في ارض مصر عن تصديق موسى واتباعه على ما دعاهم اليه من توحيد الله والاقرار بالعبودية له بغير الحق يعني تعديا وعتوا على ربهم وظنوا انهم الينا لا يرجعون يقول وحسبوا انهم بعد مماتهم لا يبعثون ولا ثواب ولا عقاب فركبوا ما هم عليه من معاصي الله ولم يعملوا ان الله لهم بالمرصاد وانه لهم مجاز على اعمالهم الخبيثة وقوله فاخذناه وجنوده يقول تعالى ذكره فجمعنا فرعون وجنوده من القبط فنبذناهم في اليم يقول فالقيناهم جميعهم في البحر فغرقناهم فيه كما قال ابو الاسود الدئلي

• نظرت الى عنوانه فنبذته • كنبذك نعلا اخلقت من نعالكا •

وذكر ان ذلك بحر من وراء مصر كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فنبذناهم في اليم قال كان اليم بحرا يقال اساف من وراء مصر غرقهم الله فيه وقوله فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يقول تعالى ذكره فانظر يا محمد بعين قلبك كيف كان امر هؤلاء الذين ظلموا انفسهم فكفروا بربهم وردوا على رسوله فصبحته الم بفعلهم فتورث ديارهم واموالهم اولياءنا ونخولهم ما كان لهم من جنات وعيون ومقام كريم بعد ان كانوا مستضعفين يقتل ابناءهم ويستحيي نساءهم فانا كذلك بك وبمن امن بك وصدقك فاعلون نخولون وايامهم ديارهم كذبتك وردوا عليك ما اتيتهم به من الحق واموالهم ونهلكهم قتلا بالسيف سنة الله في الذين خلوا من قبل

القول في تاويل قوله

وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم
القيامة لا ينصرون • واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة
هم من المقبوحين •

يقول تعالى ذكره وجعلنا فرعون وقومه ائمة يأتم بهم اهل العتو على الله والكفر به يدعون الناس الى اعمال اهل النار ويوم القيامة لا ينصرون يقول جل ثناؤه ويوم القيامة لا ينصرهم من الله اذا عذبهم ناصر وقد كانوا في الدنيا يتناصرون فاضمحلت تلك النصرة يومئذ وقوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة يقول تعالى ذكره والزمنا فرعون وقومه في هذه الدنيا خزيا وعقابا منا عليهم فحتمنا لهم فيها بالهلاك والبوار والشتات الشتى ونحن متبعوهم لعنة اخرى يوم القيامة محرومهم بها الخزي الدائم ومهينوهم لها الهوان اللازم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال العنوا في الدنيا والاخرة قال هو كقوله واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة اخرى يم استقبل فقال يم من المقبوحين وقوله هم من المقبوحين يقول تعالى ذكره هم من القوم الذين قبحهم الله فاهلكهم بكفرهم بربهم وتكذيبهم رسوله موسى عليه السلام فجعلهم عبرة للمعتبرين وعظة للمتعظين

القول في تاويل قوله

ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد
ما اهلكنا القرون الاولى بصائر
للناس وهدى ورحمة لعلهم
يتذكرون •

يقول تعالى ذكره ولقد اتينا موسى التوراة من بعد ما اهلكنا الامم التي كانت قبله كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين بصائر للناس يقول هينا لبني اسرائيل ضياء بهم اليه الحاجة من امر دينهم وهدى يقول وبيانا لهم ورحمة لمن عمل به منهم لعلهم يتذكرون يقول ليتذكروا نعم الله بذلك عليهم فيشكروه عليها ولا يكفروا ونحو الذي قلنا في معنى قوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا محمد وعبد الوهاب قال حدثنا عوف عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال ما اهلك قوما بعذاب من السماء ولا من الارض بعد ما انزلت التوراة على وجه الارض غير القرية التي مسخوا قردة الم تر ان الله يقول ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون

القول في تاويل قوله

وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى
الامر وما كنت من الشاهدين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما كنت يا محمد بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر يقول اذ فرغنا الى موسى الامر فيما الزمناه وقومه وعهدنا اليه من عهد وما كنت من الشاهدين يقول وما كنت لذلك من الشاهدين وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل حدثنا بشر حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يقول بجانب غربي الجبل اذ قضينا الى موسى الامر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال غربي الجبل حدثنا ابن بشار قال حدثنا الضحاك بن مخلد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو قال انكم امة محمد صلى الله عليه وسلم قد اجبتم قبل ان تسالوا وقرا وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر

القول في تاويل قوله

ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر
وما كنت ثاويا في اهل مدين تتلو عليهم
اياتنا ولكنا كنا مرسلين

يعني تعالى ذكره بقوله ولكنا انشانا قرونا ولكنا خلقنا امما فاحدثناها من بعد ذلك فتطاول عليهم العمر وقوله وما كنت ثاويا في اهل مدين يقول وما كنت مقيما في اهل مدين قال ثويت بالمكان اثوي به ثواء قال الاعشى

اثوي وقصر ليله ليزودا • ومضى واخلف من فعيلة موعدا •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما كنت ثاويا في اهل مدين قال الثاوي المقيم تتلو عليهم اياتنا يقول تقرا عليهم كتابنا ولكنا كنا مرسلين يقول لم تشهد شيئا من ذلك ولكنا كنا نحن نفعل ذلك ونرسل الرسل

القول في تاويل قوله

وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن
رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون

يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد بجانب الجبل اذ نادينا موسى بان سا كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الاية كما حدثنا عيسى بن عثمن بن عيسى الرملي قال حدثنا عيسى بن عيسى عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة في قول الله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نادى امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واجبتكم قبل ان تدعوني حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت حدثنا بشر بن معاذ قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خزيمة بن قيس النخعي قال سمعت هذا الحديث من ابي زرعة عمرو بن جرير عن ابي هريرة وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا المعتمر عن سليمان عن سفيان عن سليمان وحجاج عن حمزة الزيات عن الاعمش عن علي بن مدرك عن ابي زرعة بن عمرو عن ابي هريرة في قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا قال نودوا يا امة محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال وهو قوله حين قال موسى واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة الاية قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج مثل ذلك وقوله ولكن رحمة من ربك يقول تعالى ذكره ولم يشهد شيئا من ذلك يا محمد فتعلمه ولكنا عرفناكه وانزلنا اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا وابتعثناك بما انزلنا اليك من ذلك رسولا الى من ابتعثناك اليه من الخلق رحمة منا لك ولهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولكن رحمة من ربك ما قصصنا عليك لتنذر قوما الاية حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج ولكن رحمة من ربك قال كان رحمة من ربك النبوة وقوله لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك يقول تعالى ذكره ولكن ارسلناك بهذا الكتاب وهذا الدين لتنذر قوما لم ياتهم قبلك نذير وهم العرب الذين بعثت اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله اليهم رحمة لينذرهم باسه على عبادة الاصنام واشراكهم به الاوثان والانداد وقوله لعلهم يتذكرون يقول لتذكروا فيتبينوا خطا ما هم عليه من كفرهم بربهم الى الاقرار لله بالوحدانية وافراده بالعبادة دون كل من سواه من الالهة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولكن رحمة من ربك قال الذي انزل علينا من القران لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك

القول في تاويل قوله

ولولا ان تصيبهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون
من المؤمنين

يقول تعالى ذكره ولولا ان يقول هولاء الذين ارسلتك يا محمد اليهم لو حل بهم باسنا او اتاهم عذابنا من قبل ان نرسلك اليهم على كفرهم بربهم واكتسابهم الاثام واجترائهم المعاصي ربنا هلا ارسلت الينا رسولا من قبل ان يحل بنا سخطك وينزل بنا عذابك فنتبع ادلتك واي كتابك الذي تنزله على رسولك فيما امرتنا ونهيتنا لعاجلناهم العقوبة على شركهم من قبل ان نرسلك اليهم ولكنا بعثناك نذيرا باسنا على كفرهم لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والمصيبة في هذا الموضع العذاب والنقمة ويعني بقوله بما قدمت ايديهم بما اكتسبوا

القول في تاويل قوله

فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتي
مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا
بما اوتي موسى من قبل قالوا ساحران
تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون

يقول تعالى ذكره فلما جاء هولاء الذين لم ياتهم من قبلك يا محمد نذير فبعثناك اليهم نذيرا الحق من عندنا وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة من الله اليهم قالوا تمردا على الله وتماديا في الغي هلا اوتي هذا الذي هذا الذي ارسل الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بن عمران

من الكتاب يقول الله تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لقومك من قريش القائلين لك
لولا اوتيت مثل ما اوتي موسى اولم يكفروا الذين علموا هذه الحجة من اليهود بما اوتي موسى من قبلك ونحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال يهود تامر قريشا ان تسئل محمدا مثل ما اوتي موسى يقول الله لمحمد صلى
الله عليه وسلم قل لقريش يقولوا لهم اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حدثنا القسم قال حدثنا الحجاج
عن ابن جريج مثله ذلك وقوله ولكن رحمة من ربك يقول تعالى ذكره لم يشهد شيا من ذلك يا محمد
فتعلمه ولكنا عرفناكه وانزلنا اليك فاقتصصنا ذلك كله عليك في كتابنا للحسين قال حدثني حجاج عن
ابن جريج عن مجاهد قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى قال اليهود تامر قريشا ثم ذكر نحوه قالوا ساحران
تظاهرا واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة قالوا ساحران تظاهرا
بمعنى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا له ولمحمد صلى الله عليه وسلم في قول بعض المفسرين وفي قول
بعضهم لموسى وهرون عليهما السلام وفي قول بعضهم لعيسى ومحمد ساحران تعاونا وقرا عامة قراة الكوفة
قالوا سحران تظاهرا بمعنى قالوا للتوراة والانجيل والقران في قول بعض اهل التاويل وفي قول بعضهم للانجيل
والفرقان واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك على قدر اختلاف القراة في قراته
حدثنا سليمن بن مسعدي كرب الرعيني قال حدثنا بقية بن الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة قال
سمعت مسلم بن يسار يحدث عن ابن عباس في قول الله ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد حدثنا محمد
ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي حمزة جار له قال سمعت مسلم بن يسار قال
سالت ابن عباس عن هذه الاية ساحران تظاهرا قال موسى ومحمد حدثنا ابن المثنى قال حدثنا يحيى
ابن سعيد عن شعبة عن ابي حمزة عن مسلم بن يسار ان ابن عباس قرا ساحران قال موسى ومحمد عليهما السلام
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شعبة عن كيسان ابي حمزة عن مسلم بن يسار عن ابن عباس مثله ومن
قال موسى وهرون عليهما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ساحران تظاهرا قال يهود لموسى وهرون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قالوا ساحران تظاهرا يقول
يهود لموسى وهرون عليهما السلام حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد
عن سعيد بن جبير وابي مدين ان احدهما قرا ساحران تظاهرا والاخر سحران قال الذي قرا سحران قال
التوراة والانجيل وقال الذي قرا ساحران قال موسى وهرون وقال اخرون عنوا بالساحرين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن قوله ساحران تظاهرا قال عيسى
ومحمد او قال موسى عليهم السلام
حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ساحران تظاهرا يقول التوراة
والانجيل والقران حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ساحران تظاهرا يعني التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قالوا
سحران تظاهرا قال كتاب موسى وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج عن مجاهد قال كنت الى جنب ابن عباس وهو يتعوذ
بين الركن والمقام فقلت كيف تقرا سحران او ساحران فلم يرد علي شيا فقال عكرمة ساحران وظننت انه لو
انكر ذلك لانكره علي قال حميد فلقيت عكرمة بعد ذلك فذكرت ذلك له وقلت كيف كان يقرؤها قال كان
يقرا سحران تظاهرا التوراة والانجيل حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عن الضحاك انه

قرا سحران يعنون الانجيل والفرقان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
قالوا سحران تظاهرا قالت ذلك اعدا الله اليهود للانجيل والفرقان فمن قال ساحران محمد وعيسى بن
مريم

قال ابو جعفر رحمه الله

واولى القراتين في ذلك عندي بالصواب قراة من قراه قالوا سحران تظاهرا بمعنى كتاب موسى
وهو التوراة وكتاب عيسى وهو الانجيل وانما قلنا ذلك اولى القراتين بالصواب لان الكلام من قبله
جرى بذكر الكتاب وهو قوله وقالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى والذي يليه من بعده ذكر
الكتاب وهو قوله فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فالذي بينهما بان يكون من ذكره اولى
واشبه من ذكر غيره واذا كان ذلك هو الاولى بالقراة فمعلوم ان معنى الكلام قل يا محمد اولم يكفر هولاء
اليهود بما اوتي موسى من قبل وقالوا لما اوتيه انت سحران تعاونا وقوله
وقالوا انا بكل كافرون يقول تعالى ذكره وقالت اليهود انا بكل كتاب في الارض من توراة وانجيل
وزبور وفرقان كافرون ونحو الذي قلنا في ذلك قال بعض اهل التاويل وخالفه فيه مخالفون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انا بكل كافرون قالوا نكفر ايضا بما اوتي
محمد حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وقالوا انا بكل
كافرون قال اليهود ايضا يكفروا بما اوتي محمد ايضا وقال اخرون بل يعني ذلك وقالوا انا بكل كافرون
الكتابين التورية والفرقان كافرون

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا عبيد عن الضحاك وقالوا انا بكل كافرون
قال يقول بالانجيل والفرقان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد
قال سمعت الضحاك يقول في قوله وقالوا انا بكل كافرون يعنون بالانجيل والفرقان حدثنا محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وقالوا انا بكل كافرون
قال يعني اهل الكتاب يقول بالكتابين التوراة والفرقان حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله وقالوا انا بكل كافرون الذي جاء به موسى والذي جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله

قل فاتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم
صادقين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين للتوراة
والانجيل انهما سحران تظاهرا ايتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما لطريق الحق وسبيل
الرشاد ان كنتم صادقين في زعمكم ان هذين الكتابين سحران وان الحق في غيرهما ونحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال لا فقال
الله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما الاية حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال
قال ابن زيد فقال الله ايتوني بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من هذين الكتابين الذي بعث به
موسى والذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم

القول في تاويل قوله

فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين

يقول تعالى ذكره فان لم يجبك هولاء القايلون للتوراة والانجيل سحران تظاهرا الزاعمون
ان الحق في غيرهما من اليهود يا محمد الى ان ياتوك بكتاب من عند الله هو اهدى منهما فاعلم انما يتبعون اهواءهم
وان الذي ينطقون به ويقولون في الكتابين قول كذب وباطل لا حقيقة له ولعل قايلا ان يقول اولم يكن النبي
صلى الله عليه وسلم يعلم ان ما قال القايلون من اليهود وغيرهم في التوراة والانجيل من الافك والزور
والمسموهما سحرين باطل من القول الا بان لا يجيبوه الا ان ياتيه بكتاب هو اهدى منهما قيل هذا كلام خرج مخرج
الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به المقول لهم اولم يكفروا بما انزل بما اوتي موسى من قبل من
كفار قريش وذلك انه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قريش اولم يكفر هولاء الذين امروك ان يقولوا
هلا اوتي محمد صلى الله عليه وسلم مثل ما اوتي موسى بالذي اوتي موسى من قبل هذا القران ويقولوا للذي
انزل عليه وعلى عيسى سحران تظاهرا فقولوا لهما ان كنتم صادقين ان ما اوتي موسى وعيسى سحران فاتوا بكتاب
من عند الله هو اهدى من كتابيهما فان هم لم يجيبوكم الى ذلك فاعلموا انهم كذبة واعلم انهم انما يتبعون في
تكذيبهم محمدا وما جاءهم به من عند الله اهوى انفسهم ويتركون الحق وهم يعلمون يقول تعالى ذكره ومن اضل
عن طريق الرشاد وسبيل السداد ممن اتبع هوى نفسه بغير بيان من عند الله وعهد من الله ويترك
عهد الله الذي عهده الخلقه في وحيه وتنزيله ان الله لا يهدي القوم الظالمين يقول تعالى ذكره ان الله
لا يوفق لصابة الحق وسبيل الرشد القوم الذين خالفوا امر الله وتركوا طاعته وكذبوا رسوله وبدلوا عهده
واتبعوا اهواء انفسهم ايثارا منهم لطاعة الشيطان على طاعة ربهم

القول في تاويل قوله

ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون
الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يومنون

يقول تعالى ذكره ولقد وصلنا يا محمد لقومك من قريش واليهود من بني اسرائيل القول
باخبار الماضين والنبا عما احللنا بهم من باسنا اذ كذبوا رسلنا وعما نحن فاعلون من انتقامنا
واحتذى في الكفر بالله وتكذيب رسله مثالهم ليتذكروا فيعتبروا ويتعظوا واصله من وصل الحبال بعضها
ببعض ومنه قول الشاعر

• هل لبني مروان ما لا ذمة • وحبل ضعيف ما نزال يوصل •

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل وان اختلفت الفاظهم ببيانهم عن تاويله فقال بعضهم
معناه بينا وقال بعضهم معناه فصلنا

ذكر من قال ذلك

حدثنا وكيع

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابيه عن ليث عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال فصلنا لهم
القول حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد وصلنا لهم القول
قال وصل الله لهم القول في هذا القران بخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع لعلهم يتذكرون
حدثنا القسم قال حدثنا محمد بن عيسى ابو جعفر عن سفيان بن عيينة وصلنا بيننا حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال وصلنا لهم
الخبر خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم قد عاينوا الاخرة وشهدوها في الدنيا مما يريهم من الايات
في الدنيا وما شاهدها وقرا ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الاخرة وقرا انا سنوفي بخبرها وعدنا هم
في الاخرة كما اخبرنا الانبيا ما وعدنا بهم تفضي بينهم وبين قومهم واختلف اهل التاويل فيمن عنى
بالهاء والميم من قوله ولقد وصلنا لهم القول فيقال بعضهم عنى بهما قريش

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد وصلنا لهم القول قال قريش حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ولقد وصلنا لهم القول قال لقريش حدثني محمد
ابن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولقد وصلنا لهم القول
لعلهم يتذكرون قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عنى بهما اليهود

ذكر من قال ذلك

حدثني بشر بن ادم قال حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا عمرو بن دينار عن
يحيى بن جعدة عن رفاعة القرظي قال نزلت هذه الاية في عشرة انا احدهم ولقد وصلنا لهم القول
يتذكرون حدثنا ابن سنان قال حدثنا حيان قال حدثنا حماد عن عمرو عن يحيى بن جعدة عن عطية
القرظي قال نزلت هذه الاية ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون حتى بلغ انا كنا من قبله مسلمين
في عشرة انا احدهم فكان ابن عباس اراد بقوله يعني محمدا لعلهم يتذكرون عهد الله في محمد صلى الله عليه وسلم
اليهم فيقرون بنبوته ويصدقونه وقوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون يعني بذلك تعالى
ذكره قوما من اهل الكتاب امنوا برسوله وصدقوه فقال الذين اتيناهم الكتاب من قبل هذا القران هم
بهذا القران يومنون ويقرون انه حق من عند الله ويكذب جهلة الاميين الذين لم ياتهم من الله كتاب
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله الذين
اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون قال يعني من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله لا نبتغي الجاهلين قال في مسيلمة
اهل الكتاب حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله
الذين اتيناهم الكتاب من قبله الى قوله الجاهلين قال هم مسلمة اهل الكتاب قال ابن جريج
اخبرني عمرو بن دينار ان يحيى بن جعدة اخبره عن علي بن رفاعة قال خرج عشرة رهط من اهل الكتاب
منهم ابو رفاعة يعني اباه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا فاوذوا فنزلت الذين اتيناهم
من قبله قبل القران حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذين
اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون قال كنا نتحدث انها نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا على

شريعة من الحق لا خدون فيها ويتهون اليها حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا به وصدقوا
فاعطاهم الله اجرهم مرتين بصبرهم على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم
على ذلك وذكر لنا ان منهم سلمان وعبد الله بن سلام حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله من قبله
مسلمين ناس من اهل الكتاب امنوا بالتوراة والانجيل ثم اذركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فامنوا
به فاتاهم الله اجرهم مرتين بما صبروا بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم
اياه حين بعث فذلك قولهم انا كنا من قبله مسلمين

القول في تاويل قوله

وَإِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ
رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ

يقول تعالى ذكره وإذا يتلى هذا القرآن على الذين اتيناهم الكتاب من قبل نزول القرآن قالوا
آمنا به يقول يقولون صدقنا به انه الحق من ربنا يعني من عند ربنا انا كنا من قبل نزول هذا القرآن
مسلمين وذلك انهم كانوا مؤمنين بما جاءت به الانبياء قبل مجيء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم
من الكتب وفي كتبهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم ونعته فكانوا به وبمبعثه وبكتابه مصدقين قبل نزول
القرآن فلذلك قالوا انا كنا من قبله مسلمين

القول في تاويل قوله

أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا
وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفت صفتهم يؤتون ثواب عملهم مرتين بما صبروا واختلف
اهل التاويل في معنى الصبر الذي وعد الله عليه ما وعد فقال بعضهم وعد ما وعد حل ثناؤه بصبرهم
على الكتاب الاول واتباعهم محمدا صلى الله عليه وسلم وصبرهم على ذلك وذلك قول قتادة وقد ذكرناه
قبل وقال آخرون بل وعدناه بصبرهم بايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وباتباعهم
اياه حين بعث وذلك قول الضحاك بن مزاحم وقد ذكرناه ايضا قبل وممن وافق قتادة على قوله
عبد الرحمن بن زيد حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله انا كنا من قبله مسلمين
على دين عيسى فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا فكان لهم اجرهم مرتين بما صبروا اول مرة ودخلوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وقال قوم في ذلك بما حدثنا به بن وكيع قال حدثنا
ابي عن سفيان عن منصور عن مجاهد يؤتون اجرهم مرتين قال آمنوا كانوا مشركين اسلموا فكان قومهم
يؤذونهم فنزلت اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا وقوله ويدرءون بالحسنة السيئة يقول
ويدفعون حسنات افعالهم التي يفعلونها سيئاتهم ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله
اما في جهاد في سبيل الله واما في صدقة على محتاج او في صلة رحم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين
قال الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا واحسن الله عليهم الثناء كما تسمعون فقال
ويدرءون بالحسنة السيئة

القول في تاويل قوله

وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا

لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ
عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ

يقول تعالى ذكره واذا سمع هؤلاء القوم الذين اتيناهم الكتاب اللغو وهو الباطل من
القول كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين لا نجاوبهم اهل الجهل والباطل
في باطلهم انما هم من امر الله ما وفدهم عن ذلك وقال آخرون عني باللغو في هذا الموضع
ما كان اهل الكتاب الحقوه في كتاب الله مما ليس هو منه

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه الى
آخر الآية قال هذه لاهل الكتاب اذا سمعوا اللغو الذي كتب القوم بايديهم مع كتاب الله
وقالوا هو من عند الله اذا سمعه الذين اسلموا ومروا به يتلونه اعرضوا عنه وكانهم لم يسمعوا
ذلك قبل ان يؤمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا مسلمين على دين عيسى لا تريحا انفسهم
يقولون انا كنا من قبله مسلمين وقال آخرون في ذلك بما حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابن عيينة عن منصور عن مجاهد واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم
اعمالكم سلام عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين فاسلموا فكان قومهم يؤذونهم حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا
لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم قال نزلت في قوم كانوا مشركين فاسلموا قال كان ناس من اهل
الكتاب اسلموا فكان المشركون يؤذونهم فكانوا يصفحون عنهم يقولون سلام عليكم لا نبتغي
الجاهلين وقوله اعرضوا عنه يقول لم يصغوا اليه ولم يسمعوه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
وهذا يدل على ان اللغو الذي ذكره الله في هذا الموضع انما هو ما قاله مجاهد من انه سماع القوم
من يؤذيهم بالقول ما يكرهون منه في انفسهم وانهم اجابوهم بالجميل من القول لنا اعمالنا فقد
رضينا بها لانفسنا ولكم اعمالكم قد رضيتم بها لانفسكم وقوله سلام عليكم يقول امنة لكم منا
ان نسابكم او تسمعوا منا ما لا تحبون لا نبتغي الجاهلين يقول لا نريد مجاورة اهل الجهل ومسابتهم

القول في تاويل قوله

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احببت
هداية ولكن الله يهدي من يشاء ان يهديه من خلقه بتوفيقه للايمان بالله وبرسوله
وقيل معناه انك لا تهدي من احببت لقرابته منك ولكن الله يهدي من يشاء كان
وهو اعلم بالمهتدين يقول جل ثناؤه والله اعلم من سبق له في علمه انه يهتدي للرشاد
وذلك الذي يهديه الله فيسدده ويوفقه وذكر ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اجل امتناع ابي طالب عمه من اجابته اذ دعاه الى الايمان بالله الى
ما دعاه الله من ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب والحسين بن علي الصداي قال حدثنا الوليد بن القسم عن يزيد بن كيسان
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه عند الموت

قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة قال لولا ان تعيرني قريش لاقررت عينك فانزل
الله انك لا تهدي من احببت الاية حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد عن يزيد
ابن كيسان قال حدثني ابو حازم الاشجعي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمه قل لا اله الا الله ثم ذكر مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة عن يزيد بن كيسان
سمع ابا حازم الاشجعي يذكر عن ابي هريرة قال لما حضرت وفاة ابي طالب اتاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا عماه قل لا اله الا الله تذكر مثله الا انه قال لولا ان تعيرني قريش
يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا محمد بن عبيد عن يزيد بن
كيسان فذكر نحو حديث ابي كريب والصداي حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال
حدثني عمي عبد الله بن وهب قال حدثني يونس عن الزهري قال حدثني سعيد بن المسيب عن
ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده عنده ابا
جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم
قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال عبد الله بن ابي امية وابو جهل
يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها
عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخرها كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى
ان يقول لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لاستغفرن لك ما لم
انه عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت الاية حدثنا محمد بن عبد الاعلى قال حدثنا
محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابيه بنحوه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن
عيينة عن عمرو عن ابن ابي سعيد بن رافع قال قلت لابن عمر انك لا تهدي من احببت قولت في ابي
طالب قال نعم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله انك لا تهدي من احببت قال قول محمد لابي طالب قل
كلمة الاخلاص اجادل بها عنك يوم القيامة قال محمد بن عمرو في حديثه قال يا ابن اخي ملة الاشياخ
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد انك لا تهدي من احببت
قال قال محمد لابي طالب اشهد بكلمة الاخلاص اجادل بها عنك يوم القيامة قال اي ابن اخي ملة
الاشياخ فانزل الله انك لا تهدي من احببت قال انزلت هذه الاية في ابي طالب حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله انك لا تهدي من احببت وذكر لنا انها نزلت في
ابي طالب قال الا انه عند موته يقول لا اله الا الله لكيما يقول له بها الشفاعة فابى عليه حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن عطاء عن عامر لما حضر ابا طالب الموت قال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا عماه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال له يا ابن اخي لولا ان تكون
عليك عارا لم ابال لك افعل فقال له ذلك مرارا فلما مات اشتد ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم وقالوا ما ينفع قرابة ابي طالب منك فقال بلى والذي نفسي بيده انه الشفاعة لفي ضحضاح
من النار عليه نعلان من نار يغلي منهما ام راسه وما من انسان من اهل النار هو اهون عذابا
منه وهو الذي انزل الله فيه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم
بالمهتدين وقوله وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن قضى له الهدى كالذي حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اعلم بالمهتدين قال بمن قدر
له الهدى والضلالة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن
مجاهد مثله

القول في تاويل قوله

وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف
من ارضنا اولم نمكن لهم حرما امنا

يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا
ولكن اكثرهم لا يعلمون

يقول تعالى ذكره وقالت كفار قريش ان نتبع الحق الذي جئتنا به معك ونتبرا من الانداد
والالهة تتخطفنا الناس من ارضنا باجماع جميعهم على خلافنا وحربنا بترك الله لنبيه فغفل
اولم نمكن لهم حرما يقول اولم نولي لهم بلدا احرمنا على الناس سفك الدماء فيه ومنعناهم من ان
يتناولوا اسكانه فيه بسوء وامنا على اهله من ان يصيبهم بها غارة او قتل او سبي وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عبد الله بن ابي مليكة عن
العباس ان الحرث بن نوفل الذي قالا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا وزعموا انهم قالوا قد
علمنا انك رسول الله ولكنا نخاف ان نتخطف من ارضنا اولم نمكن الاية حدثني محمد بن سعد قال
حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا قال هم اناس من قريش قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم نتخطفنا الناس فقال الله اولم
نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ويتخطف الناس من حولهم قال كان يغير بعضهم على بعض وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقالوا ان نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا قال الله اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء يقول ولم يكونوا امنين
في حرمهم لا يغزون ولا يغازون يجبى اليه ثمرات كل شيء حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة اولم نمكن لهم حرما امنا قال كان اهل الحرم امنين يذهبون
حيث شاؤوا واذا خرج احدهم فقال اني من اهل الحرم لم يعرض له وكان غيرهم من الناس اذا خرج
احدهم قتل حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله اولم نمكن لهم حرما امنا
قال آمناكم به قال يعني مكة وهم قريش وقوله يجبى اليه ثمرات كل شيء يقول تجمع اليه ويؤتى قولهم جبيت
الماء في الحوض اذا جمعته اليه وانما اريد بذلك يحمل اليه ثمرات كل بلد كما حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن عطية عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن مجاهد عن ابن عباس في يجبى اليه ثمرات كل شيء قال
ثمرات الارض وقوله رزقا من لدنا يقول رزقا رزقناهم من لدنا اي من عندنا ولكن اكثرهم
لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر هؤلاء المشركين القائلين لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع
الهدى معك نتخطف من ارضنا لا يعلمون انا نحن الذين مكنا لهم حرما امنا ورزقناهم فيه وجعلنا
الثمرات من كل ارض يجبى اليهم فهم بجهلهم بمن فعل ذلك بهم يكفرون لا يشكرون من انعم عليهم بذلك

القول في تاويل قوله

وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
فتلك مساكنهم لم تسكن
من بعدهم الا قليلا وكنا نحن
الوارثين

يقول تعالى ذكره وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فبطرت واشرت وطغت فكفرت بربها
وقيل بطرت معيشتها فجعل الفعل للقرية وهو للاهل للمعيشة كما يقال اسفهك رايك فسفهته

وابطرت معايشها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين يقول ولم يكن لها خرب من مساكنهم منهم وارث وعادت كما كانت قبل سكناهم فيها لا مالك لها الا الله الذي له ميراث السموات والارض

القول في تاويل قوله

وما كان ربك مهلك القرى حتى
يبعث في امها رسولا يتلوا عليهم
اياتنا وما كنا مهلكي القرى
الا واهلها ظالمون ۝

يقول تعالى ذكره وما كان ربك يا محمد مهلك القرى التي حوالي مكة في اسالك وعصرك حتى يبعث في امها رسولا ومن ام القرى يتلوا عليهم ايات كتابنا والرسول محمد صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة حتى يبعث في امها رسولا وام القرى مكة وبعث الله اليهم رسولا محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون يقول ولم نكن نهلك قرية وهي بالله مؤمنة انما نهلكها بظلمها انفسها بكفرها بالله وانما اهلكنا اهل مكة بكفرهم بربهم وظلمهم انفسهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون قال الله لم نهلك قرية بايمان ولكنه نهلك القرى بظلم اذا ظلم اهلها ولو كانت قرية امنت لم يهلكوا مع من هلك ولكنهم كذبوا وظلموا فبذلك اهلكوا

القول في تاويل قوله

وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا
وزينتها وما عند الله خير وابقى افلا
تعقلون ۝

يقول

يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس من شيء من الاموال والاولاد فانما هو متاع تتمتعون به في هذه الحياة الدنيا وهو من زينتها التي تتزين به فيها لا يغني عنكم عند الله شيئا ولا ينفعكم شيء منه في معادكم وما عند الله لاهل طاعته وولايته خير مما اوتيتموه انتم في هذه الدنيا من متاعها وزينتها وابقى يقول وابقى لاهله لانه دايم لا نفاد له وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق في قوله وما عند الله خير وابقى قال خير ثوابا وابقى عندنا افلا يعقلون يقول تعالى ذكره افلا عقول لكم ايها الناس لقوم تتدبرون بها فتعرفون بها الخير من الشر وتختارون لانفسكم خير المنزلتين على شرهما وتوثرون الدايم الذي لا نفاد له من النعيم على الفاني الذي لا بقاء له

القول في تاويل قوله

افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه
كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم
هو يوم القيامة من المحضرين ۝

يقول تعالى ذكره افمن وعدناه من خلقنا على طاعته ايانا الجنة فامن بما وعدناه وصدق واطاعنا فاستحق بطاعته ايانا ان ينجز له ما وعدناه فهو لاق ما وعد وصائر اليه كمن متعناه في الحياة الدنيا متاعها فتمتع به ونسي العمل بما وعدنا اهل الطاعة وترك طلبه واثر لذة عاجلة على آجلة ثم هو يوم القيامة اذا ورد على الله من المحضرين يعني من المشهدين عذابا الله واليم عقابه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه قال هو المؤمن سمع كتاب الله فصدق به وامن بما وعد الله فيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا وهو هذا الكافر ليس والله كالمؤمن ثم هو يوم القيامة من المحضرين اي في عذاب الله حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ابن عمرو في حديث قوله من المحضرين قال احضروها وقال الحرث في حديثه ثم هو يوم القيامة من المحضرين اهل النار احضروها حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال اهل النار احضروها واختلف اهل التاويل فيمن نزلت فيه هذه الاية فقال بعضهم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن هشام

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا ابو النعمن الحكم بن عبد الله العجلي قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وفي ابي جهل بن هشام حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج افمن وعدناه حسنا فهو لاقيه قال

النبي صلى الله عليه وسلم وقال آخرون نزلت في حمزة وعلي رضي الله عنهما وابي جهل بن هشام لعنه الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا بدل بن المحبر التغلبي قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين قال نزلت في حمزة وعلي بن ابي طالب وابي جهل قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا شعبة عن ابان بن تغلب عن مجاهد قال نزلت في حمزة وابي جهل

القول في تاويل قوله

ويوم يناديهم فيقول اين شركاءي
الذين كنتم تزعمون ۝ قال الذين
حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين
اغوينا اغويناهم كما غوينا
تبرانا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون ۝

يقول تعالى ذكره ويوم يناديهم ربهم العزة الذين اشركوا به الانداد والاوثان في الدنيا فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون انهم لي في الدنيا شركا قال الذين حق عليهم يقول قال الذين وجب عليهم عقاب الله ولعنته وهم الشياطين الذين كانوا يغوون بني ادم ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو سفيان عن معمر عن قتادة في قوله هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا قال هم الشياطين وقوله تبرانا اليك يقول تبرانا منهم ولا يهمهم وتبرئهم اليك ما كانوا ايانا يعبدون يقول لم يكونوا يعبدوننا

القول في تاويل قوله

وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم
فلم يستجيبوا لهم ورأوا العذاب
لو انهم كانوا يهتدون ۝

يقول تعالى ذكره وقيل للمشركين بالله والالهة والانداد في الدنيا ادعوا شركاءكم الذين كنتم تزعمون من دون الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول فلم يجيبوهم ورأوا العذاب يقول وعاينوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون يقول فودوا حين راوا العذاب لو انهم كانوا في الدنيا يهتدون للحق

القول في تاويل قوله

ويوم يناديهم فيقول ماذا
اجبتم المرسلين ۝ فعميت عليهم
الانباء يومئذ فهم لا يتساءلون ۝

يقول تعالى ذكره ويوم ينادي الله هؤلاء المشركين فيقول ماذا اجبتم رسلنا فيما ارسلناهم به اليكم من دعائكم الى توحيدنا والبراءة من الاوثان والاصنام فعميت الانباء يومئذ يقول فخفيت عليهم الاخبار من قولهم قد عمي عني خبر القوم اذا خفي وانما عني بذلك انهم عميت عليهم الحجة فلم يدروا ما يحتجون لان الله تعالى ذكره قد كان ابلغ اليهم في المعذرة وتابع عليهم الحجة فلم يكن لهم حجة يحتجون بها ولا خبر يخبرون به مما يكون لهم به نجاة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فعميت عليهم الانباء قال الحجج يعني الحجج حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فعميت عليهم الانباء قال الحجج قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين قال بلا اله الا الله التوحيد وقوله فهم لا يتساءلون بالانساب والقرابة

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال لا يتساءلون بالانساب ولا يتماتون بالقرابات انهم كانوا في الدنيا اذا التقوا وتماتوا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فهم لا يتساءلون قال بالانساب وقيل معنى ذلك فعميت عليهم الحجج يومئذ فسكتوا انهم لا يتساءلون في حال سكوتهم والله اعلم

القول في تاويل قوله

فاما من تاب وامن وعمل صالحا
فعسى ان يكون من المفلحين

يقول تعالى ذكره فاما من تاب من المشركين فاناب وراجع الحق واخلص لله الالوهة وافرد له العبادة فلم يشرك في عبادته شيئا وامن يقول وصدق رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا يقول وعمل بما امره الله بعمله في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فعسى ان يكون من المفلحين يقول فهو من المنجحين المدركين طلبتهم عند الله الخالدين في جناته وعسى من الله واجب

القول في تاويل قوله

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان
لهم الخيرة سبحان الله وتعالى
عما يشركون ۝

يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار لولايته الخيرة من خلقه

ومن سبقت له منه السعادة وانما قال جل ثناؤه ويختار ما كان لهم الخيرة والمعنى ما وصفت لان
المشركين كانوا فيما ذكر عنهم يختارون اموالهم فيجعلونها لالهتهم فقال الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم وربك يا محمد يخلق ما يشاء ان يخلقه ويختار للهداية والايمان والعمل الصالح من خلقه ما هو
في سابق علمه انه خيرتهم نظير ما كان من هؤلاء المشركين لالهتهم خيارا من اموالهم فذلك اختياري
لنفسي واختياري لولاية واصطفائي لخدمتي وطاعتي خيار مملكتي وخلقي وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال كانوا يجعلون خير اموالهم لالهتهم في الجاهلية فاذا كان معنى
ذلك كذلك فلا شك ان ما في قوله ويختار ما كان لهم الخيرة في موضع نصب بوقوع يختار عليها وانها
بمعنى الذي فان قال قائل فان كان الامر كما وصفت من ان ما اسم منصوب بوقوع قوله
يختار عليها فان خبر كان فقد علمت ان ذلك اذا كان كما قلت ان في كان ذكرا من ما ولا بد لكان اذا
كان كذلك من تمام وان التمام قيل ان العرب تجعل الحروف الصفات اذا جاءت الاخبار
بعدها احيانا اخبارا كفعلها بالاشيا اذا جاءت بعدها اخبارها ذكر الفرا ان القسم بن معن
انشده قول عنترة

امن سمنة دمع العين تذريف ... لو كان ذا منك قبل اليوم معروف

فرفع معروفا بحرف الصفة وهو لا شك خبرا لذا وذكر الفضل انشده ذلك

لو ان ذا منك قبل اليوم معروف

ومنه ايضا قول عمر بن ابي ربيعة

قلت احيني عاشقا مكلف ... بحبكم

فيها ثلاث كالدمى وكاعب ومسلف

فمكلف من نعت عاشق وقد رفعه بحرف الصفة وهو الباء فاشباه لما ذكرنا بكثير من الشواهد
فكذلك قوله ويختار ما كان لهم الخيرة رفعت بالخيرة بالصفة وهي لهم وان كان خبرا لما جاءت
بعد الصفة ووقعت الصفة موقع الخبر فصار كقول القائل كان عمرو ابوه قايم لا شك ان قايما
لو كان مكان الاب وكان الاب هو المتاخر بعده كان منصوبا فكذلك وجه رفع الخيرة وهو خبر
لما فان قال قائل فهل يجوز ان يكون ما في هذا الموضع جحدا ويكون معنى الكلام وربك يخلق
ما يشاء ان يخلقه ويختار ما يشاء ان يختاره فيكون قوله ويختار نهاية الخبر عن الخلق والاختيار ثم
يكون الكلام بعد ذلك مبتدا بمعنى لم يكن لهم الخيرة وانما الخيرة لله وحده قيل هذا القول لا يحل فساده
على قرب مجيء من وجوه لم يكن بخلافه لاهل التاويل قول فكيف والتاويل عن من ذكرنا بخلافه فاما احد
وجوه فساده فهو ان قوله ما كان لهم الخيرة لو كان كما ظنه من ان ما بمعنى الجحد على نحو
التاويل الذي ذكرت كان اما جحد تعالى ذكره ان يكون كان الخيرة فيما مضى قبل نزول هذه الاية فاما
فيما يستقبلون فلهم الخيرة لان قول القائل ما كان لك هذا لا شك انما هو خبر عن انه لم يكن له ذلك
فيما مضى وقد يجوز ان يكون له فيما يستقبل وذلك من الكلام لا شك خلف لان ما لم يكن للخلق من
ذلك قديما فليس ذلك لهم ابدا او بعد لو اريد ذلك المعنى لكان الكلام وقيل وربك
يخلق ما يشاء ويختار ليس لهم الخيرة ليكون نفيا عن ان يكون ذلك لهم فيما قبل وفيما بعد والثاني
ان كتاب الله ابين البيان واصح الكلام ومحال ان يوجد فيه شيء غير مفهوم المعنى وغير جائز في
الكلام ان يقال ابتداء ما كان لفلان الخيرة ولما يتقدم قبل ذلك كلام يقتضي ذلك فكذلك قوله
ويختار ما كان لهم الخيرة ولم يتقدم قبله من الله تعالى ذكره خبر عن احد انه ادعى انه كان له
الخيرة وانما جرى قبله الخبر عما هو صائر اليه امر من تاب من شركه وامن وعمل صالحا واتبع
ذلك جل ثناؤه الخبر عن سبب ايمان من امن وعمل صالحا منهم وان ذلك انما هو لاختياره
اياه للايمان والسابق من علمه فيه اهتدى ونريد بما قلنا من ذلك ابانة قوله وربك

يعلم

يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون فاخبر انه يعلم من عباده السرائر والظواهر ويصطفي لنفسه
ويختار الطائعين من قد علم منه السريرة الصالحة والعلانية الرضية والثالث ان معنى الخيرة
في هذا الموضع انما هو الخيرة وهو الشيء الذي يختار من البهايم والانعام والرجال والنسا يقال
منه اعطي الخيرة والخيرة مثل الطيرة والطيرة وليس بالاختيار واذا كانت الخيرة ما وصفنا فمعلوم
ان من جود الكلام ان يقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء لم يكن لهم خيرة فيه او خير طعام
او خير رجل او امراة فان قال قائل فهل يجوز ان تكون بمعنى المصدر مثل لا وذلك انها اذا كانت
مصدرا كان معنى الكلام وربك يخلق ما يشاء ويختار الخيرة لهم واذا كان ذلك معناه وجب ان لا
يكون الشر لهم من البهايم والانعام واذا لم يكن لهم شر ذلك وجب ان لا يكون لها مالك
وذلك ما لا يخفى خطاؤه لان لخيارها وشرارها اربابا يملكونها بتملك الله اياهم ذلك وفي
كون ذلك كذلك فساد توجيه ذلك الى معنى المصدر وقوله سبحان الله وتعالى عما يشركون
يقول تعالى ذكره تنزيها لله وتنزيه له وعلوا عما اضاف اليه المشركون وما تخرصوه من الكذب
والباطل عليه وتاويل الكلام سبحان الله وتعالى عن شركهم وقد كان بعض اهل العربية يوجهه
الى انه بمعنى وتعالى عن الذي يشركونه به

القول في تاويل قوله

وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في
الاولى والاخرة وله الحكم
واليه ترجعون

يقول تعالى ذكره وربك يا محمد يعلم ما تخفي صدور خلقه وهو من اكننت الشيء في
صدري اذا اضمرته فيه وكننت الشيء اذا صنته وما يعلنون يقول وما يبدونه بالسن
بالسنتهم وجوارحهم وانما يعني بذلك ان اختياره من يختار منهم للايمان به على علم منه بسر
امر اموريهم وبواديها وانه يختار للخير اهله فيوفقهم له ويلوي الشر اهله ويخليهم واياه
وقوله وهو الله لا اله الا هو يقول تعالى ذكره وربك يا محمد المعبود الذي
لا تصلح العبادة الا له ولا معبود يجوز عبادته غيره له الحمد في الاولى يعني في الدنيا والاخرة وله
الحكم يقول وله القضا بين خلقه واليه ترجعون يقول واليه ترددون من بعد مماتكم
فيقضي بينكم بالحق

القول في تاويل قوله

قل ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا الى يوم القيامة
من اله غير الله ياتيكم
بضياء افلا تسمعون

يقول تعالى ذكره قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله ايها القوم ارايتم ان جعل الله عليكم
الليل دائما لا نهار الى يوم القيامة يعقبه والعرب تقول لما كان متصلا لا ينقطع من رخاء
او بلاء او نعمة هو سرمد وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله سرمدا دائما لا ينقطع حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
مثله حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا يقول دائما وقوله من اله غير الله يأتيكم بضياء يقول من معبود غير المعبود الذي له
عبادة كل شيء يأتيكم بضياء النهار فتستضيئون به افلا تسمعون يقول افلا تعقلون ذلك فتعلمون
فيه فتتعظون وتعلمون ان ربكم هو الذي يأتي بالليل ويذهب بالنهار اذا شاء واذا شاء اتى بالنهار
واذهب بالليل فينعم باختلافهما عليكم

القول في تأويل قوله

قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار
سرمدا الى يوم القيامة من اله
غير الله يأتيكم بليل تسكنون
فيه افلا تبصرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمشركي قومك ارأيتم ايها القوم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا دائما لا ينقطع ابدا الى يوم القيامة من الذي غير الله من معبود
غير المعبود الذي له عبادة كل شيء يأتيكم بليل تسكنون فيه فتستقرون وتهدؤون فيه افلا تبصرون
يقول افلا تنزهون ابصاركم اختلاف الليل والنهار عليكم رحمة من الله لكم ورحمة منه عليكم فتعلموا به
بذلك ان العبادة لا تصلح الا لمن انعم عليكم بذلك دون غيره ولمن له القدرة التي خالف بها بين ذلك

القول في تأويل قوله

ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
ولعلكم تشكرون

يقول تعالى ذكره ومن رحمته بكم ايها الناس جعل لكم الليل والنهار فخالف بينهما فجعل
هذا الليل ظلاما لتسكنوا فيه وتهدؤا وتستقروا لراحة ابدانكم فيه من تعب التصرف الذي تتصرفون
نهارا لمعايشكم وفي الهاء التي في قوله لتسكنوا فيه وجهان احدهما ان يكون من ذكر الليل خاصة
ويضمر النهار مع الانتهاء اخرى والثاني ان يكون من ذكر الليل والنهار فيكون وجه توحيدها وهي
لفا وجه توحيد العرب في قولهم اقبالك واذبارك يريدون اقبالك الاقبال والادبار فعلك الفعل
يوحدونه وقليله وجعل هذا النهار ضياء يبصرون فيه فتتصرفون بابصاركم فيه لمعايشكم وابتغاء
رزقه الذي قسمه بينكم بفضله الذي تفضل به عليكم وقوله ولعلكم تشكرون يقول تعالى ذكره
وتشكروه على انعامه عليكم بذلك فعل ذلك بكم فتفردوه بالشكر وتخلصوا له الحمد لانه لم يشركه في انعامه
عليكم بذلك شريك فلذلك ينبغي ان لا يكون له شريك في الحمد عليه

القول في تأويل قوله

ويوم يناديهم فيقول اين شركائي
الذين كنتم تزعمون ۝ ونزعنا
من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا
برهانكم فعلموا ان الحق لله
وضل عنهم ما كانوا يفترون ۝

يعني تعالى ذكره ويوم ينادي ربك يا محمد هؤلاء المشركين فيقول لهم اين شركائي الذين كنتم

تزعمون

تزعمون ايها القوم في الدنيا انهم شركائي وقوله ونزعنا من كل امة شهيدا يقول واحضرنا من
كل جماعة شهيدها وهو نبيها الذي يشهد عليها بما اجابته امته فيما اتاها به عن الله من الرسالة وقيل
ونزعنا من قولهم نزع فلان بحجة كذا بمعنى احضرها واحضرها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ونزعنا من كل امة شهيدا وشهيدها
نبيها يشهد عليها انه قد بلغ رسالات ربه حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله من كل امة شهيدا
قال رسولا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد نحوه وقوله
فقلنا هاتوا برهانكم يقول فقلنا لامة كل نبي منهم التي ردت نصيحته وكذبت بما جاءها به من عند
ربهم اذا شهد نبيها عليها بابلاغه اياها رسالة الله هاتوا برهانكم بما تواجهتكم على اشراككم بالله ما كنتم
تشركون مع اعداء الله اليكم بالرسل واقامته عليكم الحجج وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فقلنا هاتوا برهانكم اي بينكم حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فقلنا هاتوا برهانكم قال حجتكم لما كنتم تعبدون وتقولون
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد فقلنا
هاتوا برهانكم قال حجتكم بما كنتم تعبدون وقوله فعلموا ان الحق لله يقول فعلموا حينئذ ان الحجة ابانها
الله عليهم وان الحق لله والصدق في خبره فايقنوا بعذاب من الله لهم وآيسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون يقول
واضمحل فذهب الذي كانوا يشركون بالله في الدنيا وما كانوا يحرصون ويكذبون على ربهم فلم ينفعهم فذلك
بلضرهم واضلالهم نار جهنم

القول في تأويل قوله

ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم
وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اولي القوة اذ قال له
قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

يقول تعالى ذكره ان قارون وهو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كان من
قوم موسى يقول كان من عشيرة موسى بن عمران عليه السلام وهو ابن عمه لابيه وامه وذلك ان قارون
هو قارون بن يصهر بن قاهث وموسى هو موسى بن عمران بن قاهث كذلك نسبه ابن جريج
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله ان قارون كان من قوم
موسى قال ابن عمه ابن اخي ابيه قال قارون بن يصهر هكذا قال القسم وانما هو يصهر بن قاهث
وعمر بالعربية عمران واما ابن اسحق قال ابن حميد حدثنا قال حدثنا سلمة عنه ان يصهر بن قاهث
تزوج سميت بنت ثاويت بن بركنا بن نقشان بن ابرهيم فولدت له عمران بن يصهر وقارون
ابن يصهر ثم نكح عمران يحنت بنت شمويل بن بركنا بن نقشان بن بركنا فولدت له هرون بن عمران
وموسى بن عمران صفي الله ونبيه فموسى على ما ذكر ابن اسحق بن اخي قارون وقارون هو عمه اخو
ابيه لابيه وامه وذكر اهل العلم في ذلك على ما قاله ابن جريج

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا اسمعيل بن أبي خالد عن ابرهيم في قوله ان
قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عم موسى حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن سماك بن حرب قال حدثنا سعيد عن قتادة ان قارون كان من قوم موسى كما حدث
انه كان ابن عمه اخي ابيه وكان يسمى المنور من حسن صورته في التوراة ولكن عدو الله نافق السامري
فاهلكه البغي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن سماك عن ابرهيم ان قارون كان من
قوم موسى قال كان ابن عمه فبغى عليه قال حدثنا يحيى القطان عن سفيان عن سماك عن ابرهيم قال
كان قارون بن عم موسى قال حدثنا ابو معاوية عن ابي خالد عن ابرهيم ان قارون كان من
قوم موسى قال كان ابن عمه حدثنا بشر بن هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن مالك
ابن دينار قال بلغني ان موسى بن عمران كان بن عم قارون وقوله فبغى عليهم يقول فتجاوز حده في التكبر
والتجبر عليهم وكان بعضهم يقول كان بغيه عليهم زيادة شبر اخذها في طول ثيابه

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سعيد الكندي وابو السايب وابن وكيع قالوا حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن شهر بن
حوشب ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قال زاد عليهم في الثياب شبرا وقال
اخرون كان بغيه عليهم بكثرة ماله

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال انما بغى عليهم بكثرة ماله
وقوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة يقول تعالى
ذكره وآتينا قارون من كنوز الاموال ما ان مفاتحه وهي جمع مفتح وهو الذي يفتح به الابواب
وقال بعضهم عني بالمفاتح في هذا الموضع الخزاين لتثقل العصبة وبنحو الذي قلنا من ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال اخبرنا الاعمش عن خيثمة قال كان مفاتح قارون تحمل
على ستين بغلا كل مفتاح منها لباب كنز مغلوم مثل الاصبع من جلود حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن الاعمش عن خيثمة قال كانت مفاتح كنوز قارون من جلود كل مفتاح مثل الاصبع كل مفتاح
على خزانة على حدة فاذا ركب حملت المفاتيح على ستين بغلا اغر محجل حدثنا ابن حميد قال حدثنا
جرير عن منصور عن خيثمة في قوله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة قال يجد مكتوبا
في الانجيل مفاتح قارون وقوسين بغلا غرا محجلة ما يزيد كل مفتاح منها على اصبع لكل مفتاح منها كنز
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن حميد عن مجاهد قال كانت المفاتح من جلود الابل حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة قال مفاتح جلود كمفاتح العيدان وقال قوم عني بالمفاتح في هذا الموضع خزاينه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا هشيم قال اخبرنا اسمعيل بن سالم عن ابي صالح ما ان مفاتحه لتنوء
بالعصبة قال كانت مفاتح خزاينه تحمل على اربعين بغلا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن
ابي حجير عن الضحاك ما ان مفاتحه قال اوعيته وبنحو الذي قلنا في معنى قوله لتنوء
بالعصبة قال اهل التاويل

ذكر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله
لتنوء بالعصبة قال لتثقل بالعصبة حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي
عن ابن عباس قوله لتنوء بالعصبة يقول تثقل واما العصبة فانها الجماعة واختلف اهل
التاويل في مبلغ عددها الذي اريد في هذا الموضع فاما مبلغ عدد العصبة في كلام العرب فقد
ذكرناه فيما مضى باختلاف المختلفين فيه والرواية في ذلك والشواهد على الصحيح من قولهم في ذلك
بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فقال بعضهم كانت مفاتحه تنوء بعصبة مبلغ عددها اربعون رجلا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني هشيم عن اسمعيل بن سالم عن ابي صالح قوله لتنوء بالعصبة
قال اربعون رجلا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لتنوء بالعصبة قال ذكر
لنا ان العصبة ما بين العشرة الى الاربعين حدثني عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا
عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله لتنوء بالعصبة اولي القوة يزعمون ان العصبة اربعون
رجلا ينقلون مفاتحه من كثرة عددها حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال
حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة
قال اربعون رجلا وقال اخرون ستون وقال كانت مفاتحه تحمل على ستين بغلا حدثنا
بذلك ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن خيثمة وقال اخرون كانت تحمل على ما بين ثلاثة
الى عشرة

ذكر من قال ذلك

حدثنا وكيع قال حدثنا جابر بن نوح عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس لتنوء بالعصبة قال
العصبة ثلاثة حدثنا ابو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال حدثنا ابو روق عن الضحاك عن
ابن عباس لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة الى خمسة عشر وقال اخرون كانت
تحمل ما بين العشرة الى خمسة عشر

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة قال العصبة ما بين العشرة
الى خمسة عشر حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لتنوء بالعصبة
قال العصبة خمسة عشر رجلا وقوله اولي القوة يعني اولي الشدة وقال مجاهد في ذلك ما حدثني
محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اولي القوة قال خمسة عشر
فان قال قائل وكيف قيل وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة وكيف تنوء المفاتح
بالعصبة وانما العصبة هي التي تنوء بها قيل اختلف في ذلك اهل العلم بكلام العرب فقال
بعض اهل البصرة مجاز ذلك ما ان العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتح نعمه قال ويقال في الكلام انها
لتنوء بها عجيزتها وانما هو لتنوء بعجيزتها كما ينوء البعير بحمله قال والعرب قد تفعل
مثل هذا قال الشاعر

فديت به نفسي ومالي • وما الوك الا ما اطيق •

والمعنى فديت بنفسي وبما لي نفسه وقال اخر •

وتركب خيل لا هوادة بينها • وتسقى الرماح بالضياطرة الحمر •

وانما تسقى الضياطرة بالرماح قال والحمل هاهنا الرجال وقال آخر منهم ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة يريد الذي ان مفاتحه قال وهذا موضع لا يكاد يبتدا فيه ان وقد قال ان الموت الذي تقرون منه فانه ملاقيكم وقوله لتنوء بالعصبة انما العصبة تنوء بها وفي الشعر

تنوء بها فتثقلها عجيزتها • وليست العجيزة تنوء بها •

ولكنها هي تنوء بالعجيزة وقال الاعشى

ما كنت في الحرب العوان مسمرا • اذ شبت حر وقودها اجدالها •

وكان بعض اهل العربية من الكوفيين ينكر هذا الذي قاله هذا القائل وابتدا ان بعد ما يقول لك جائز مع ما ومن وهو مع ما ومن اجود مع الذي لان الذي لا تعمل في صلته ولا تعمل صلته فيه فلذلك جاز وصارت الجملة عائدا ما اذ كانت لا تعمل فيها ولا تعمل ما فيها قال وحسن مع ما ومن لانهما يكونان بتاويل النكرة ان شئت والمعرفة ان شئت فتقول ضربت رجلا لبقول مررت رجلا انه لمحسن فيكون من وما تاويل هذا ومع الذي قبح لانه لا يكون بتاويل النكرة وقال آخر منهم في قوله لتنوء بالعصبة نوءها بالعصبة ان تثقلهم وقال المعنى ان مفاتحه لتنئ بالعصبة بميلهن من ثقلها فاذا دخلت اليا قلت تنوء بهم كما قال اتوني اقرع عليه فظل قال والمعنى اتوني بقطر اقرع عليه فاذا حذفت اليا رددت على الفعل الفا في اوله ومثله فاجاها المخاض معناه فجاء بها المخاض وقال قد قال رجل من اهل العربية ما ان في العصبة تنوء بمفاتحه فحول الفعل الى المفاتح كما قال الشاعر

ان سراجا لكريما مفخره • تجلى به العين اذا ما تجهره •

وهو الذي يجلى بالعين قال فان كان سمع اثرا بهذا فهو وجه والا فان الرجل جهل المعنى قال وانشدني بعض العرب

حتى اذا ما التامت مفاصله • وناء عن شق الشمال كاهله •

يعني الرامي لما اخذ القوس وترع مال عليها قال ونرى ان قول العرب ما سال وبال من ذلك ومعناه ما سال وابال الا انه الف لانه متبع لسال كما قالت العرب اكلت طعاما فهنانى ومرانى ومعناه اذا افردت وامرانى فحذفت منه الالف لما اتبع ما ليس فيه الف وهذا القول الآخر في تاويل قوله لتنوء بالعصبة اولى بالصواب من الاقوال الاخر لمعنيين احدهما انه تاويل يوافق لظاهر التنزيل والثاني ان الآثار التي ذكرنا عن اهل التاويل نحو هذا المعنى جاءت وان قول من قال بغير ذلك ما ان العصبة لتنوء بمفاتحه انما هو توجيه منهم الى ان معناه ما ان العصبة لتنهض بمفاتحه واذا وجه الى ذلك لم يكن فيه من الدلالة على انه اريد به الخبر عن كثرة كنوزه على نحو ما فيه اذا وجه الى ان معناه ان مفاتحه تثقل العصبة وتميلها لانه قد تنهض العصبة بالقليل من المفاتح وبالكثير وانما قصد جل ثناؤه بالخبر عن كثرة ذلك واذا اريد به الخبر عن كثرته كان لا شك ان الذي قاله من ذكرنا قوله من ان معناه لتنوء العصبة بمفاتحه قول لا معنى له هذا مع خلاف تاويل السلف في ذلك وقوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين يقول اذ قال له قومه لا تبغ ولا تبطر فرحا ان الله لا يحب من خلقه الاشرين البطرين ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الله لا يحب الفرحين يقول المرحين حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن محمد ابن عبد الرحمن عن القسم بن ابي بزة عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المبتدخين الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم حدثنا محمد ابن بشار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن جابر قال سمعت مجاهدا يقول في هذه الآية ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين المبتدخين حدثني يعقوب

قال حدثنا

حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال يعني به البغي حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال المبتدخين الاشرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم حدثنا الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله الا انه قال المبتدحين حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي قال حدثني شبابة قال حدثني ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذ قال له قومه لا تفرح اي لا تمرح ان الله لا يحب الفرحين اي ان الله لا يحب المرحين حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله فيما اعطاهم حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم قال اخبرنا العوام عن مجاهد في قوله اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال هو فرح البغي

القول في تاويل قوله

وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين •

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل قوم قارون له لا تبغ يا قارون على قومك بكثرة مالك والتمس فيما اتاك الله من الاموال خيرات الآخرة بالعمل فيها بطاعة الله في الدنيا وقوله ولا تنس نصيبك من الدنيا يقول ولا تترك نصيبك وحظك من الدنيا ان تاخذ فيها بنصيبك من الآخرة فتعمل فيه بما ينجيك غدا من عقاب الله عز وجل وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك يقول لا تترك ان تعمل لله في الدنيا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن آدم عن سفيان عن الاعمش عن ابن عباس ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل فيها لآخرتك حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا قرة بن خالد عن عون بن عبد الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان قوما يضعونها على غير موضعها ولا تنس نصيبك من الدنيا تعمل فيها بطاعة الله حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل بطاعته حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى ابن يمان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تعمل في دنياك لآخرتك حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال العمل فيها بطاعة الله حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عيسى الحرشي عن مجاهد ولا تنس نصيبك من الدنيا قال ان تعمل في دنياك لآخرتك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن مجاهد قال العمل بطاعة الله نصيبه من الدنيا الذي يثاب عليه في الآخرة

ابن مح

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس ان
تقدم من دنياك لاخرتك فانما تجد في اخرتك ما قدمت من الدنيا فيما رزقك الله وقال
اخرون بل معنى ذلك لا تترك ان تطلب فيها حظك من الرزق

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ولا تنس نصيبك من الدنيا قال الحسن ما احل
الله لك منها فانه لك فيه غنى وكفاية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا احمد المعمري عن معمر عن قتادة ولا تنس
نصيبك من الدنيا قال طلب الحلال حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جعفر عن اشعث عن الحسن ولا تنس نصيبك
من الدنيا قال قدم القصد وامسك ما يبلغك حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج
عن ابن جريج قال الحلال فيها وقوله واحسن كما احسن الله اليك يقول واحسن في الدنيا انفاقها لك
الذي اتاكه الله في وجوهه وسبله كما احسن الله اليك فوسع عليك منه وبسط لك فيها وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واحسن كما احسن الله اليك قال
احسن فيما رزقك الله ولا تبغ الفساد في الارض يقول ولا تلتمس ما حرم الله عليك من البغي
على قومك ان الله لا يحب المفسدين يقول ان الله لا يحب بغاة البغي والمعاصي

القول في تاويل قوله

قال انما اوتيته على علم عندي اولم
يعلم ان الله قد اهلك من قبله
من القرون من هو اشد منه
قوة واكثر جمعا ولا يسال
عن ذنوبهم المجرمون

يقول تعالى ذكره قال قارون لقومه الذين وعظوه انما اوتيت هذه الكنوز على فضل
علم عندي علمه الله مني فرضي بذلك عني وفضلني بهذا المال عليكم لعلمه بفضلي عليكم وبنحو الذي
قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن قتادة قال انما اوتيته على علم عندي
قال على خير عندي حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله قال انما اوتيته على علم عندي
قال لولا رضى الله عني ومعرفته بفضلي ما اعطاني هذا وقرا اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون الاية
وقد قيل ان معنى قوله عندي بمعناري قال انما اعطيت لفضل علمي فيما اري وقوله اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا يقول جل ثناؤه اولم يعلم قارون حين زعم انه اوتي
الكنوز لفضل علم عنده علمه انا منه فاستحق بذلك ان نؤتيه ما اوتي من الكنوز لان الله قد اهلك من قبله
من الامم من هو اشد منه بطشا واكثر جمعا للاموال ولو كان الله يؤتيه لفضل فيه وخير
عنده ولرضاه عنه لم يكن يهلك من اهلك من ارباب الاموال الذين كانوا اكثر منه مالا لان من كان الله عنه
راضيا فمحال ان يهلكه الله وهو عنه راض وانما يهلك من كان عليه ساخطا وقوله ولا يسال عن
ذنوبهم المجرمون قيل ان معنى ذلك انهم يدخلون النار بغير حساب

ذكر من

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا سفيان عن معمر عن قتادة ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون
قال يدخلون النار بغير حساب وقيل ان معنى ذلك انها الملائكة لا تسال عنهم لانهم يعرفونهم بسيماهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا
جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون كقوله يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
بنواصيهم والاقدام فيلقون في النار فهم سود الوجوه والملائكة لا تعرف عنهم قد عرفتهم وقيل معنى ذلك ولا يسال عن ذنوب هؤلاء الذين
اهلكهم الله من الامم الماضية المجرمون فيما اهلكوا

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو حدثنا ابو عاصم قال حدثنا موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب ولا يسال عن ذنوبهم
المجرمون قال عن ذنوب الذين مضوا فيما اهلكوا فالهاء والميم في قوله عن ذنوبهم على هذا التاويل
الذي في قوله الم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة وعلى التاويل الاول
الذي قاله مجاهد وقتادة للمجرمين وسيان يكون من ذكر المجرمين اولى لان الله تعالى ذكره غير سائل
عن ذنوب مذنب غير مؤمن ازنب لا مؤمن ولا كافر فاذا كان ذلك كذلك فمعلوم انه لا معنى لخصوص المجرمين
لو كانت الهاء والميم التي في قوله عن ذنوبهم لمن الذي في قوله من هو اشد منه قوة دون المؤمنين يعني
لانه غير مسئول عن ذلك مؤمن ولا كافر الا الذين ركبوه واكتسبوه والله تعالى اعلم

القول في تاويل قوله

فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون
الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل
ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم

يقول تعالى ذكره فخرج قارون على قومه في زينته وهي فيما ذكر ثياب الارجوان

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا طلحة بن عمرو عن ابي الزبير عن جابر فخرج على
قومه في زينته قال القرمز قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد
فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابو خالد الاحمر عن عثمان بن الاسود
عن مجاهد فخرج على قومه في زينته قال على براذين بيض عليها سروج الارجوان عليهم المعصفرات حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قوله فخرج على قومه في زينته قال عليه
ثوبان معصفران قال ابن جريج على بغلة شهبا عليها الارجوان وثلثمائة جارية على البغال الشهب عليهن
ثياب حمر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن بن عيان عن مبارك عن الحسن فخرج على قومه في زينته قال
في ثياب حمر وصفر حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك انه سمع ابراهيم
النخعي قال في هذه الاية فخرج على قومه في زينته قال في ثياب حمر حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم النخعي مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر قال
حدثنا شعبة عن سماك عن ابراهيم مثله حدثنا محمد بن عمرو بن علي المقدمي قال حدثنا اسمعيل بن

حكيم قال دخلنا على مالك بن دينار عشية وإذا هو في ذكر قارون قال وإذا رجل من جيرانه عليه ثياب
معصفرة قال فقال مالك يخرج على قومه في زينته فقال في ثياب مثل ثياب هذا حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخرج على قومه في زينته ذكر لنا أنهم خرجوا على أربعة آلاف دابة عليهم
وعلى دوابهم الأرجوان حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فخرج على قومه
في زينته قال خرج في سبعين ألفا عليهم المعصفرات فيما كان إلى ذكر لنا قال الذين يريدون الحياة الدنيا
يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون يقول تعالى ذكره قال الذين يريدون زينة الحياة الدنيا من قوم قارون
يا ليتنا أعطينا مثل ما أعطي قارون من زينتها إنه لذو حظ عظيم يقول إن قارون لذو نصيب من
الدنيا عظيم

القول في تأويل قوله

وقال الذين أوتوا العلم ويلكم
ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
ولا يلقاها إلا الصابرون

يقول تعالى ذكره وقال الذين أوتوا العلم بالله حين رأوا قارون خارجا عليهم في زينته للذين
قالوا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون ويلكم اتقوا الله وأطيعوه فثواب الله وجزاؤه لمن آمن به وبرسله
وعمل بما جاءت به رسله من صالحات الأعمال في الآخرة خير مما أوتي قارون وماله لقارون وقوله
ولا يلقاها إلا الصابرون يقول ولا يوفق لقبول هذه الكلمة وهي قوله ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا
وإلهاؤه إلا الصابرون يعني بذلك الذين صبروا عن طلب زينة الدنيا
وآثروا ما عند الله من جزيل ثوابه على صالحات الأعمال على لذات الدنيا وشهواتها فحذروا في طاعة الله تعالى
ذكره وزهدوا في الحياة الدنيا

القول في تأويل قوله

فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله وما
كان من المنتصرين

يقول تعالى ذكره فخسفنا بقارون وأهل داره وقيل وبداره لأنه ذكر أن موسى إذ أمر الأرض
تأخذه أمرها بأخذه وأخذ من كان معه من جلسائه في داره وكانوا جماعة جلوسا معه ويسم على مثل
الذي هو عليه من النفاق والوارثة على أذى موسى

ذكر من قال ذلك

حدثنا أبو كريب قال حدثنا جابر بن نوح قال أخبرنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث
عن ابن عباس قال لما نزلت الزكاة أتى قارون موسى فصالحه على كل ألف دينار دينارا وكل ألف شاة شاة
أو قال كل ألف شاة شاة الطبري يشك قال ثم أتى بيته فحسبه فوجد كثيرا فجمع بني إسرائيل فقال يا بني
إسرائيل إن موسى قد أمركم بكل شيء فأطعتموه وتموه الآن يريد أن يأخذ أموالكم فقالوا أنك كبيرنا وأنت سيدنا
فمرنا بما شئت فقال أمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فتجعلوا لها جعلا فتقذفه بنفسها فدعوها فجعل لها
جعلا على أن تقذفه ببعضهم ثم أتى موسى فقال لموسى إن بني إسرائيل قد اجتمعوا لتأمرهم وتنهاهم
فخرج إليهم وهم في براح من الأرض فقال يا بني إسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ثمانين
ومن زنا وليس له امرأة جلدناه مائة ومن زنا وله امرأة جلدناه حتى يموت أو رجمناه حتى يموت
الطبري يشك فقال له قارون وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل يزعمون أنك
فجرت بفلانة قال ادعوها فإن قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى يا فلانة قالت

يا لبيك

يا لبيك قال إنا فعلت بك ما يقول هؤلاء قالت لا ولكذبوا ولكن جعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي فوثب
فتحمل وهو يبكي فأوحى الله إليه مر الأرض بما شئت قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى أقدامهم قال
يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى حقبهم ثم قال يا أرض خذيهم فأخذتهم
إلى أعناقهم قال فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى ويتضرعون إليه قال يا أرض خذيهم فالتفت عليهم
فأوحى الله إليه يا موسى يقول لك عبادي يا موسى يا موسى فلا ترحمهم أما لو إياي دعوا لوجدوني قريبا
مجيبا قال فقلت لقول الله فخرج على قومه في زينته وكانت زينته أنه كان خرج على دواب شقر عليها سروج
حمر عليهم ثياب مصبغة بالعصفر قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون
إلى قوله إنه لا يفلح الكافرون يا محمد تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين حدثنا أبو كريب قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الأعمش عن المنهال عن رجل عن ابن عباس
قال لما أمر الله موسى بالزكاة قال مره بالزنا فجزع من ذلك فأرسلوا إلى امرأة كانوا قد أعطوها
حكما على أن ترميه بنفسها فلما جاءت عظم عليها وقال بالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة على
موسى لأصدقت فقالت إذ قد استحلفتني فإني أشهد أنك بري وأنك رسول الله فخر ساجدا إليك فأوحى
الله إليه تبارك وتعالى ما يبكيك قد سلطناك على الأرض فمرها بما شئت فقال خذيهم فأخذتهم إلى
ما شاء الله فقالوا يا موسى يا موسى فخسفتهم قال فأصاب بني إسرائيل بعد ذلك شدة وجوع شديد
فأتوا موسى فقالوا ادع لنا ربك قال فدعا الله لهم فأوحى الله إليه يا موسى تكلمني في قوم قد ظلم ما بيني
وبينهم خطايا هم وقد دعوك فلم يجبهم أما إياي لو دعوا لأجبتهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا أبي عن
الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فخسفنا به وبداره الأرض قال قيل للأرض خذيهم
فأخذتهم إلى أعمامهم ثم قيل لها خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم ثم قال لها خذيهم فأخذتهم إلى حقبهم ثم قال
لها خذيهم فأخذتهم إلى أعناقهم ثم قيل لها خذيهم فخسفت بهم قد ذلك قوله فخسفنا به وبداره الأرض حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله إن قارون كان من قوم موسى قال كان ابن عمه وكان موسى يقضي بناحية بني إسرائيل وقارون
في ناحية قال فدعا بغية كانت في بني إسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي موسى تفضحه فتركته حتى إذا
كان يوم يجتمع فيه بنو إسرائيل إلى موسى أتاه قارون فقال يا موسى ما حد من سرق قال أن تقطع يده قال وإن كنت
أنت قال نعم قال فما حد من زنا قال أن يرجم قال وإن كنت أنت قال نعم قال فإنك قد فعلت قال ويلك
بمن قال بفلانة فدعاها موسى فقال أنشدك بالذي أنزل التوراة أصدقي قارون قالت اللهم إذ نشدتني
فإني أشهد أنك بري وأنك رسول الله وأن عدو الله قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي قال فوثب موسى
فخر ساجدا لله فأوحى الله إليه ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فقال موسى خذيهم فأخذتهم
حتى بلغوا الحقو قال يا موسى قال خذيهم فأخذتهم حتى بلغوا الشدر قال يا موسى قال خذيهم قال قد هبوا قال
فأوحى الله إليه يا موسى استغاث بك فلم تغثه أما لو استغاث بي لأجبته ولأغثته حدثنا بشر بن
هلال الصواف قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا علي بن زيد بن جدعان قال خرج عبد الله
ابن الحرث من الدار ودخل المقصورة فلما خرج منها جلس وتساند عليها وجلسنا إليه فذكر سليمان بن داود
وقال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين إلى قوله إن ربي غني كريم ثم سكت عن ذكر
سليمان فقال إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وكان فيما أوتي من الكنوز ما ذكر الله في كتابه ما إن
مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة قال إنما أوتيته على علم عندي قال وعاداه موسى وكان مؤذيا له وكان موسى
يصفح عنه ويعفو للقرابة حتى بنى دارا وجعل باب داره من ذهب وضرب على خدمه وداره صفائح الذهب وكان
الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه ويروحون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضحكونه فلم تدعه شقوته والبلاء
حتى أرسل إلى امرأة من بني إسرائيل مشهورة بالخنا مشهورة بالنسب فأرسل إليها فجاءت فقال لها هل لك
أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي على أن تأتيني والملأ من بني إسرائيل عندي فتقولي يا قارون إن موسى
عني موسى قالت بلى فلما جلس قارون وجاء الملأ من بني إسرائيل أرسل فجاءت فقامت بين يديه فقلب الله
قلبها وأحدث لها توبة فقالت في نفسها أحدث اليوم توبة أفضل من أن أذهب على نبي الله السلام وأعذب
عدو الله فقالت إن قارون قال لي هل لك أن أمولك وأعطيك وأخلطك بنسائي والملأ من بني إسرائيل
عندي فتقولي يا قارون إن موسى عني فلم أجد توبة أفضل من أن آذي رسول الله وأعذب عدو الله
فلما تكلمت بهذا الكلام سقط في يدي قارون ونكس رأسه وشكت الملأ وعرفوا أنه قد وقع في هلكة وشاع

كلامها في الناس حتى بلغ موسى فلما بلغ موسى اشتد غضبه فتوضأ من الماء وصلى وبكى وقال يا رب عدوك لي
مؤذ اراد فضيحتي وشيني يا رب سلطني عليه فاوحى الله اليه ان مر الارض بما شئت تطعك فجاء موسى الى
قارون فلما دخل عليه عرف الشر في وجه موسى له فقال يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيه قال فاضطربت
داره وساخت بقارون واصحابه الى الكعبين وجعل يقول يا موسى ارحمني الى ركبتيه وموسى يتضرع الى موسى يا موسى
ارحمني قال يا ارض خذيهم قال فاضطربت داره وساخت وخسف بقارون واصحابه الى سريرهم وهو يتضرع
الى موسى يا موسى ارحمني قال يا ارض خذيهم فخسف به وبداره واصحابه قال وقيل لموسى عليه السلام
يا موسى ما اظلك اما وعزتي لو اياي نادى لاجبته حدثني بشر بن هلال قال حدثنا جعفر بن سليمان
عن عمران الجوني قال بلغني انه قيل لموسى لا اعيد الارض لاحد بعدك ابدا حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وعبد الحميد الحماني عن سفيان عن الاغر بن الصباح عن خليفة بن حصين
قال عبد الحميد عن ابي نضرة عن ابن عباس ولم يذكر ابن مهدي ابا نضرة فخسفنا به وبداره قال الارض السابعة
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال بلغنا انه يخسف به كل يوم
قامة ولا يبلغ اسفل الارض الى يوم القيامة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن جعفر
ابن سليمان قال سمعت مالك بن دينار قال بلغني ان قارون يخسف به كل يوم مائة قامة حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فخسفنا به وبداره الارض ذكر لنا انه يخسف به
كل يوم قامة وانه يتجلجل فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة وقوله فما كان له من فئة ينصرونه
من دون الله يقول فلم يكن له جند يرجع اليهم ويمنعونه لما نزل به من الله بخطه بل تبرؤا منه
وما كان من المنتصرين يقول ولا كان هو ممن ينتصر من الله اذا احل به نقمته فيمتنع لقومه
منها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فما كان له من فئة ينصرونه اي جند
ينصرونه وما عنده منعة يمتنع بها من الله وقد بينا معنى الفئة فيما مضى وانها الجماعة من الناس
واصلها الجماعة التي يفيء اليها الرجل عند الحاجة اليهم للعون على العدو ثم تستعمل ذلك العرب في
كل جماعة كانت عونا للرجل وظهرا له ومنه قول حفاف

فلم ارحما لقاحا وحدل بين فاضحة وحمر
اشد على صروف الدهر اذا او مومنهم فيه نصير

القول في تاويل قوله

وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ
وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ
عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ
لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ

يقول تعالى ذكره واصبح الذين تمنوا مكانه من الدنيا وغناه وكثرة ماله وما بسط له
منها بالامس قبل ان ينزل به ما نزل به من سخط الله وعقابه يقولون ويك ان الله اختلف في
معنى ويك ان الله فاما قتادة فانه روي عنه في ذلك قولان احدهما حدثنا به ابن بشار
قال حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله قال حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة قال في قوله ويك انه
قال الم تر انه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويك انها الا ترى انه
وحدثني اسماعيل بن المتوكل الاشجعي قال حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا معمر عن قتادة ويك انه
قال الم تر انه والقول الآخر ما حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان
عن معمر عن قتادة في قوله ويك ان الله يبسط الرزق قال ولا يعلم ان الله ويك انه او لا يعلم

انه

انه وتاول هذا التاويل الذي ذكرنا عن قتادة في ذلك ايضا بعض اهل المعرفة بكلام العرب من اهل
البصرة واستشهد لصحة تاويله ذلك كذلك بقول الشاعر

سالتاني الطلاق ان رايتاني ... قلما لي قد جئتمانا بنكر
ويك ان من يكن له نشب ... يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر

وقال بعض نحوي الكوفة ويك ان في كلام العرب تقريره كقول الرجل اما ترى الى صنع الله واحسانه
وذكر انه اخبره من سمع اعرابية تقول لزوجها اين ابنا فقال ويك ان وراء البيت معناه اما ترينه
وراء البيت قال وقد يذهب بها بعض النحويين الى انهما كلمتان يريد ويكا نه كانه اراد ويك
فحذف اللام فجعلا مفتوحة بفعل مضمر كانه قال ويك اعلم انه وراء الباب فاضمر علم قال ولم يجد
العرب تعمل الظن مضمرا ولا العلم واشباهه وان وذلك انه يبطل اذا كان بين الكلمتين او في آخر الكلمة
فلما اضمر جرى مجرى المتاخر الا ترى انه لا يجوز في الابتداء ان يقول يا هذا انك قائم وما هذا ان قمت
يريد علمت او اعلم او ظننت او اظن واما حذف اللام من قولك ويك حتى تصير ويك فقد تقوله
العرب لكثرتها في الكلام قال عنترة

ولقد شفى نفسي وابرا سقمها ... قول الفوارس ويك عنتر اقدم

قال وقال الاخرون ان معنى قوله ويكان وي منفصلة من كان كقولك للرجل وي اما ترى بابن
بذيك يقال وي ثم استانف كان الله يبسط الرزق وهي تعجب وكان في معنى الظن والعلم فهذا
وجه يستقيم قال ولم تكتبها العرب منفصلة ولو كانت على هذا لكتبوها منفصلة وقد يجوز ان يكون
كتبها الكلام فوصلت بما ليس منه وقال آخر منهم ان وي بست وكان آخر غيره بمعنى لعل الامر
كذا واظن الامر كذا لان كان بمنزلة اظن واحسب واعلم واولى الاقوال في ذلك بالصحة القول الذي ذكرنا
عن قتادة من ان معناه الم تر الم تعلم لشاهد الذي ذكرنا فيه من قول الشاعر والرواية عن العرب
وان ويكان في خط المصحف حرف واحد ومعنى وجه ذلك الى نحو التاويل الذي ذكرناه عن قتادة قولا
يصير حرفين وذلك انه ان وجه الى من تاوله بمعنى ويك اعلم ان الله وجب ان يفصل وذلك من ان
وذلك خلاف خط جميع المصاحف مع فساده في العربية لما ذكرنا قولا وان وجه الى قول من روي بمعنى
التنبيه ثم استيناف الكلام بان وجب ان يفصل وي من كان وذلك ايضا خلاف المصاحف كلها
فاذ كان ذلك حرفا واحدا فالصواب من التاويل ما قاله قتادة واذ كان ذلك هو الصواب
فتاويل الكلام واصبح الذين تمنوا مكان قارون ومؤمنه من الدنيا بالامس يقولون لما عاينوا ما نزل
به من نقمته الم تر يا هذا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر من عباده فيوسع عليه لا لفضل منزلته
عنده ولا لكرامته عليه كما كان يبسط من ذلك لقارون لا لمنقلته ولا لكرامته عليه ويقدر يقول
ويضيق على من يشاء من خلقه ذلك ويقتره عليه لا لهوانه عليه ولا لسخطة عليه وقوله لولا
ان من الله علينا لقول ان يتفضل علينا فصرف عنا ما كنا نتمناه بالامس لخسف بنا واختلفت
القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الامصار سوى شيبة لخسف بنا بضم الخاء وكسر السين وذكر
عن شيبة والحسن لخسف بنا بفتح الخاء والسين بمعنى لخسف الله بنا وقوله ويكانه لا يفلح الكافرون
يقول الم تعلم انه لا يفلح الكافرون فيبلغ طلباتهم

القول في تاويل قوله

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا
فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

يقول تعالى ذكره تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون تكبرا عن الحق
في الارض وتجبرا عنه ولا فسادا يقول ولا ظلما للناس بغير حق وعملا بمعاصي الله وبنحو ما قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن المبارك عن زياد بن ابي زياد قال
سمعت عكرمة يقول لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التجبر حدثنا ابن بشار قال
حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور عن مسلم البطين تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال العلو التكبر في الحق والفساد الاخذ بغير حق حدثنا ابن وكيع
قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن مسلم البطين الذين لا يريدون علوا في الارض قال التكبر في الارض
بغير الحق ولا فسادا اخذ المال بغير حق قال حدثنا ابن يمان عن اشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير
للذين لا يريدون علوا في الارض قال البغي حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج
قوله للذين لا يريدون علوا في الارض قال تعظما جبرا ولا فسادا عملا بالمعاصي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن اشعث السمان عن ابي اسحاق الاعرج عن علي رضي الله عنه قال ان الرجل ليعجبه من شراك نعله ان يكون
اجود من شراك صاحبه فيدخل في قوله تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين وقوله والعاقبة للمتقين يقول تعالى ذكره والجنة للمتقين وهم الذين اتقوا معاصي
الله وادوا فرائضه ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والعاقبة للمتقين اي الجنة للمتقين

القول في تاويل قوله

من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء
بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات
الا ما كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره من جاء الله يوم القيامة باخلاص التوحيد فله منها خير وذلك هو الخير
هو الجنة والنعيم الدائم ومن جاء بالسيئة وهي الشرك بالله كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله من جاء بالحسنة فله خير منها ان له منها حظ خير والحسنة الاخلاص
والسيئة الشرك وقد بينا ذلك باختلاف المختلفين ودللنا على الصواب من القول فيه وقوله فلا
يجزي الذين عملوا السيئات يقول فلا يثاب الذين عملوا السيئات على اعمالهم السيئة الا ما كانوا
يعملون يقول الا جزاء ما كانوا يعملون

القول في تاويل قوله

ان الذي فرض عليك القران لرادك
الى معاد قل ربي اعلم من جاء
بالهدى ومن هو في ضلال
مبين

يقول تعالى ذكره ان الذي انزل عليك يا محمد القران كما حدثنا القسم قال حدثنا
الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران قال
الذي اعطاك القران حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان الذي
فرض عليك القران قال الذي اعطاكه واختلف اهل التاويل في تاويل قوله لرادك الى معاد
فقال بعضهم لمصيرك الى الجنة

ذكر من قال ذلك

حدثنا اسحق

حدثنا اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا عتاب بن بشير عن حصيف عن عكرمة
عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى معادك من الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي
عن سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الجنة حدثنا ابن وكيع قال
حدثنا ابي عن ابرهيم بن حبان سمعت ابا جعفر يحدث عن ابي سعيد الخدري لرادك الى معاد قال معاده
الجنة حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن السدي عن ابي مالك فان الذي
فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى الجنة ليسالك عن القران حدثنا ابو كريب وابن وكيع
قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي صالح لرادك الى معاد قال الى الجنة حدثنا
يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي عن الامالك قال يردك الى الجنة ثم يسالك عن القران حدثنا
ابو كريب قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن جابر عن عكرمة ومجاهد قالا الى الجنة حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة وعطا الخراساني ومجاهد وابي
قزعة عن الحسن قالوا ابو مالك القيامة قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد
قال يحيي بك يوم القيامة قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر عن الحسن والزهري
قالا معاد يوم القيامة حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله لرادك الى معاد قال يحييك يوم القيامة
حدثنا ابن بشار قال حدثنا هودة قال حدثنا عوف عن الحسن في قوله لرادك الى معاد قال معادك من الاخرة
حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال كان الحسن يقول اي والله ان له لمعادا
يبعثه يوم القيامة ويدخله الجنة وقال اخرون معنى ذلك لرادك الى الموت

ذكر من قال ذلك

حدثني اسحق بن وهب الواسطي قال حدثنا محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفين بن سعيد الثوري
عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى
ابن يمان عن سفيان عن السدي عن رجل عن ابن عباس قال الى الموت قال حدثنا ابي عمرو اسرائيل عن جابر
عن ابي جعفر عن ابي سعيد لرادك الى معاد قال الى الموت حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن السدي عن سمع ابن عباس قال الى الموت حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابن يمان عن سفيان
عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الموت حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال
حدثنا سفيان عن الاعمش عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله لرادك الى معاد قال الموت حدثنا القسم قال
حدثنا ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر بن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الى الموت او الى مكة
وقال اخرون بل معنى ذلك لرادك الى معاد الى الموضع الذي خرجت منه وهو مكة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يعلى بن عبيد عن سفيان العصفري عن ابن عباس لرادك الى معاد قال الى مكة
حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس لرادك الى معاد قال
لرادك الى مكة مما اخرجك منها حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان قال اخبرنا يونس بن اسحق عن مجاهد
قال مولده بمكة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن يونس بن اسحق قال سمعت مجاهدا يقول لرادك الى
معاد قال الى مولدك بمكة حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن عمرو وهو ابن ابي اسحق
عن مجاهد في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قال الى مولدك بمكة حدثني الحسين بن علي الصدائي
قال حدثنا ابي عن الفضيل بن مرزوق عن مجاهد ابي الحجاج في قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
قال الى مولده بمكة حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني عيسى بن يونس عن ابيه عن مجاهد قال
الى مولدك الى مكة

قال ابو جعفر رحمه الله

والصواب من القول في ذلك عندي قول من قال لرادك الى معاد تك من الموت او الى عادتك حيث ولدت وذلك
ان المعاد في هذا الموضع الفعل من العادة ليس من العود الا ان يوجه موجه تاويل قوله لرادك لمصيرك
فيتوجه حينئذ قوله الى معاد الى معنى العود ويكون تاويله ان الذي فرض عليك القران لمصيرك الى
ان تعود الى مكة مفتوحة لك فان قال قائل فهذه الوجوه التي وصفت في ذلك قد فهمناها فما وجه
تاويل من اوله معنى لرادك الى الجنة قيل ينبغي ان يكون وجه تاويله ذلك كذلك على هذا الوجه
الاخر هو لمصيرك الى ان تعود الى الجنة فان قال قائل وكان اخرج من الجنة فيقال له
نحن نعيدك اليها قيل لذلك وجهان احدهما انه ان كان ابوه ادم عليه السلام اخرج منها فكان ولده
باخراج الله اياهم منها قد اخرجوا منها فرد خلفهم فكانما يرد اليها بعد الخروج والثاني ان يقال انه كان صلى
الله عليه وسلم دخلها ليلة اسري به كما روي عنه انه قال دخلت الجنة فرايت فيها قصرا فقلت لمن هذا
فقالوا لعمر بن الخطاب ونحو ذلك من الاخبار التي رويت عنه بذلك ثم رد الى الارض فيقال له ان الذي فرض
عليك القران لرادك لمصيرك الى الموضع الذي خرجت منه من الجنة الى ان تعود اليه فذلك ان شاء الله
قول من قال ذلك وقوله قل ربي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يقول تعالى ذكره
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم يا محمد قل لهؤلاء المشركين ربي اعلم من جاء قومه بالهدى الذي من سلكه نجا
ومن هو في جور عن قصد السبيل منا ومنكم وقوله مبين يعني انه يتبين للمفكر الفهم اذا تامله وتدبره
انه ضلال وجور عن الهدى

القول في تاويل قوله

وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب
الا رحمة من ربك فلا تكونن
ظهيرا للكافرين

يقول تعالى ذكره وما كنت ترجوا يا محمد ان ينزل عليك هذا القران فتعلم الانباء والاخبار عن
الماضين قبلك والحادثة بعدك مما لم يكن بعد مما لم تشهده ولا يشهده ثم تتلوا ذلك على قومك
من قريش الا ان ربك رحمك فانزله عليك فقوله الا رحمة من ربك استثنا منقطع وقوله فلا تكونن
ظهيرا للكافرين يقول فاحمد ربك على ما انعم به عليك من رحمته اياك بانزاله عليك هذا الكتاب ولا تكونن
عونا لمن كفر بربك على كفره بك وقيل ان ذلك من المؤخر الذي معناه التقديم وان معنى الكلام ان الذي
فرض عليك القران فانزله عليك وما كنت ترجوا ان ينزل عليك فتكون نبيا قبل ذلك لرادك الى معاد

القول في تاويل قوله

ولا يصدنك عن ايات الله بعد اذ
انزلت اليك وادع الى ربك
ولا تكونن من المشركين

يقول تعالى ذكره ولا يقهرنك عن تبليغ ايات الله وحجه بعد اذ انزلها اليك ربك يا محمد هؤلاء
المشركون بقولهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وادع الى ربك وبلغ رسالته الى من ارسلك اليه بها
ولا تكونن من المشركين يقول ولا تتركن الدعا الى ربك وتبليغ المشركين رسالته فتكون ممن فعل فعل
المشركين بمعصيته ربه وخلافه امره

القول في تاويل قوله

ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون

يقول

يقول تعالى ذكره ولا تعبد يا محمد مع معبودك الذي له عبادة كل شيء معبودا اخر سواه وقوله
لا اله الا هو يقول لا معبود تصلح له العبادة الا الله الذي كل شيء هالك الا وجهه واختلف في معنى قوله
الا وجهه فقال بعضهم معناه كل شيء هالك الا هو وقال اخرون معنى ذلك الا ما اريد به وجهه
واستشهدوا لتاويلهم ذلك كذلك بقول الشاعر

استغفر الله ذنبا لست محصيه • رب العباد اليه الوجه والعمل

وقوله له الحكم بين خلقه دون غيره ليس لاحد غيره معه فيهم حكم واليه ترجعون يقول واليه تردون
من بعد مماتكم فيقضي بينكم بالعدل فيجازي محسنكم جزاءه وكفاركم ما وعدهم والله تعالى اعلم

تفسير سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله

الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون

قال ابو جعفر رحمه الله

وقد بينا معنى قول الله تعالى ذكره الم وذكرنا اقوال اهل التاويل في تاويله والذي هو اولى بالصواب
من اقوالهم عندنا بشواهده فيما مضى اغنى عن اعادته في هذا الموضع واما قوله احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فالمعناه اظن الذين جدعوا يا محمد من اصحابك
من اذى المشركين اياهم ان يتركهم بغير اختبار ولا ابتلاء امتحانا بان قالوا امنا بك يا محمد وصدقناك
فيما جئتنا به من عند الله كلا لنختبرنهم ليتبين الصادق منهم من الكاذب وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله امنا وهم لا يفتنون قال يبتلون في انفسهم واموالهم
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وهم لا يفتنون اي لا يبتلون حدثنا ابن بشار قال حدثنا
مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد في قوله وهم لا يفتنون قال لا يبتلون وان الاولى
منصوبة بحسب والثانية منصوبة في قول بعض اهل العربية بتعلق بتركوا بها وان معنى الكلام
على قوله احسب الناس ان يتركوا الا ان يقولوا امنا فلما حذفت اللام التي فضت من لا نصبت عليها ذكرت
واما على قول غيرهم فهي في موضع خفض باضمار الخافض لايكاد العرب تقول تركته يذهب وانما ادخلت ها هنا
لاكتفاء الكلام بقوله ان يتركوا اذ كان معناه احسب الناس ان يتركوا وهم لا يفتنون من اجل ان يقولوا
امنا فكان قوله ان يتركوا المكتفية بوقوعها على الناس دون اخبارهم وان جعلت ان في قوله ان يقولوا
منصوبة بنية تكرير احسب كان جائزا فيكون معنى الكلام احسب الناس ان يتركوا احسبوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون

القول في تاويل قوله

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله
الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

يقول تعالى ذكره ولقد اختبرنا الذين من قبلهم من الامم ممن ارسلنا اليهم رسلنا فقالوا مثل ما قالت امتك يا محمد بالغد ايهم وتمكينا ايانهم من اذانهم كموسى اذ ارسلناه الى بني اسرائيل فابتليناهم بفرعون وملائهم وعيسى اذ ارسلناه الى بني اسرائيل فابتليناهم من اتبعه ممن تولى عنه فكذلك ابتليناك بمخالفتك من عند آياتك وليعلمن الله الذين صدقوا منهم في قيلهم امنا وليعلمن الكاذبين في قيلهم ذلك والله عالم بذلك منهم قبل الاختبار وفي حال الاختبار وبعد الاختبار ولكن معنى ذلك وليظهرن الله صدق الصادق منهم في قيله امنا بالله من كذب الكاذب منهم بابتلائه اياه بعدوه ليعلم صدقه من كذبه اوليأوه على نحو ما قد بينا فيما مضى قبل وذكر ان هذه الاية نزلت في قوم من المسلمين عذبهم المشركون ففتن بعضهم وصبر بعضهم على اذاهم حتى اتاهم الله بفرج من عنده

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال سمعت عبد الله بن عبيد ابن عمير يقول نزلت يعني هذه الاية الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الى قوله وليعلمن الكاذبين في مهاجرين كانوا بمكة اذ كان يعذب في الله وقال آخرون بل نزلت ذلك من اجل قوم كانوا قد اظهروا الاسلام بمكة وتخلفوا عن الهجرة والفتنة التي فتن بها هؤلاء القوم على مقالة هؤلاء هي الهجرة التي امتحنوا بها

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن مطر عن الشعبي قال انها نزلت يعني الم احسب الناس ان يتركوا الايتين في اناس كانوا بمكة اقروا بالاسلام فكتب اليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت فيهم هذه الاية فكتبوا اليهم انه قد نزلت فيكم اية كذا وكذا قالوا نخرج فان اتبعنا احدا قاتلناه قال فخرجوا فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا فانزل الله فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد فتنا قال ابتلينا حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله حدثنا ابن بشار قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد ولقد فتنا الذين من قبلهم قال ابتلينا الذين من قبلهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد فتنا الذين من قبلهم اي ابتلينا

القول في تأويل قوله

أم حسب الذين يعملون السيئات أن
يسبقونا ساء ما يحكمون

يقول تعالى ذكره ام حسب الذين يشركون بالله فيعبدون معه غيره وهم المعنيون بقوله الذين يعملون السيئات ان يسبقونا يقول ان يعجزونا فيفوتونا بانفسهم فلا نقدر عليهم فننتقم منهم لشركهم بالله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام حسب الذين يعملون السيئات اي الشرك ان يسبقونا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان يسبقونا ان يعجزونا وقوله ساء ما يحكمون يقول تعالى ذكره ساء حكمهم الذي يحكمون بان هؤلاء الذين يعملون السيئات يسبقونا بانفسهم

القول في تأويل قوله

من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت وهو السميع العليم ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن
العالمين

يقول تعالى ذكره من كان يرجو لقاء الله يوم القيامة ويطمع في ثوابه فان اجل الله الذي اجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآت قريبا وهو السميع يقول الله وهو الذي يرجو هذا الراجي تلقائه ثوابه السميع لقوله امنا بالله العليم بصدق قيله انه قد امن كذبه فيه وقوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه لانه يفعل ذلك ابتغاء الثواب من الله على جهاده والهرب من العقاب فليس بالله الى فعله ذلك حاجة والله ان الله تعالى ذكره غني عن جميع خلقه له الملك والخلق والامر

القول في تأويل قوله

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن
عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي
كانوا يعملون

يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله فصح ايمانهم عند ابتلاء الله ايانهم وفتنته لهم ولم يرتدوا عن اديانهم باذى المشركين اياهم وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم التي سلفت منهم في شركهم ولنجزينهم احسن كانوا يعملون يقول ولنثيبنهم على صالحات اعمالهم في اسلامهم احسن ما كانوا يعملون في حال شركهم مع تكفيرنا سيئاته

القول في تأويل قوله

ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك
لتشرك بي فلا تطعهما الي مرجعكم
فأنبئكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره ووصينا الانسان فيما انزلنا الى رسولنا بوالديه حسنا واختلف اهل العربية في وجه نصب الحسن فقال بعض نحوي البصرة نصب ذلك على نية تكرير وصينا وكان معنى الكلام عنده ووصينا الانسان بوالديه ووصينا حسنا وقال قد يقول الرجل وصيته خيرا اي بخير وقال بعض نحوي الكوفة معنى ذلك ووصينا الانسان ان يفعل حسنا ولكن العرب تسقط من الكلام بعضه اذا كان فيما الدلالة على ما سقط وتعمل ما بقي فيما كان يعمل فيه المحذوف فتنصب قوله حسنا وان كان المعنى بها وصفت وصينا لانه قد ناب عن الساقط وانشد في ذلك

• عجبت من دهماء اذ تشكونا • ومرأى دهماء اذ توصينا •
• جيرانها كأننا خاؤونا •

وقال معنى قوله توصينا خيرا ان نفعل بها خيرا فاكتفى بوصينا منه وقال ذلك فطفق مسحا اي يمسح مسحا وقوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما يقول ووصينا الانسان فقلنا له ان جاهداك والداك لتشرك بي ما ليس لك به علم ان ليس لي شريك فلا تطعهما فتشرك

بما ليس لك به علم اتباع مرضاتهما ولكن خالفهما في ذلك الي مرجعكم يقول تعالى ذكره الي معادكم
ومصيركم يوم القيامة فانبئكم بما كنتم تعملون يقول فاخبركم بما كنتم في الدنيا تعملون من صالح الاعمال
وسيئها ثم اجازيكم عليها المحسن بالاحسان والمسيء بما هو اهله وذكرت هذه الاية نزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب سعد بن ابي وقاص

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ووصينا الانسان بوالديه حسنا الي
قوله فانبئكم بما كنتم تعملون قال نزلت في سعد بن ابي وقاص لما هاجر قالت امه والله لا يظلني
بيت حتى يرجع فانزل الله في ذلك ان يحسن اليهما ولا يطعهما في الشرك

القول في تاويل قوله

والذين امنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين

يقول تعالى ذكره والذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات من الاعمال وذلك ان يؤدوا
فرايض الله ويجتنبوا محارمه لندخلنهم في الصالحين في مدخل الصالحين وذلك الجنة

القول في تاويل قوله

ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا
اوذي في الله جعل فتنة الناس
كعذاب الله ولئن جاء نصر
من ربك ليقولن انا كنا
معكم اوليس الله باعلم بما في
صدور العالمين

يقول تعالى ذكره ومن الناس من يقول اقررنا بالله فوحدناه فاذا اذاه المشركون
في اقراره بالله جعل فتنة الناس اياه في الدنيا كعذاب الله في الاخرة فارتد عن ايمانه بالله
راجعا على الكفر به ولئن جاء نصر من ربك يا محمد اهل الايمان به ليقولن هولاء المرتدون
عن ايمانهم الجاعلون فتنة الناس كعذاب الله انا كنا ايها المؤمنون معكم ننصركم على اعدايكم
تدبا وافكا يقول الله تعالى اليس الله باعلم ايها القوم من كل احد بما في صدور خلقه
القايلين امنا بالله فاذا اوذي في الله ارتد عن دين الله وعبدهم فكيف يخادع من لا يخفى عليه
خافية ولا يستتر عنه ستر ولا علانية وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله قال فتنته ان يرتد عن دين
الله اذا اوذي في الله حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الي قوله وليعلمن المنافقين قال الناس يؤمنون بالسنتهم
فاذا اصابهم بلاء من الله او مصيبة في انفسهم افتتنوا فجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الاخرة

حدثت

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن
الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الاية ناس من المنافقين بمكة كانوا يوحدون فاذا اوذوا
اصابهم بلاء من المشركين رجعوا الي الكفر مخافة من يؤذيهم وجعلوا اذي الناس في الدنيا كعذاب الله
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله قال هو المنافق اذا اوذي في الله رجع عن الدين وكفر جعل فتنة الناس
كعذاب الله وذكرت هذه الاية نزلت في قوم من اهل الايمان كانوا بمكة فخرجوا منها مهاجرين
فادركوا واخذوا فاعطوا المشركين لما نالهم اذاهم ما اراد وا منهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن منصور الرمادي قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال حدثنا محمد بن شريك عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس قال قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم المشركون
يوم بدر معهم فاصيب بعضهم فقال بعض المسلمين كانوا اصحابنا هولاء مسلمين واكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الي اخر الاية قال فكتب الي من بقي
من المسلمين بمكة بهذه الاية الا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون فاعطوهم الفتنة فنزلت فيهم هذه
الاية ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الي اخر الاية
فكتب المسلمون اليهم بذلك فخرجوا وايسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعدها فتنوا ثم
جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل لكم مخرجا فخرجوا
فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله الي قوله وليعلمن المنافقين قال
هذه الايات انزلت في القوم الذين ردوهم المشركون الي مكة وهذه الايات العشر مدنية الي هاهنا
وسايرها مكي

القول في تاويل قوله

وليعلمن الله الذين امنوا
وليعلمن المنافقين

يقول تعالى ذكره وليعلمن اولياء الله وحزبه اهل الايمان بالله منكم ايها القوم وليعلمن
المنافقين منكم حتى يميزوا اهل فريق منكم من الفريق الاخر باظهار الله ذلك منكم بالمحن والابتلاء والاختبار
وبمسارعة المسارع منكم الي الهجرة من دار الشرك الي دار الاسلام وتثاقل المتثاقل منكم عنها

القول في تاويل قوله

وقال الذين كفروا للذين امنوا
اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم
من شيء انهم لكاذبون

يقول تعالى ذكره وقال الذين كفروا من قريش للذين امنوا بالله منهم اتبعوا سبيلنا يقول
قالوا كونوا على مثل ما نحن عليه من التكذيب بالبعث بعد الممات وجحود الثواب والعقاب على الاعمال
ولنحمل خطاياكم يقول قالوا فانكم اتبعتم سبيلنا في ذلك نبعثتم من بعد الممات وحوسبتم على الاعمال
فانا نحمل اثامكم خطاياكم حينيذ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم قال قول كفار
قريش بمكة لمن امن منهم يقول قالوا لا نبعث نحن ولا انتم فاتبعونا ان كان عليكم شيء فهو علينا
سئلت عن الحسن قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وقال الذين كفروا لهم القادة من الكفار قالوا للمؤمنين من الاتباع اتركوا دين محمد واتبعوا سبيلنا دينا
وهذا معنى قوله واتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم وان كان خرج مخرج الامر فان فيه تاويل الجزا
ومعناه ما قلت ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كما قال الشاعر

فقلت ادعي وادع فان لي • لصوت ان ينادي داعيان •

يريد ادعي ولادع ومعناه ان دعوت دعوت وقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
انهم لكاذبون وهذا تكذيب من الله للمشركين القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
يقول جل ثناؤه كذبوا في قيلهم ذلك لهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا
لهم ووعدوهم من حمل خطاياهم ان هم اتبعوهم

القول في تاويل قوله

وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وليسالن يوم القيامة عما كانوا
يفترون •

يقول تعالى ذكره وليحملن هؤلاء المشركون بالله القائلون للذين امنوا به اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم فيفترون الكذب بذلك وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وليحملن اثقالهم اي اوزارهم
واثقالا مع اثقالهم يقول واوزارا من اضلوا حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله وليحملن اثقالا مع اثقالهم وقرا قوله وليحملن اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن
اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون قال فهذا قوله اثقالا مع اثقالهم

القول في تاويل قوله

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث
فيهم الف سنة الا خمسين عاما
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون

وهذا وعيد من الله تعالى ذكره هؤلاء المشركين من قريش القائلين للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم يقول لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يحزنك يا محمد ما تلقى من هؤلاء
المشركين انت واصحابك من الاذى فاني واذ املية لهم فاطلت املاءهم فاذ مصير امرهم الى البوار
ومصير امرك وامر اصحابك الى العلو والظهور والنجاة مما يحل بهم من العقاب كفعلنا ذلك بنوح
اذ ارسلناه الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى توحيد الله وفراق الالهة والاوثان
فلم يزدهم ذلك من دعائه اياهم الى الله من الاقبال اليه وقبول ما اتاهم به من النصيحة من عند الله
الا فرارا وذكر انه ارسل الى قومه وهو ابن ثلثمائة وخمسين عاما كما حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال
نوح بن قيس قال حدثنا عون بن ابي شداد قال ان الله ارسل نوحا الى قومه وهو ابن خمسين وثلثمائة

سنة

سنة فاخذهم الطوفان يقول تعالى ذكره فاهلكهم الماء الكثير وكل ماء كثير فاش طامر فهو عند العرب طوفان
سيلا كان او غيره وكذلك الموت اذا كان فاشيا كثيرا فهو ايضا عندهم طوفان ومنه قول الراجز

افناهم طوفان موت جارف •

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فاخذهم الطوفان هو الماء الذي ارسل
عليهم حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول الطوفان
الغرق وقوله وهم ظالمون يقول وهم ظالمون انفسهم بكفرهم بربهم

القول في تاويل قوله

فانجيناه واصحاب السفينة
وجعلناها اية للعالمين •

يقول تعالى ذكره فانجينا نوحا واصحاب سفينته من ولده وازواجهم وقد بينا ذلك فيما مضى
قبل وذكرنا الروايات فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع وجعلناها اية للعالمين يقول
وجعلنا السفينة التي انجيناه واصحابه فيها عبرة وعظة للعالمين وحجة عليهم وبنحو الذي قلنا
في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانجيناه واصحاب السفينة
الاية قال ابقاها الله اية للناس يا على الجودي لو قيل يعني قوله وجعلناها اية للعالمين وجعلنا
عقوبتنا اياهم اية للعالمين وجعل الهاء لا تصح في قوله وجعلناها كناية عن العقوبة او النحط ونحو
ذلك اذ كان قد تقدم ذلك قوله فاخذهم الطوفان وهم ظالمون كان وجها من التاويل

القول في تاويل قوله

وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا
الله واتقوه ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر ايضا يا محمد ابراهيم خليل الرحمن
اذ قال لقومه اعبدوا الله ايها القوم دون غيره من الاوثان والاصنام فانه لا اله لكم غيره
واتقوه يقول واتقوا سخطه باداء فرايضه واجتناب معاصيه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
ما هو خير لكم مما هو شر لكم

القول في تاويل قوله

انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتخلقون افكا ان الذين

تعبدون من دون الله لا يملكون
لكم رزقا فابتغوا عند الله
الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل خليله ابراهيم لقومه انما تعبدون ايها القوم
من دون الله اوثانا يعني تماثيلا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله انما تعبدون من دون الله اوثانا اصناما واختلف اهل التاويل في تاويل
قوله وتخلقون افكا فقال بعضهم معناه وتصنعون كذبا

ذكر من قال ذلك

حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس في قوله
وتخلقون افكا يقول تصنعون كذبا وقال آخرون تقولون كذبا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس وتخلقون
افكا يقول وتقولون افكا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى
وحدثني الحرث قال حدثنا الحسين قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
وتخلقون افكا يقول تقولون كذبا وقال آخرون بل معنى ذلك وتنحتون
افكا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني
عن ابن عباس قوله وتخلقون افكا قال تنحتون تصورون افكا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة وتخلقون افكا اي تصنعون اصناما حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتخلقون افكا الاوثان التي تنحتونها بايديكم
واولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال معناه وتصنعون كذبا وقد بينا معنى الخلق فيما
مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع فتاويل الكلام اذا انما تعبدون من دون الله اوثانا
وتصنعون كذبا وباطلا وانما في قوله افكا مردود على انما كقول القائل انما تفعلون كذا وانما
تفعلون كذا وقرا جميع قراة الامصار وتخلقون افكا بتخفيف الخاء من وتخلقون وضم اللام
من الخلق وذكر عن ابي عبد الرحمن السلمي انه قرا وتخلقون افكا بفتح التاء وتشديد اللام من
التخلق والصواب من القراة عندنا في ذلك ما عليه قراة الامصار لاجماع الحجة من القراة عليه
وقوله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا يقول جل ثناؤه ان اوثانكم
التي تعبدونها لا تقدر ان ترزقكم شيا فابتغوا عند الله الرزق يقول فالتمسوا من عند الله
الرزق لا من عند اوثانكم تدركون ما تبتغون من ذلك واعبدوه يقول وذلوا له واشكروا
له على رزقه اياكم ونعمه التي انعمها عليكم بقال شكرته وشكرت له افصح من شكرته وقوله واليه
ترجعون يقول الى الله تردون من بعد مماتكم فيسائلكم عما انتم عليه من عبادتكم غيره وانتم
عباده وخلقه وفي نعمه تتقلبون ورزقه تاكلون

القول في تاويل قوله

وان تكذبوا

وان تكذبوا فقد كذب امم
من قبلكم وما على الرسول
الا البلاغ المبين

يقول تعالى ذكره وان تكذبوا ايها الناس رسولنا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما
دعاكم اليه من عبادة ربكم الذي خلقكم ورزقكم والبراة من الاوثان فقد كذبت جماعات رسلنا
فيما ادوا عنهم اليه الرسل من الحق فحل بها من الله سخطه ونزل بها نقمته عاجل عقوبته فهيبتكم سبيلها
فيما هو نازل بكم بتكذيبكم اياه وما على الرسول الا البلاغ المبين يقول وما على محمد صلى الله
عليه وسلم الا ان يبلغكم عن الله رسالته ويودي اليكم ما امره باداته اليكم ربه ويعني بالبلاغ
المبين الذي يتبين لمن سمعه ما يراد به ويفهم به ما يعني به

القول في تاويل قوله

اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض
فانظروا كيف بدا الخلق
ثم الله ينشئ النشاة الاخرة
ان الله على كل شيء قدير

يقول تعالى ذكره اولم يروا يستانف الله الخلق الا سا طفلا صغيرا ثم غلاما يافعا
ثم رجلا مجتمعا ثم كهلا يقال منه ابدا واعاد وبدا واعاد اعتان بمعنى واحد وقوله
ثم يعيده يقول ثم هو يعيده من بعد فنائه وبلاه كما بداه اول مرة خلقا جديدا لا يتعذر
ذلك عليه ان ذلك على الله يسير سهل كما كان يسيرا عليه ابداؤه وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا كيف يبدئ الله
الخلق ثم يعيده البعث بعد الموت وقوله قل سيروا في الارض يقول تعالى ذكره لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للمنكرين البعث بعد الممات الجاحدين الثواب والعقاب سيروا
في الارض فانظروا كيف بدا الله الاشيا وكيف انشاها واحدثها وكما اوجدها واحدثها ابتداء
فلم يتعذر عليه احداثها مبديا فكذلك لا يتعذر عليه انشاؤها معيدا ثم ان الله ينشئ
النشاة الاخرة يقول ثم الله يبدي ذلك البداة الاخرة بعد الفنا وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قل سيروا في الارض فانظروا كيف
بدا الخلق خلق السموات والارض ثم الله ينشئ النشاة الاخرة اي البعث بعد الموت حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ثم الله
ينشئ النشاة الاخرة قال يعني الحياة بعد الموت وهو النشور وقوله ان الله على كل شيء
قدير يقول تعالى ذكره ان الله على انشاء جميع خلقه بعد افنائه كهيئته قبل
فنائه وغير ذلك مما يشاء فعله قادر لا يعجزه شيء اراده

القول في تأويل قوله

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَنْ
يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ • وَمَا أَنْتُمْ
بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَآءِ وَمَا
لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ
• وَلَا نَصِيرٍ •

يقول تعالى ذكره ثم الله ينشئ النشأة الآخرة خلقه من بعد فنائهم فيعذب من يشاء على ما سلف من جرمه في أيام حياته ويرحم من يشاء منهم ممن تاب وآمن وعمل صالحا وإليه تقلبون يقول وإليه ترجعون وتردون وأما قوله وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء فإن ابن زيد قال في ذلك ما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء قال لا يعجز أهل الأرضين في الأرضين ولا أهل السموات في السموات أن عصوه وفرّ الا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين وقال في ذلك بعض أهل العربية من أهل البصرة وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء أي لا يعجزونه بما مع ذلك ما أنتم بمعجزين في الأرض ولا حتى في السماء معجزين قال وهو من غامض العربية للضمير الذي لم يظهر في الثاني قال ومثله قول حسان بن ثابت

• أمن يهجو رسول الله منكم • ويمدحه وينصره سواء •

أراد من يهجو ويمدحه فاضمر من قال وقد يقع في وهم السامع أعني النصر والمدح أعني هذه الظاهرة ومثله في الكلام أكرم من أتاك وأتاه أباك وأكرم من أتاك ولم يأت زيدا يريد ومن لم يأت زيدا فيكتفي باختلاف الأفعال من إعادة من كأنه قال أمن يهجو ويمدحه ومن ينصره ومنه قول الله عز وجل ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار وهذا القول لا خراج عندي في المعنى من القول الآخر ولو قال قائل معناه ولا أنتم بمعجزين في الأرض ولا أنتم لو كنتم في السماء بمعجزين كان مذهبا وقوله وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يقول وما كان لكم أيها الناس من ولي يلي أموركم ولا نصير ينصركم من الله إن أراد بكم سوءا ولا يمنعكم منه إن أحل بكم عقوبته •

القول في تأويل قوله

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَآئِهِ
أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ
• لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ •

يقول تعالى ذكره والذين كفروا بحجج الله وأنكروا أدلته وجحدوا لقاءه والورود عليه يوم تقوم الساعة أولئك يئسوا من رحمتي في الآخرة لما عاينوا ما أعد لهم من العذاب فأولئك لهم فيها عذاب موجع فإن قال قائل فأين وكيف اعترض بهذه الآيات بقوله وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم إلى قوله إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون وترك ضمير قوله فما كان جواب قومه وهو من قصة إبراهيم وقوله إن الذين تعبدون من دون الله إلى قوله فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون قيل فعل ذلك كذلك لأن الخبر عن أمر نوح وإبراهيم وقومهما وسائر من ذكر الله من الرسل والأمم في هذه السورة وغيرها إنما هو تذكير من الله تعالى ذكره به الذين يبتدي بذكرهم قبل الإعراض بالخبر وتحذير منه لهم أن يحل بهم ما حل بهم فكأنه قيل في هذا الموضع فاعبدوه واشكروا له إليه ترجعون فكذبتم أنتم معشر قريش رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم كما كذب أولئك إبراهيم ثم جعل مكان فكذبتم وإن تكذبوا فقد كذب أمم من

قبلكم

قبلكم إذ كان ذلك يدل على الخبر عن تكذيبهم رسولهم ثم عاد الخبر عن إبراهيم وقومه وتتميم قصته وقصتهم بقوله فما جواب قومه

القول في تأويل قوله

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ
أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ •

يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم إبراهيم له إذ قال لهم اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إلا أن قال بعضهم لبعض اقتلوه أو حرقوه بالنار فعالوا فأرادوا إحراقه بالنار فأنقذه منها فأنجاه الله منها ولم يسلطها عليه بل جعلها عليه بردا وسلاما كما حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فما كان جواب قوم إبراهيم إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار قال قال كعب ما حرقت منه إلا وثاقه إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يقول تعالى ذكره إن في إنجائنا لإبراهيم من النار وقد التحم فيها وهي تسعر وتصييرنا إياها عليه بردا وسلاما لآيات وحجج القوم يصدقون بالأدلة والحجج إذا عاينوا ورأوا

القول في تأويل قوله

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ
بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ
بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ
مِنْ نَاصِرِينَ •

قوله تعالى ذكره مخبرا عن قيل إبراهيم لقومه وقال إبراهيم لقومه يا قوم إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فقرأته عامة قراء المدينة والشام وبعض الكوفيين مودة بنصب مودة بغير إضافة بينكم بنصبها وقرأ ذلك بعض الكوفيين مودة بينكم بنصب المودة وإضافتها إلى قوله بينكم وخفض بينكم وكان هؤلاء الذين قرءوا قوله مودة نصبا وجهوا معنى الكلام إلى إنما اتخذتم أيها القوم أوثانا مودة فجعلوا إنما حرفا واحدا وأوقعوا اتخذتم على الأوثان فنصبوها بمعنى اتخذتموها مودة بينكم في الحياة الدنيا تتحابون على عبادتها وتتوادون على خدمتها وتتواصلون عليها وقرأ ذلك بعض قراء أهل مكة والبصرة مودة بينكم برفع المودة وإضافتها إلى البين وخفض البين وكان الذين قرءوا ذلك كذلك جعلوا إنما حرفين بتأويل إنما اتخذتم من دون الله أوثانا إنما هي مودة بينكم للدنيا فرفعوا مودة على خبر إن وقد يجوز أن تكون على قراءتهم ذلك رفعا بقوله إنما تكون حرفا واحدا ويكون الخبر منتهيا عند قوله إنما اتخذتم من دون الله أوثانا ثم يبتدأ الخبر فيقال ما مودتكم تلك الأوثان بنافعتكم إنما مودة بينكم في حياتكم الدنيا ثم هي منقطعة وإذا أريد هذا المعنى كانت المودة مرفوعة بالصفة بقوله في الحياة الدنيا وقد يجوز أن يكونوا نووا برفع المودة رفعها على ضمير هي وهذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني لأن اتخذوا الأوثان آلهة يعبدونها اتخذوها مودة بينهم وكانت لهم في الحياة الدنيا مودة ثم هي عنهم منقطعة فبأي ذلك قرأ القارئ فمصيب لتقارب معاني ذلك وشهرة القراءة بكل واحدة منهن في قراءة الأمصار وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وقال إنما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا فأصارت كل خلة في الدنيا عداوة

على اهلها يوم القيامة الاخلة المتقين وقوله ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
قال يقول تعالى ذكره ثم يوم القيامة ايها المتوادون على عبادة الاوثان والاصنام والمتواصلون
على خدمتها عند ورودكم على ربكم ومعاينتكم ما اعد الله لكم على التواصل والتوادد في الدنيا من اليم العذاب
يكفر بعضكم ببعض يقول يتبرا بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضا وقوله ومأواكم النار يقول
جل ثناؤه ومصيركم جميعكم ايها العابدون الاوثان وما تعبدون النار ومالكم من ناصرين يقول
وما لكم ايها المتخذوا الالهة من دون الله مودة بينكم من انصار ينصرونكم من الله حين يصليكم نار جهنم
فينقذوكم من عذابه

القول في تاويل قوله

فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي
انه هو العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره فصدق ابرهيم خليل الله لوط وقال اني مهاجر الى ربي يقول وقال
ابرهيم اني مهاجر دارقومي الى ربي الى الشام وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله فآمن
له لوط قال صدق لوط قال اني مهاجر الى ربي قال ابرهيم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال هاجر جميعا من كوثا وهي من سواد
الكوفة الى الشام قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انها ستكون هجرة بعد هجرة
يختار اهل الارض الى مهاجر ابرهيم ويبقى في الارض شرار اهلها حتى تلفظهم وتقذرهم وتحشرهم النار
مع القردة والخنازير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فآمن له لوط قال
صدقه لوط صدق ابرهيم قال ارايت المؤمنين اليس امنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به
قال فالايمان التصديق في قوله اني مهاجر الى ربي قال كانت هجرته
الى الشام وقال ابن زيد في حديث الذيب الذي كلم الرجل فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فآمنت له وابو بكر وعمر وليس ابو بكر ولا عمر معه يعني امنت له صدقته حدثنا
القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي قال الى
حران ثم امر بعد بالشام الذي هاجر ابرهيم وهو اول من هاجر فآمن له لوط وقال ابرهيم اني مهاجر الاية
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله فآمن له
لوط وقال اني مهاجر الى ربي ابرهيم القائل اني مهاجر الى ربي وقوله انه هو العزيز الحكيم يقول اني ربي هو
العزيز الذي لا يذل من نصره ولكنه يمنعه ممن اراده بسوء واليه هجرته الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه
اياهم فيما صرفهم فيه

القول في تاويل قوله

ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته
النبوة والكتاب واتيناه اجره في
الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين

يقول تعالى ذكره ورزقناه من لدنا اسحق ولدا ويعقوب من بعده ولدا ولدا كما حدثني
محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ووهبنا له اسحق
ويعقوب قال نما ولد ابرهيم وقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب بمعنى الجمع يراد به
الكتب ولكنه خرج مخرج قولهم كثر الدرهم والدينار عند فلان وقوله واتيناه اجره في الدنيا يقول

تعالى

تعالى ذكره واعطيناه ثواب بلائه فينا في الدنيا وانه مع ذلك في الاخرة لمن الصالحين فله هنالك ايضا
جزاء الصالحين غير منتقص حظه مما اعطي في الدنيا من الاجر على بلائه في الدنيا مما عنده في الاخرة وقيل ان الاجر
الذي ذكره الله جل ثناؤه انه اتاه ابرهيم في الدنيا موالنا المحسن والولد الصالح

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واتيناه اجره في الدنيا قال
الثناء حدثني ابو السايب قال حدثنا الادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم الى عكرمة
يسأله عن قوله واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين قال فقال اجره في الدنيا ان كل
ملة تتولاه وهو عند الله من الصالحين قال فرجع الى مجاهد فقال اصاب حدثنا ابو كريب قال حدثنا
ابن يمان عن مندل عن ذكره عن ابن عباس واتيناه اجره في الدنيا قال الولد الصالح والثناء حدثني علي قال
حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس واتيناه اجره في الدنيا يقول الذكر الحسن حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله واتيناه اجره في الدنيا قال يعافيه ويعمل
صالحا ويثنا حسنا فلست تلقى احدا من الملل الا ترضى ابرهيم ويتولاه وانه في الاخرة لمن الصالحين

القول في تاويل قوله

ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر لوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها يعني بالفاحشة التي كانوا يأتونها وهي اتيان الذكران من احد من العالمين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن خالد بن خداش ويعقوب بن ابرهيم قالا حدثنا اسمعيل بن علية عن ابن ابي نجيح عن عمرو
ابن دينار في قوله انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين قال ما تري
ذكر على ذكر حتى كان لوط

القول في تاويل قوله

ائنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل
وتاتون في ناديكم المنكر فما
كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين
قال رب انصرني على القوم المفسدين

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لوط ائنكم ايها القوم لتاتون الرجال في اذبارهم وتقطعون
السبيل يقول وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث وذلك انهم فيما ذكر عنهم انهم كانوا يفعلون
ذلك بمن مر عليهم من المسافرين ومن ورد بلدهم من الغرباء

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتقطعون السبيل قال

السبيل الطريق المسافر اذا مر بهم ومروا بالسبيل فقطعوا به وعملوا به ذلك العمل الخبيث وقوله وتاتون
في ناديكم المنكر اختلف اهل التاويل في المنكر الذي عناه الذي كان هولاء القوم ياتونه في ناديهم فقال
بعضهم كان ذلك انهم كانوا يتضارطون في مجالسهم

ذكر من قال ذلك

حدثني عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا روح بن عطية الثقفي عن عمر
ابن مصعب عن عروة بن الزبير عن عائشة في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال الضراط وقال
اخرون بل كان ذلك انهم كانوا يحذفون من مر بهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب وابن وكيع قالا حدثنا ابو اسامة عن حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن
ابي صالح عن ام هانى قالت سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله وتاتون في ناديكم المنكر قالت
كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون حدثنا الربيع قال حدثنا
اسد قال حدثنا ابو اسامة باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله حدثنا احمد بن عبدة
الضبي قال حدثنا سليمن بن اخضر قال حدثنا ابو يونس القشيري عن سماك بن حرب عن ابي صالح مولى ام
هانى ان ام هانى سئلت عن هذه الاية وتاتون في ناديكم المنكر فقالت سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كانوا يحذفون اهل الطريق ويسخرون منهم حدثنا ابن حميد قال حدثنا
يحيى بن واضح قال حدثنا عمرو بن ابي زائدة قال سمعت عكرمة يقول في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال
كانوا يوذون اهل الطريق يحذفون من مر بهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عمرو بن زائدة قال
سمعت عكرمة قال الحذف حدثنا موسى قال اخبرنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي وتاتون في ناديكم
المنكر قال كان كل من مر بهم حذفوه فهو المنكر حدثنا الربيع قال حدثنا اسد قال حدثنا سعيد بن زيد
قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة قال حدثني سماك بن حرب عن سادام ابي صالح مولى ام هانى عن ام هانى قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا يجلسون بالطريق
يحذفون ابناء السبيل ويسخرون منهم وقال بعضهم بل كان ذلك اتيانهم الفاحشة في
مجالسهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال كان ياتي بعضهم بعضا في مجالسهم يعني
قوله وتاتون في ناديكم المنكر حدثنا سليمان بن عبد الجبار قال حدثنا ثابت بن محمد الليثي قال حدثنا
فضيل بن عياض عن منصور بن المعتمر عن مجاهد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كان يجامع بعضهم
بعضا في المجالس حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عمرو عن منصور عن مجاهد وتاتون في ناديكم
المنكر قال كان ياتي بعضهم بعضا في المجالس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن
منصور عن مجاهد قال كان يجامعون الرجال في مجالسهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال
حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وتاتون
في ناديكم المنكر قال المجالس والمنكر اتيانهم الرجال حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن
قتادة قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال كانوا ياتون الفاحشة في ناديكم حدثنا يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله وتاتون في ناديكم المنكر قال فاديهم المجالس والمنكر عملهم
الخبيث الذي كانوا يعملونه كانوا يعترضون فياخذونه ويركبونه وقرا اتاتون الفاحشة وانتم
تبصرون وقرا ما سبقكم بها من احد من العالمين حدثنا علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثنا معوية
عن علي عن ابن عباس قوله وتاتون في ناديكم المنكر يقول في مجالسكم ولاولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه وتخذفون في مجالسكم المارة بكم وتسخرون منهم لما ذكرنا من الرواية بذلك عن

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
يقول تعالى ذكره فلم يكن جواب قوم لوط انذارهم عما يكرهه الله من اتيان الفواحش التي حرمها الا قيلهم ائتنا
بعذاب الذي تعدنا ان كنت من الصادقين فيما تقول والمنجزين لما تعد

القول في تاويل قوله

ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى قالوا
انا مهلكوا اهل هذه القرية ان
اهلها كانوا ظالمين

يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا من الملائكة ابرهيم بالبشرى من الله باسحق ومن وراء
اسحق يعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يقول قالت رسل الله لابرهيم انا مهلكوا اهل هذه
القرية قرية سدوم وهي قرية قوم لوط ان اهلها كانوا ظالمين يقول ان اهلها كانوا ظالمي انفسهم
بمعصيتهم الله وتكذيبهم رسوله لوط عليه السلام حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني
عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى الى قوله نحن اعلم بمن فيها
قال مجادلا ابرهيم الملائكة في قوم لوط ان يتركوا قالوا ارايتم ان كان فيها عشرة ابيات من المسلمين
اتتركوهم فقالت الملائكة ليس فيها عشرة ابيات ولا خمسة ولا اربعة ولا ثلاثة ولا اثنان قال فحدث
على لوط واهل بيته فقالت فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته كانت من الغابرين
فذلك قوله يجادلنا في قوم لوط ان ابرهيم لحليم اواه منيب فقالت الملائكة يا ابرهيم اعرض عن هذا انه
قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود فبعث الله اليهم جبريل فانتسف المدينة وما فيها باحد
جناحيه فجعل عاليها سافلها وتبعتهم الحجارة بكل ارض

القول في تاويل قوله

قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها
لننجينه واهله الا امراته كانت
من الغابرين

يقول تعالى ذكره قال ابرهيم للرسل من الملائكة اذ قالوا له انا مهلكوا اهل هذه القرية ان اهلها
كانوا ظالمين فلم يستثنوا منهم احدا اذ وصفوهم بالظلم ان فيها لوطا وليس من الظالمين بل هو من رسل
الله واهل الايمان به والطاعة له فقالت الرسل له نحن اعلم بمن فيها من الظالمين الكافرين بالله منك
وان لوطا ليس منهم بل هو كما قلت من اوليائه الله لننجينه واهله من الهلاك الذي هو نازل باهل قريته
الا امراته كانت من الغابرين الذين ابقتهم الدهور والايام ونظاولت اعمارهم وحياتهم وانها
هالكة من بين اهل لوط مع قومها

القول في تاويل قوله

ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق
بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن انا
منجوك واهلك الا امراتك
كانت من الغابرين

يقول تعالى ذكره ولما جاءت رسلنا لوطا من الملائكة سيء بهم يقول ساءته الملائكة بمجيئهم اليه
وذلك انهم تضيفوه فساوءه بذلك فذلك قوله سيء بهم فعل بهم من ساوه بذلك وذكر عن قتادة انه
كان يقول ساءه ظنه بقومه وضاق بضيفه ذرعا حدثنا بذلك الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة وضاق بهم ذرعا يقول وضاق ذرعه بضيفه فتهم لما علم من خبث فعل قومه كما

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق
بهم ذرعا قال بالضيافة مخافة عليهم مما يعلم من شر قومه وقوله لا تخف ولا تحزن يقول تعالى
ذكره قالت الرسل للوط لا تخف علينا ان يصل الينا قومك ولا تحزن مما اخبرناك من انا مهلكوهم
وذلك ان الرسل قالت يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل
انا منجوك من العذاب الذي هو نازل بقومك واهلك يقول ونجوا اهلك معك الا امرأتك
فانها هالكة فتبين بهلاك من قومها كانت من الباقين الذين طالت اعمارهم

القول في تأويل قوله

إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا
من السماء بما كانوا يفسقون

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الرسل للوط انا منزلون يا لوط على اهل هذه قرية سدوم
رجزا من السماء يعني عذابا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة انا
منزلون على اهل هذه القرية رجزا اي عذابا وقد بينا معنى الرجز وما فيه من قول اهل التاويل
فيما مضى بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقوله بما كانوا يفسقون يقول بما كانوا
ياتون من معصية الله ويركبون من الفاحشة

القول في تأويل قوله

ولقد تركنا منها آية بينة
لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره ولقد ابقينا من فعلتنا التي فعلنا بهم اية يقول عبرة بينة وعظة
واعظة لقوم يعقلون عن الله حججه ويتفكرون في مواعظه وتلك الاية البينة هي عندي عفو
اثارهم ودروس معالمهم وذكر عن قتادة في ذلك ما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولقد تركنا منها اية بينة لقوم يعقلون قال هي الحجارة التي امطرت عليهم
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله منها اية بينة قال عبرة

القول في تأويل قوله

وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر
ولا تعثوا في الأرض مفسدين

يقول تعالى ذكره وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال لهم يا قوم اعبدوا الله
وحده وذلوا له بالطاعة واخضعوا له بالعبادة وارجوا اليوم الاخر يقول وارجوا
بعبادتكم اياه جزاء اليوم الاخر وذلك يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين يقول
ولا تكثروا في الارض معصية الله ولا تقيموا عليها ولكن توبوا الى الله منها وانيبوا وقد كان
بعض اهل العلم بكلام العرب يتاول قوله وارجوا اليوم الاخر بمعنى واخشوا اليوم الاخر وكان
غيره من اهل العلم بالعربية ينكر ذلك ويقول لم نجد للرجاء بمعنى الخوف في كلام العرب الا اذا
قارنه الجحد

القول في تأويل قوله

فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا

في دارهم

في دارهم جاثمين
يقول تعالى ذكره فكذب اهل مدين شعيبا فيما اتاهم به عن الله من الرسالة فاخذهم العذاب
فاصبحوا في دارهم جاثمين جثوما انبعضهم على بعض موتى كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة فاصبحوا في دارهم جاثمين اي ميتين

القول في تأويل قوله

وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم
عن السبيل وكانوا مستبصرين

يقول تعالى ذكره واذكروا ايها القوم عادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم خرابها
وخلاؤها منهم بوقايعنا بهم وطول سطوتنا بهم وزين لهم الشيطان اعمالهم يقول وحسن لهم
الشيطان كفرهم بالله وتكذيبهم رسله فصدهم عن السبيل يقول فردهم بتزيينه لهم ما زين
من الكفر عن سبيل الحق التي هي الايمان به ورسله وما جاؤهم به من عند ربهم وكانوا مستبصرين
في ضلالتهم معجبين بها يحسبون انهم على هدى وصواب وهم على الضلال وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين يقول وكانوا مستبصرين في دينهم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها حدثت عن الحسين قال
سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا قال سمعت الضحاك يقول في قوله وكانوا مستبصرين يقول في دينهم

القول في تأويل قوله

وقارون وفرعون وهامان ولقد
جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا
في الأرض وما كانوا سابقين

يقول تعالى ذكره واذكر يا محمد قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات
يعني بالواضحات من الايات فاستكبروا في الارض عن التصديق بالبينات من الايات وعن اتباع موسى
صلوات الله عليه وما كانوا سابقين يقول تعالى ذكره وما كانوا سابقينا بانفسهم
فيفوتونا بل كنا مقتدرين عليهم

القول في تأويل قوله

فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا
عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة
ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من
أغرقنا وما كان الله ليظلمهم
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون

يقول تعالى ذكره واخذنا جميع هذه الامم التي ذكرنا هالك يا محمد بعذابنا فمنهم من ارسلنا

عليه حاصبا ومنهم قوم لوط الذين امطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود والعرب تسمي الريح العاصف التي
فيها الحصا الصغار او الثلج او البرد والجليد حاصبا ومنه قول الاخطل

ولقد علمت اذا العشار تروحت • ممدح الرمالي بكنهن شمالا
ترمي العصاة بحاصب من ثلجها • حين تنبت على العصاة جفالا

وقال الفرزدق

مستقبلين شمال الشام تضربنا • بحاصب كنديف القطن منثور

ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا قوم لوط حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فمنهم من
ارسلنا عليه حاصبا ومنهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة اختلف اهل التاويل في الذين عنوا
بذلك فقال بعضهم هم ثمود قوم صالح

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من اخذته
الصيحة ثمود وقال اخرون بل هم قوم شعيب

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اخذته الصيحة فهم قوم
شعيب والصواب من القول في ذلك ان يقال ان الله قد اخبر عن ثمود وقوم شعيب من اهل مدين انه
اهلكهم بالصيحة في كتابه في غير هذا الموضع ثم قال جل ثناؤه لنبيه صلى الله عليه وسلم فمن الامم
التي اهلكناهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة فلم يخصص الخبر بذلك عن بعض من اخذته
الصيحة من الامم دون بعض وكلا الامتين يعني ثمود ومدين قد اخذتهما الصيحة وقوله ومنهم من خسفنا
به الارض يعني بذلك قارون ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس ومنهم من خسفنا
به الارض قارون ومنهم من اغرقنا قوم نوح وفرعون وقومه واختلف اهل التاويل في ذلك
فقال بعضهم عني بذلك قوم نوح عليه السلام

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قال قال ابن عباس
ومنهم من اغرقنا قوم نوح وقال اخرون بل هم قوم فرعون

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومنهم من اغرقنا قوم فرعون والصواب من القول

في ذلك

في ذلك ان يقال عني به قوم نوح وفرعون وقومه لان لم يخصص بذلك احدى الامتين دون الاخرى وقد كان
اهلكهما قبل نزول هذا الخبر عنهما فهما معنيان عمهما به وقوله وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
يقول تعالى ذكره ولم يكن الله ليهلك هولاء الامم الذين اهلكهم بذنوب عذبهم فيظلمهم باهلاكه اياهم بغير
استحقاق بل انما اهلكهم بذنوبهم وكفرهم بربهم وجحودهم نعمة ربهم عليهم مع تتابع احسانه عليهم وكثرة
اياديه عندهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتضريعهم في نعم ربهم وتقلبهم في الائه وعبادتهم غيره ومعصيتهم
من انعم عليهم

القول في تاويل قوله

مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن
البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا
يعلمون

يقول تعالى ذكره مثل الذين اتخذوا الالهة والاوثان من دون الله اولياء يرجون نصرها ونفعها
عند حاجتهم اليها في ضعف احتيالهم وقبح رويتهم وسوء اختيارهم لانفسهم كمثل العنكبوت في ضعفها وقلة
احتيالها لنفسها اتخذت بيتا لنفسها كيما يكنها فلم يغن عنها شيئا عند حاجتها اليه فكذلك هولاء المشركون لم يغن
عنهم حين نزل بهم امر الله اذ حل بهم سخطه اولياؤهم الذين اتخذوهم من دون الله شيئا ولم يدفعوا عنهم ما احل
الله بهم من سخطه بعبادتهم اياهم ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الى اخر الاية قال ذلك مثل ضربه الله لمن عبد غيره ان مثله
كمثل بيت العنكبوت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء قال هذا مثل ضربه الله للمشرك مثل الهته الذي يدعوه من دون الله كمثل بيت العنكبوت
واهن ضعيف لا ينفعه حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قال هذا مثل ضربه الله لا يغني اولياؤهم عنهم شيئا
كما لا يغني العنكبوت بيتها هذا وقوله وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون يقول
تعالى ذكره لو كان هولاء الذين اتخذوا من دون الله اولياء يعلمون ان اولياءهم الذين اتخذوهم من دون الله
في قلة غنائهم عنها كغناء بيت العنكبوت عنها ولكنهم يجهلون ذلك فيحسبون انهم ينفعونهم ويقربونهم الى الله
زلفا

القول في تاويل قوله

ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء
وهو العزيز الحكيم • وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

اختلفت القراة في قراة قوله ان الله يعلم ما يدعون فقرا به عامة قراة الامصار تدعون بالتاء
بمعنى الخطاب لمشركي قريش ان الله ايها الناس يعلم ما تدعون اليه من دونه من شيء وقرا ذلك ابو عمرو ان
الله يعلم ما يدعون بالياء بمعنى الخبر عن الامم ان الله يعلم ما يدعوا هولاء الذين اهلكناهم من الامم من
دونه من شيء والصواب من القراة في ذلك عندنا قراة من قراه بالتاء لان ذلك لو كان خبرا عن الامم التي ذكر
الله انه اهلكهم لكان الكلام ان الله يعلم ما كانوا يدعون لان القوم في حال نزول هذا الخبر على نبي الله لم
يكونوا موجودين اذ كانوا قد هلكوا فبادوا وانما يقال ان الله يعلم ما يدعون اذا اريد به الخبر عن موجودين
لا عن من قد هلك فتاويل الكلام اذ كان الامر كما وصفنا ان الله يعلم ايها القوم حال ما تعبدون من دونه

من شيء وان ذلك لا ينفعكم ولا يضركم ان اراد بكم سوءا ولا يغني عنكم شيئا وان شاء فقلة غنائه عنكم مثل بيت
العنكبوت في هيانه وقوله وهو العزيز الحكيم يقول وهو العزيز في انتقامه ممن كفر به واشرك
في عبادته معه غيره فاتقوا ايها المشركون به عقابه بالايمان به قبل نزوله بكم كما نزل بالامم الذين قص
قصصهم في هذه السورة عليكم فانه ان نزل بكم عقابه لم يغن عنكم اولياؤكم الذين اتخذتموهم من دونه كما لم
يغن عنكم من قبلكم اولياؤهم الذين اتخذتموهم من دونه الحكيم في تدبيره خلقه فمهلك من استوجب الهلاك
في الحال التي هلاكه صلاح والمؤخر من اخر هلاكه من كفرة خلقه به الى الحين الذي هلاكه الصلاح وقوله
وتلك الامثال نضربها للناس يقول تعالى ذكره وهذه الامثال وهي الاشياء والنظائر نضربها للناس يقول
نمثلها ونشبهها ونحتج بها للناس كما قال الاعشى

• هل تذكر العهد في تقص • اذ نصرت عي قاعدا مثلا •

وما يعقلها الا العالمون يقول تعالى ذكره وما يعقل انه اصيب بهذه الامثال التي نضربها
للناس منهم الصواب والحق فيما ضربت له مثلا الا العالمون بالله واياته •

القول في تاويل قوله

خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك
لاية للمؤمنين •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله بامحته السموات والارض من غير حد
منفردا بخلقها لا يشركه في خلقها شريك ان في ذلك لاية يقول ان في خلق ذلك لحجة لمن صدق بالحجج اذا
عاينها والايات اذا راها

القول في تاويل قوله

اتل ما اوحي اليك من الكتاب
واقم الصلاة ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر ولذكر
الله اكبر والله يعلم ما تصنعون •

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتل يعني اقرا ما اوحي اليك من الكتاب
يعني ما انزل اليك من هذا القران واقم الصلاة يعني ادا الصلاة التي فرضها الله عليك بحدودها
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اختلف اهل التاويل في معنى الصلاة التي ذكرت في هذا
الموضع فقال بعضهم عني بها القران الذي يقراء في موضع الصلاة او في الصلاة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابن يمان عن ابي الوفا عن ابيه عن ابن عمر ان الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر قال القران الذي يقراء المساجد وقال اخرون عني بها الصلاة

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول في الصلاة حسنة ومزدجر عن معاصي الله حدثنا القسم
قال حدثنا الحسين قال حدثنا خالد بن عبد الله عن العلا بن المسيب عمن ذكره عن ابن عباس
في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا حدثنا القسم قال
حدثنا الحسين قال حدثنا خالد قال قال العلا بن المسيب عن سمرة بن عطية قال قيل لابن

مسعود ان فلانا كثير الصلاة قال فانها لا تنفع الا من اطاعها قال حدثنا الحسين قال حدثني ابو معوية
عن الاعمش عن مالك بن الحرث عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود قال من لم تامره صلاته بالمعروف وتنهه
عن المنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا قال حدثنا الحسين قال حدثني علي بن هاشم بن البريد عن جويبر
عن الضحاك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وطاعة
الصلاة ان تنهى عن الفحشاء والمنكر قال سفيان قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك قال فقال
سفيان اي والله تامره وتنهاه قال علي وحدثنا اسمعيل بن مسلم عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها من الله الا بعدا حدثني
يعقوب قال حدثنا ابن علية عن يونس عن الحسن قال الصلاة ان لم تنهه عن الفحشاء والمنكر قال
من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة والحسن قال من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فانه لا يزداد من الله
بذلك الا بعدا والصواب من القول في ذلك ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر كما قال ابن عباس
وابن مسعود فانه قال قائل وكيف تنهى الصلاة عن الفحشاء والمنكر وان لم يكن معنيا بها ما يتلى فيها
قيل تنهى من كان فيها فتحول بينه وبين اتيان الفواحش لان شغله بها يقطعه عن الشغل والمنكر
ولذلك قال ابن مسعود من لم يطع صلاته لم يزدد من الله الا بعدا وذلك ان طاعته لها اقامته
اياها بحدودها وفي طاعته لها مزدجر عن الفحشاء والمنكر حدثنا ابن حميد الحمصي قال حدثنا يحيى
ابن سعيد العطار قال حدثنا ارطاة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال
اذا كنت في صلاة فانت في معروف وقد حجزتك عن الفحشاء والمنكر والفحشاء هي الزنا والمنكر
معاصي الله ومن ابى فاحشة او عصى الله في صلاته بما يفسد صلاته فلا شك انه لا صلاة له
وقوله ولذكر الله اكبر اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه ولذكر
الله اياكم افضل من ذكركم

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال اخبرنا عطا بن السايب عن عبد الله بن ربيعة
قال قال لي ابن عباس هل تدري ما قوله ولذكر الله اكبر قال قلت نعم قال ما هو قلت التسبيح
والتحميد والتكبير في الصلاة وقراة القران وكذلك قال لقد قلت قولا عجبا وما هو كذلك
ولكنه انما يقول ذكر الله اياكم عندما امرتم به او نهيتم عنه اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن
حميد قال حدثنا جرير عن عطا عن عبد الله بن ربيعة قال سالني ابن عباس عن قول الله ولذكر الله
اكبر فقلت ذكره بالتسبيح والتكبير والقران حسن وذكره عند المحارم فيحجز عنها فقال لقد قلت قولا
عجبا وما هو كما قلت ولكن ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد
قال حدثنا سفيان عن عطا بن السايب عن عبد الله بن ربيعة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال
ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه حدثنا محمد بن المثنى وابن وكيع قال ابن المثنى حدثني عبد الاعلى
وقال ابن وكيع حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن محمد بن ابي موسى قال كنت قاعدا عند
ابن عباس فجاءه رجل فسال ابن عباس عن ذكر الله اكبر فقال ابن عباس الصلاة والصوم قال
ذاك ذكر الله قال الرجل اني تركت رجلا في رحلي يقول غير هذا قال ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العباد
اكبر من ذكر العباد اياه فقال ابن عباس صدق والله صاحبك حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب
القمي عن جعفر عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال حدثني عن قول الله ولذكر الله اكبر قال
ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا حماد بن سلمة عن داود
عن عكرمة ولذكر الله اكبر قال ذكر الله للعبد افضل من ذكره اياه حدثنا ابن هشام الرقي قال
حدثنا ابن فضيل قال حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر الله اكبر قال هو قوله
فاذكروني اذكركم وذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني
معاوية عن علي عن ابن عباس ولذكر الله لعباده اذا ذكروه اكبر من ذكركم اياه حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولذكر الله اكبر قال ولذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه في الصلاة او غيرها
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا هشيم عن داود بن ابي هند عن محمد بن ابي موسى عن ابن عباس
قال ذكر الله اياكم اذا ذكرتموه اكبر من ذكركم اياه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا
ابو تميلة عن ابي حمزة عن جابر عن عامر عن ابي قرة عن سلمان مثله حدثنا ابو هشام الرفاعي قال
حدثنا ابو اسامة قال حدثني عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي
قال سمعت ابا الدرداء يقول الا اخبركم بخير اعمالكم احبها الى مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
من ان تغزوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم وخير من اعطاء الدنانير والدراهم قالوا
ما هو قال ذكركم ربكم وذكر الله اكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن جابر
عن عامر عن ابي بزة عن سلمان ولذكر الله اكبر قال قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه
قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عامر قال سالت ابا فزة عن قوله ولذكر الله اكبر
قال ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن مجاهد وعكرمة
قالا ذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن عطية عن ابن عباس
قال هو كقوله اذكروني اذكركم فذكر الله اياكم اكبر من ذكركم اياه قال حدثنا حسين بن علي
عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن عبد الله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله العبد اكبر من ذكر العبد
لربه قال حدثنا ابو يزيد الرازي عن يعقوب عن جعفر عن شعبة قال ذكر الله لكم
اكبر من ذكركم له وقال اخرون كل معنى ذلك ولذكركم الله اوفضل من كل شيء

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عمر بن ابي زائدة عن العيزار بن حريث
عن رجل عن سلمان انه سئل اي العمل افضل قال اما تقرا القران ولذكر الله اكبر لا شيء افضل من ذكر الله حدثنا ابن
حميد احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا علي بن عياش قال حدثنا الليث قال حدثني معاوية عن ربيعة بن يزيد عن اشهل
ابن عبيد الله عن ام الدرداء انها قالت ولذكر الله فان صليت فهو من ذكر الله وان صمت فهو من ذكر الله وكل خير تعمله
فهو من ذكر الله وكل شر تجتنبه فهو من ذكر الله وافضل ذلك تسبيح الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا
سعيد عن قتادة ولذكر الله اكبر قال لا شيء اكبر من ذكر الله قال اكبر الاشياء كلها وقرا اقم الصلاة لذكري قال
لذكر الله وانتم تصنعه عند القتال الا انه اكبر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش عن ابي اسحق قال
قال رجل لسلمان اي العمل افضل قال ذكر الله وقال اخرون هو محتمل الوجهين جميعا يعنون القول الاول
الذي ذكرناه والثاني

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ولذكر الله اكبر قال لها وجهان
ذكر الله اكبر مما سواه وذكر الله اكبر من ذكركم اياه حدثنا ابو كريب قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم قال
حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس ولذكر الله اكبر قال لها وجهان ذكر الله اكبر من ذكركم اياه وذكر
الله عنده ما حرم وقال اخرون بل يعني ذلك لذكر الله العبد في الصلاة اكبر من الصلاة

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عبيد الله عن اسرائيل عن السدي عن ابي مالك في قوله ولذكر الله اكبر قال ذكر الله
العبد في الصلاة اكبر من الصلاة وقال اخرون بل معنى ذلك وللصلاة التي انت فيها وذكرك الله فيها
اكبر مما تفعله الصلاة من الفحشاء والمنكر حدثني احمد بن المغيرة الحمصي قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار قال حدثنا
ارطاة عن ابن عون في قول الله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والذي انت فيه من ذكر الله اكبر

قال ابو جعفر

واشبه

واشبه هذه الاقوال بما دل عليه التنزيل قول من قال ولذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه وقوله والله
يعلم ما تصنعون يقول والله يعلم ما تصنعون ايها الناس في صلاتكم من اقامة حدودها وترك ذلك
وغير من اموركم وهو مجازيكم على ذلك يقول فاتقوا الله ان تضيعوا شيئا من حدودها

القول في تاويل قوله

ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
الا الذين ظلموا منهم وقولوا امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم
واحد ونحن له مسلمون

يقول تعالى ذكره ولا تجادلوا ايها المؤمنون بالله وبرسوله اليهود والنصارى ومن اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن لا تقولوا الا بالجميل من القول وهو الدعاء الى الله باياته والتنبيه على حججه وقوله
الا الذين ظلموا منهم اختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم معناه الا الذين ابوا ان يقروا
لكم باعطاء الجزية ونصبوا لكم دون ذلك حربا فانهم ظلمة فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية

ذكر من قال ذلك

حدثني علي بن سهل قال حدثنا يزيد عن سفيان عن خصيف عن مجاهد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن الا ظلموا منهم قال من قاتل ولم يعط الجزية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان
عن خصيف عن مجاهد بنحوه الا انه قال من قاتلك ولم يعطك الجزية حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال ان قالوا شرا فقولوا خيرا الا الذين ظلموا منهم
فانتصروا منهم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الا الذين ظلموا منهم قال قالوا مع الله اله او له
ولد او له شريك او يدا لله مغلولة او الله فقير او ذو الحد صلى الله عليه وسلم قال منهم اهل الكتاب
حدثنا ابن وكيع حدثنا يحيى بن ادم عن شريك عن سالم عن سعيد ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن الا الذين ظلموا منهم قال اهل الحرب من لا عهد له جادله بالسيف وقال اخرون
معنى ذلك ولا تجادلوا اهل الكتاب الذين قد امنوا به واتبعوا رسوله فيما اخبروهم عنه مما في كتبهم
الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم فاقاموا على كفرهم وقالوا هذه الاية محكمة ليست بمنسوخة

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قال
ليست بمنسوخة لا ينبغي ان تجادل من امن منهم لعلمهم بحدوث شيء في كتاب الله لا تعلمه انت فلا تجادله
انت ولا ينبغي ان تجادل الا الذين ظلموا المقيم منهم على دينه فقال الذي يجادل وما قال له اليس قال
وهؤلاء يهود قال ولم يكن بهذه الهجرة من النصارى احد انما كانوا يهودا منهم الذين ظلموا وخالفوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدرت النضير يوم احد وغدرت قريظة يوم الاحزاب قال
اخرون بل نزلت هذه الاية قبل ان يومر النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال وقال هي منسوخة نسخها
قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الاية

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي

هي احسن ثم نسخ بعد ذلك فامر بقتالهم في سورة براءة ولا مجادلة اشد من السيف ان يقاتلوا حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله او يقروا بالخراج واولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال عني بقوله الا الذين ظلموا
منهم الا الذين امتنعوا من اداء الجزية ونصبوا دونها الحرب فان قال قائل او غير ظالم من اهل الكتاب الامر بدفع
الجزية قيل ان جميعهم وان كانوا لانفسهم بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ظلمة
فانه لم يعني بقوله الا الذين ظلموا منهم ظالم انفسهم وانما عنى به الا الذين ظلموا منهم اهل الايمان بالله ورسوله
محمد صلى الله عليه وسلم فان اولئك مجادلوهم بالقتال وانما قلنا ذلك اولى الاقوال فيه بالصواب لان الله تعالى
ذكره اذن للمؤمنين بجدال ظلمة اهل الكتاب بغير الذي هو احسن بقوله الا الذين ظلموا منهم فمعلوم اذ كان
قد اذن لهم في جدالهم انه الذين لم يؤذن لهم في جدالهم الا بالتي هي احسن غير الذين اذن لهم بذلك فيهم وانهم غير
المؤمن لان المؤمن منهم غير جائز جداله الا في غير الحق لانه اذا جاء بغير الحق فقد صار في معنى الظلمة في الذي
خالف فيه الحق فاذ كان ذلك كذلك لا معنى لقول من قال عني بقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
بقولك ولا تجادلوا اهل الايمان منهم وكذلك لا معنى لقول من قال انزلت هذه الاية قبل الامر بالقتال
وزعم انها منسوخة لانه لا خبر بذلك يقطع العذر ولا دلالة على صحته من فطرة عقل وقد بينا في غير
موضع من كتابنا انه لا يجوز ان يحكم على حكم الله في كتابه بانه منسوخ الا بحجة يجب التسليم لها من
خبر او عقل وقوله وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن مسلمون
يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله الذين نهاهم ان يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن
اذا حدثكم اهل الكتاب ايها القوم عن كتبهم واخبروكم عنها بما يمكن ويجوز ان يكونوا فيه صادقين وان يكونوا
فيه كاذبين فلم تعلموا امرهم وحالهم وذلك فقولوا لهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم
واحد ونحن له مسلمون يقول ونحن له خاضعون منذللون بالطاعة فيما امرنا ولهانا وبنحو
الذي قلنا في ذلك جاء الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الرواية بذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عثمان بن عمر قال اخبرنا علي بن حيي بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
الهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن ابرهيم
عن عطا بن يسار قال كان ناس من اليهود يحدثون ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا سفيان عن
سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير عن عبد الله قال لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد
ضلوا اما ان يكذبوا بحق او يصدقوا بباطل فانه ليس احد من اهل الكتاب الا وفي قلبه تالية تدعوه الى دينه
كتالية المال وكان مجاهد يقول في ذلك ما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله الا الذين ظلموا منهم قال
قالوا مع الله اله او له ولد او له شريك او يد الله مغلولة او الله فقير او اتخذوا محمدا او قولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم من قبل هذا من اهل الكتاب

القول في تاويل قوله

وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من
يؤمن به وما يجحد باياتنا الا الكافرون

يقول تعالى ذكره كما انزلنا الكتاب على من قبلك يا محمد من الرسل كذلك انزلنا اليك هذا الكتاب
فالذين اتيناهم الكتاب من قبلك من بني اسرائيل يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به يقول ومن هؤلاء
الذين هم بين ظهراني اليوم من يؤمن به كعبد الله بن سلام ومن امن برسوله من بني اسرائيل وقوله

وما يجحد

وما يجحد باياتنا الا الكافرون يقول تعالى ذكره وما يجحد باياتنا وحججنا الا الذين يجحدونها عليه وينكر
توحيدنا وربوبيتنا على علم منه عنادا لنا كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما يجحد
باياتنا الا الكافرون قال انما يكون الجحود بعد المعرفة

القول في تاويل قوله

وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون

يقول تعالى ذكره وما كنت يا محمد تتلو يعني تقرا يعني من قبل هذا الكتاب الذي انزلته اليك من كتاب
ولا تخطه بيمينك يقول ولم تكن تكتب بيمينك وكذلك كنت امية اذا لارتاب المبطلون يقولون ولو كنت من قبل ان
يوحى اليك تقرا الكتب او تخطه بيمينك اذا لارتاب يقول اذا لشك بسبب ذلك في امرك وما جئتهم به من
عند ربك من هذا الكتاب الذي تتلوه عليهم المبطلون القائلون انه سحر وكهانة وانه اساطير الاولين
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما كنت تتلو
من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اميا لا يقرا
شيا ولا يكتب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب
ولا تخطه بيمينك قال كان نبي الله لا يقرا كتابا قبله ولا يخطه بيمينه قال كان اميا والامي الذي لا يكتب حدثنا
وكيع قال حدثنا ابو اسامة عن ادريس الاودي عن الحكم عن مجاهد وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
قال كان اهل الكتاب يجدون في كتبهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يخط بيمينه ولا يقرا كتابا فنزلت هذه
الاية وبنحو الذي قلنا ايضا في قوله اذا لارتاب المبطلون قالوا

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة اذا لارتاب المبطلون اذا لقالوا انما هذا شيء
تعلمه محمد صلى الله عليه وسلم وكتبه حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني
الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله اذا لارتاب المبطلون قال
قريش قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله

القول في تاويل قوله

بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وما يجحد باياتنا الا الظالمون

اختلف اهل التاويل في المعنى بقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فقال
بعضهم عني به نبي الله صلى الله عليه وسلم وقالوا بل معنى الكلام بل وجود اهل الكتاب في كتبهم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم لا يقرا ولا يكتب وانه اتى ايات بينات في صدورهم

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله بل هو ايات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال كان الله تعالى انزل شان محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة

والانجيل لاهل العلم وعلمه لهم وجعله لهم اية فقال لهم ان اية نبوته ان يخرج حين يخرج لا يعلم كتابا ولا
يخطه بيمينه وهي الايات البينات حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال
سمعت الضحاك يقول في قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب قال كان نبي الله لا يكتب ولا يقرا ذلك
جعل الله نعته في التوراة والانجيل انه نبي امي لا يقرا ولا يكتب وهي الاية البينة في صدور الذين اوتوا
العلم حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب صدقوا بمحمد ونعته ونبوته حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال
حدثني حجاج عن ابن جريج بل هو ايات بينات قال انزل الله شان محمد في التوراة والانجيل لاهل العلم
بل هو اية بينة في صدور الذين اوتوا العلم يقول ابن صلى الله عليه وسلم وقال اخرون عني
بذلك القران وقالوا معنى الكلام بل هذا القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من المؤمنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثنا ابو سفيان عن معمر قال قال الحسن في قوله بل هو
ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم القران ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المؤمنين
واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال عني بذلك بل العلم بانك ما كنت تتلو من قبل هذا الكتاب كتابا
ولا تخطه بيمينك ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب وانما قلت ذلك اولى
التاويلين بالاية لان قوله بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم بين خبر من اخبار
الله عن رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فهو بان يكون خبرا عنه اولى من ان يكون خبرا عن الكتاب الذي
انقضى الخبر عنه قبل قوله وما يجحد باياتنا الا الظالمون يقول تعالى ذكره وما يجحد نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم وادلته وينكر العلم الذي يعلم من كتب الله التي انزلها على انبيائه بعث
محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته وبعثه الا الظالمون يعني الذين ظلموا انفسهم بكفرهم بالله عز وجل

القول في تاويل قوله

وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه
قل انما الايات عند الله وانما
انا نذير مبين

يقول تعالى ذكره وقال المشركون من قريش هلا انزل على محمد اية من ربه تكون له حجة علينا كما
جعلت الناقة لصالح والمائدة لعيسى قل يا محمد انما الايات عند الله لا يقدر على الاتيان بها غيره وانما انا
نذير مبين وانما انا نذير لكم انذركم باس الله على عقابه على كفركم برسوله وما جاءكم به من عند ربكم مبين
يقول قد ابان لكم انذاره

القول في تاويل قوله

اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم ان في
ذلك لرحمة وذكرى لقوم
يؤمنون

يقول تعالى ذكره اولم يكف هولاء المشركين يا محمد القائلين لولا انزل على محمد صلى الله عليه
وسلم اية من ربه من الايات والحجج انا انزلنا عليك هذا الكتاب يتلى عليهم يقول تقرا عليهم ان في ذلك
لرحمة يقول ان في هذا الكتاب الذي انزلنا عليهم لرحمة للمؤمنين به وذكرى يتذكرون بما فيه من عبره
وعظاته وذكر ان هذه الاية نزلت من اجل ان قوما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتسخوا

انتسخوا اشيا من بعض كتب اهل الكتاب

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة ان ناسا
من المسلمين اتوا نبي الله صلى الله عليه وسلم بكتب قد كتبوا فيها بعض ما يقول اليهود فلما ان نظر فيها
القاها ثم قال كفرها حما قد قوم او ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءكم به نبيهم الى ما جاء به غير نبيهم الى قوم
غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون

القول في تاويل قوله

قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا
يعلم ما في السموات والارض والذين
امنوا بالباطل وكفروا بالله
اولئك هم الخاسرون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد للقائلين لك لولا انزل عليك اية من ربك
الجاحدين يا ايانا من قومك كفى بالله بيني وبينكم شاهدا لي وعلي لانه يعلم المحق منا من المبطل ويعلم ما في
السموات وما في الارض لا يخفى عليه شي فيهما وهو المجازي كل فريق منا بما هو اهله المحق على شهادته على
المحق والمبطل على باطله بما هو اهله والذين امنوا بالباطل يقول صدقوا بالشرك فاقروا به وكفروا
به يقول وجحدوا الله اولئك هم الخاسرون يقول هم المغبونون في صفقتهم وبنحو الذي قلنا
في قوله والذين امنوا بالباطل قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والذين امنوا بالباطل الشرك

القول في تاويل قوله

ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى لجاءهم العذاب ولياتينهم
بغتة وهم لا يشعرون

يقول تعالى ذكره ويستعجلك يا محمد هولاء القائلون من قومك لولا انزل عليه اية من ربه بالعذاب
ويقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل سميته لهم
فلا اهلكهم حتى يستوفوه ويبلغوه لجاءهم العذاب عاجلا وقوله ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون
بوقت محمد قبل مجيئه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ويستعجلونك بالعذاب قال
قال ناس من جهلة هذه الامة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم الاية

القول في تاويل قوله

يستعجلونك بالعذاب وان جهنم
لمحيطة بالكافرين

يقول تعالى ذكره يستعجلك يا محمد هؤلاء المشركون بمجيء العذاب ونزوله بهم والنار بهم محيطة لم يبق الا ان يدخلوها وقيل ان ذلك هو البحر

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك قال سمعت عكرمة يقول في هذه الآية وان جهنم لمحيطة بالكافرين قال البحر اخبرنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة مثله

القول في تأويل قوله

يوم يغشاهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ويقول
ذوقوا ما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشى الكافرين العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي في النار وقوله ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يقول جل ثناؤه ويقول الله لهم ذوقوا ما كنتم تعملون في الدنيا من معاصي الله وما يسخطه فيها • وبالياء ويقول ذوقوا قرأت عامة قراء الامصار خلا ابي جعفر وابي عمرو فانهما قرآ ذلك بالنون ونقول والقراءة التي هي القراءة عندنا بالياء لاجماع الحجة من القراء عليها

القول في تأويل قوله

يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به من عباده يا عبادي الذين صدقوني وآمنوا بي وبرسولي محمد صلى الله عليه وسلم ان ارضي واسعة فاختلف اهل التأويل في المعنى الذي اريد به من الخبر عن سعة الارض فقال بعضهم اريد بذلك انها لم تضق عليكم فتعجزوا بموضع منها لا يحل لكم المقام فيه ولكن اذا عمل بمكان منها بمعاصي الله فلم تقدروا على تغييره فاهربوا منه

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن الاعمش عن سعيد بن جبير في قوله ان ارضي واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن سعيد بن جبير في قوله ان ارضي واسعة قال اذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير عن ليث عن رجل عن سعيد بن جبير قال اهربوا فان ارضي واسعة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن شريك عن منصور عن عطا قال اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا شريك عن منصور عن عطا ان ارضي واسعة قال مجانبة اهل المعاصي حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني

الحرث

الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله ان ارضي واسعة فاياي فهاجروا وجاهدوا حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فقلت يريد بهذا من كان بمكة من المؤمنين فقال نعم وقال آخرون بل معنى ذلك ان ما اخرج من ارضي لكم من الرزق واسع لكم

ذكر من قال ذلك

حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثني زيد بن الحباب عن شداد بن سعيد بن مالك ابي طلحة الراسبي عن غيلان بن جرير المعولي عن مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري في قول الله ان ارضي واسعة قال ان رزقكم واسع حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن شداد عن غيلان بن جرير عن مطرف بن الشخير ان ارضي واسعة قال رزقكم واسع واولى القولين بتأويل الآية قول من قال معنى ذلك ان ارضي واسعة فاهربوا ممن يمنعكم من العمل بطاعتي لدلالة قوله فاياي فاعبدون على ذلك وان ذلك هو اظهر لمعتبريه وذلك ان الارض اذا وصفها بسعة فالغالب من وصفه اياها بذلك انها لا يضيق جميعها على من ضاق عليه منها موضع لا وصفها بكثرة الخير والخصب وقوله فاياي فاعبدون يقول فاخلصوا لي عبادتكم وطاعتكم ولا تطيعوا في معصيتي احدا من خلقي

القول في تأويل قوله

كل نفس ذائقة الموت ثم الينا
ترجعون • والذين آمنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا
تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها نعم اجر العاملين • الذين
صبروا وعلى ربهم يتوكلون

يقول تعالى ذكره للمؤمنين بعض اصحاب نبيه هاجروا من ارض الشرك من مكة الى ارض الاسلام المدينة فان ارضي واسعة فاصبروا على عبادتي واخلصوا طاعتي فانكم ميتون وصائرون الي لان كل نفس حية ذائقة الموت ثم الينا بعد الموت ترددون ثم اخبر جل ثناؤه عما اعد للصابرين منهم على طاعته من كرامته عنده فقال والذين آمنوا يعني صدقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله فاطاعوه فيه وانتهوا عما نهاهم عنه لنبوئنهم من الجنة غرفا يقول لننزلنهم من الجنة علالي واختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين لنبوئنهم بالياء وقرأته عامة قراء الكوفة لنثوينهم بالثاء والصواب من القراءة انهما قراءتان مشهورتان في قراءة الامصار قد قرأ بكل واحدة منهما علما من القراء متقاربتا المعنى فبايتهما قرأ القارئ فمصيب وذلك اذا قوله لنبوئنهم من بوأته منزلا اذا انزلته وكذلك لنثوينهم انما هو من ثويته مثكنا اذا انزلته منزلا من الثواء وهو المقام وقوله تجري من تحتها الانهار يقول تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها يقول ماكثين فيها الى غير نهاية نعم اجر العاملين يقول نعم اجر العاملين بطاعة الله هذه الغرف التي يثويهموها الله في جناته تجري من تحتها الانهار الذين صبروا على اذى المشركين في الدنيا وما كانوا يلقون منهم وعلى العمل بطاعة الله وما يرضيه وجهاد اعدائه وعلى ربهم يتوكلون يقول وعلى ربهم يتوكلون في ارزاقهم وجهاد اعدائهم فلا يتكلون عنهم بعد منهم بان الله معلي كلمته وموهن كيد الكافرين وان ما قسم لهم من الرزق فلن يفوتهم

القول في تأويل قوله

وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها

وإياكم وهو السميع العليم

يقول تعالى ذكره للمؤمنين به وبرسوله من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هاجروا وجاهدوا في الله أيها المؤمنون أعداءه ولا تخافوا عيلة ولا افتقارا فكم من دابة ذات حاجة إلى غذاء ومطعم ومشرب لا تحمل رزقها تعني غذاءها لا تحمله فترفعه في يومها لغدها لعجزها عن ذلك الله يرزقها وإياكم يوما بيوم وهو السميع لأقوالكم العليم بما في أنفسكم وما إليه صائر أمركم وأمر عدوكم من ذلال الله إياهم وتفرقكم عليهم وغير ذلك من أموركم لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه ونحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال الطير والبهائم لا تحمل الرزق حدثنا ابن عبد الأعلى قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال سمعت عمران عن أبي مجلز في هذه الآية وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم قال من الدواب ما لا يستطيع أن يدخر لغد فوفق لرزقه كل يوم حتى يموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن الأقمر وكأين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيئا لغد

القول في تأويل قوله

ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون

يقول تعالى ذكره ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من خلق السموات والأرض وسوا هن وسخر الشمس والقمر لعباده يجريان دائبين لمصالح خلق الله ليقولن الله ليقولن الله الذي خلق ذلك وفعله الله فأنى يؤفكون يقول جل ثناؤه فأنى يصرفون عمن صنع ذلك فيعدلون عن إخلاص العبادة له كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فأنى يؤفكون أي يعدلون

القول في تأويل قوله

الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم

يقول تعالى ذكره الله يوسع من رزقه لمن يشاء من خلقه ويضيق فيقتر لمن يشاء منهم يقول بأرزاقكم وقسمتها بينكم أيها الناس بحدي دون كل أحد سواي أبسط لمن شئت منها وأقتر على من شئت فلا يخلفنكم عن الهجرة وجهاد عدوكم خوف العيلة إن الله بكل شيء عليم يقول إن الله عليم بمصالحكم ومن لا يصلحه إلا البسط في الرزق ومن لا يصلحه إلا التقتير عليه وهو العالم بكل ذلك

القول في تأويل قوله

ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن سألت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من نزل من السماء ماء وهو المطر الذي ينزله الله من السحاب فأحيا به الأرض يقول فأحيا بالماء الذي

أنزله من السماء الأرض وأحياؤها إنباته النبات فيها من بعد موتها من بعد جدوبها وقحوطها فقوله ليقولن الله يقول ليقولن الذي فعل ذلك الله الذي له عبادة كل شيء وقوله قل الحمد لله يقول وإذا قالوا ذلك فقل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون يقول بل أكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعقلون ما لهم فيه من النفع من أمر دينهم وما فيه الضر فهم لجهلهم يحسبون أنهم بعبادتهم الآلهة دون الله ينالون بها عند الله زلفة وقربة ولا يعلمون أنهم بذلك هالكون مستوجبون الخلود في النار

القول في تأويل قوله

وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون

يقول تعالى ذكره وما هذه الحياة الدنيا التي يتمتع منها هؤلاء المشركون إلا لهو ولعب يقول إلا تعليل النفوس بما تلتذ به ثم هو منقض عن قريب لا بقاء له ولا دوام وإن الدار الآخرة لهي الحيوان يقول وإن الدار الآخرة لفيها الحياة الدائمة التي لا زوال لها ولا انقطاع ولا موت معها كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون حياة لا موت فيها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله لهي الحيوان قال لا موت حدثني علي قال حدثنا أبو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله وإن الدار الآخرة لهي الحيوان يقول باقية وقوله لو كانوا يعلمون يقول لو كان هؤلاء المشركون يعلمون أن ذلك كذلك لقصروا عن تكذيبهم بالله وإشراكهم غيره في عبادته ولكنهم لا يعلمون ذلك

القول في تأويل قوله

فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون

يقول تعالى ذكره فإذا ركب هؤلاء المشركون السفينة في البحر فخافوا الغرق والهلاك فيه دعوا الله مخلصين له الدين يقول أخلصوا عند الشدة التي نزلت بهم التوحيد وأفردوا له الطاعة وأذعنوا له بالعبودية ولم يستغيثوا بآلهتهم وأندادهم ولكن بالله الذي خلقهم فلما نجاهم إلى البر يقول فلما خلصهم مما كانوا فيه وسلمهم فصاروا إلى البر إذا هم يجعلون مع الله شريكا في عبادتهم ويدعون الآلهة والأوثان معه أزلنا بها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون فالخلق كلهم يقرون لله أنه ربهم ثم يشركون بعد ذلك

القول في تأويل قوله

ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون

يقول تعالى ذكره فلما نجا الله هؤلاء المشركين مما كانوا فيه في البحر من الخوف والحذر من الغرق إلى البر إذا هم بعد أن صاروا إلى البر يشركون بالله الآلهة والأنداد ليكفروا بما آتيناهم يقول ليجحدوا نعمة الله التي أنعمها عليهم في أنفسهم وأموالهم وليتمتعوا اختلفت القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء المدينة

والبصرة وليتمتعوا بكسر اللام بمعنى وكي يتمتعوا اتيانهم ذلك وقرا ذلك عامة قراة الكوفيين وليتمتعوا
بسكون اللام على وجه الوعيد والتوبيخ اي اكفروا فانكم سوف تعلمون ماذا يلقون من عذاب الله
بكفرهم به واولى القراتين عندي في ذلك بالصواب قراة من قراة بسكون اللام على وجه التهدد والوعيد
وذلك ان الذين قراوه بكسر اللام زعموا انهم انما اختاروا كسرها عطفا بها على اللام التي في قوله ليكفروا وان
قوله ليكفروا لما كان معناه كي يكفروا كان الصواب في قوله وليتمتعوا ان يكون وكي يتمتعوا اذ كان عطفا
على قوله ليكفروا عندهم وليس الذين ذهبوا من ذلك مذهبه وذلك لان لام قوله ليكفروا صلحت ان تكون
بمعنى كي لانها شرط لكقوله اذا هم يشركون بالله كي يكفروا بما اتيناهم من النعم وليس ذلك كذلك في قوله وليتمتعوا
لان اشراكهم بالله كان كفرا بنعمته وليس اشراكهم به تمتعا بالدنيا وان كان الاشراك به يسهل لهم سبيل
التمتع بها فاذا كان ذلك كذلك فتوجيهه الى معنى الوعيد اولى واحق من توجيهه الى معنى وكي ليتمتعوا
وبعد فقد ذكرنا ان ذلك في قراة ابي وتمتعوا وذلك دليل على صحة من قراه بسكون اللام بمعنى الوعيد
وقوله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا يقول تعالى ذكره مذكرا هولاء المشركين من قريش القايلين لولا انزل
على محمد اية من ربه نعنته عليهم التي خصهم بها دون سائر الناس غيرهم مع كفرهم بنعمته واشراكهم في عبادته
الالهة والانداد اولم يروا هولاء المشركون من قريش ما خصصناهم به من نعمتنا عليهم دون سائر عبادنا
فيشكرونا على ذلك وينزجروا عن كفرهم بنا واشراكهم ما لا ينفعهم ولا يضرهم في عبادتنا انا جعلنا البلد حرما حرمنا
على الناس ان يدخلوه بغارة او حرب امنا يامن فيه من سكنه فاوي اليه من البساة والخوف والحرام الذي
لا يامنه غيرهم من الناس ويتخطف الناس من حولهم يقول ويتسلب الناس من حولهم قتلا وسبا
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف
الناس من حولهم قال كان لهم في ذلك ايات الناس يغزون وهم امنون ويتخطفون وهم امنون وقوله افبالباطل
يؤمنون يقول افبالشرك بالله يقرون بالوهية الاوثان بان يعبدوها وبنعمة الله التي خصهم بها من ان يجعل بلدهم حرما امنا يكفرون يعني بقوله يكفرون يجحدون كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قوله افبالباطل يؤمنون اي بالشرك وبنعمة الله يكفرون اي يجحدون

القول في تاويل قوله

ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب بالحق لما جاءه اليس
في جهنم مثوى للكافرين

يقول تعالى ذكره ومن اظلم ايها الناس ممن اختلق على الله كذبا فقال اذا فعلوا فاحشة وجدنا عليها
ابانا والله امرنا بها والله لا يامر بالفحشاء او كذب بالحق لما جاءه يقول او كذب بما بعث به رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم من توحيده والبراة من الالهة والانداد لما جاءه هذا الحق من عند الله اليس في جهنم مثوى
للكافرين يقول اليس في النار مثوى ومسكن لمن كفر بالله وجحد توحيده وكذب رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذا تقرير وليس باستفهام انما هو كقول جرير

السمن خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح

انما اخبر ان للكافرين بالله مسكنا في النار ومنزلا يثوون فيه

القول في تاويل قوله

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله لمع المحسنين

يقول تعالى ذكره والذين قاتلوا هولاء المفترين على الله كذبا من كفار قريش المكذبين بالحق لما جاءهم
فينا مبتغين بقتالهم علو كلمتنا ونصرة ديننا لنهدينهم سبلنا ينوك لنوفقنهم لاصابة الطريق المستقيمة
وذلك اصابة دين الله الذي هو الاسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم وان الله لمع المحسنين
يقول وان الله لمع من احسن خلقه فجاهد فيه اهل الشرك مصدقا رسوله فيما جاء به من عند الله

بالعون

بالعون له والنصرة على من جاهد من اعدايه وبنحو الذي قلنا في تاويل قوله والذين جاهدوا فينا قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله والذين جاهدوا فينا قال
نعم • آخر تفسير سورة العنكبوت ولله الحمد والمنة

تفسير سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في تاويل قوله

الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم يغلبون • في بضع
سنين لله الامر من قبل ومن
بعد • ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ينصر من يشاء وهو
العزيز الرحيم •

قال ابو جعفر رحمه الله

قد بينا فيما مضى قبل معنى قوله الم وذكرنا ما فيه من اقوال اهل التاويل فاغنى ذلك عن اعادته
في هذا الموضع وقوله غلبت الروم في ادنى الارض اختلفت القراة في قراته فقراته عامة قراة الامصار
غلبت الروم بضم الغين بمعنى ان فارس غلبت الروم وروي عن ابن عمر وابي سعيد في ذلك ما حدثنا
ابن وكيع قال حدثني ابي عن الحسن الحضرمي عن سليط قال سمعت ابن عمر يقرا الم غلبت الروم فقيل له يا ابا
عبد الله على اي شي غلبوا قال على ريف الشام والصواب من القراة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره الم
غلبت الروم بضم الغين لاجماع الحجة من القراة عليه فاذ كان ذلك كذلك فتاويل الكلام غلبت فارس الروم
في ادنى الارض من ارض الشام الى ارض فارس وهم من بعد غلبة فارس اياهم
سيغلبون فارس في بضع سنين لله الامر من قبل غلبتهم فارس ومن بعد غلبتهم اياها يقضي في خلقه
ما يشاء ويحكم ما يريد ويظهر من شاء منهم على من احب اظهاره عليه ويومئذ يفرح المؤمنون بالله
ورسوله بنصر الله اياهم على المشركين ونصرة الروم على فارس بنصر الله تعالى ذكره من يشاء من خلقه
على من يشاء وهو نصرة المؤمنين على المشركين ببدر وهو العزيز يقول والله الشديد في انتقامه
من اعدايه لا يمنعه من ذلك مانع ولا يحول بينه وبينه حايل الرحيم بمن تاب من خلقه وراجع طاعته ان
تعذبه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن سعيد ابو سعيد الثعلبي الذي يقال له ابو سعيد من اهل طرسوس قال
حدثنا ابو اسحق الفزاري عن سفيان بن سعيد الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال كان المسلمون يحبون ان تغلب الروم اهل الكتاب وكان المشركون يحبون ان تغلب اهل فارس لانهم اهل
اوثان قال فذكروا ذلك لابي بكر فذكره ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيهزمون
قال فذكر ذلك ابو بكر للمشركين قال فقالوا اجعل بيننا وبينكم اجلا فان غلبوا كان لك كذا وكذا

وان غلبنا كان لنا كذا وكذا قال فجعلوا بينهم وبينه اجلا خمس سنين قال فمضت فلم يغلبوا قال فذكر ذلك
ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له افلا جعلته دون العشر قال سعيد والبضع ما دون العشر قال فغلب
الروم ثم غلبت قال فذلك قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال
البضع ما دون العشر لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله قال سفيان فبلغني انهم
غلبوا يوم بدر حدثني زكريا ابن يحيى بن ايان المهزي قال حدثنا موسى بن هرون البردي قال حدثنا معن بن عيسى
قال حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال لما نزلت الم غلبت الروم في
ادنى الارض الاية ناحب ابو بكر قريشا ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اني قد ناحبتهم فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هلا احتطت فان البضع ما بين الثلاث الى التسع قال الجمحي المناحبة المراهنة وذلك
قبل ان يكون تحريم ذلك حدثني محمد بن سعد قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس
الم غلبت الروم الى قوله يفرح المؤمنون بنصر الله قال قد مضى كان ذلك في اهل فارس والروم وكانت فارس قد غلبتهم
ثم غلبت الروم بعد ذلك ولقي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب يوم التقت الروم وفارس فنصر الله
النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين على مشركي العرب ونصر اهل الكتاب على مشركي العجم ففرح المؤمنون
بنصر الله اياهم ونصر اهل الكتاب على العجم قال عطية فسالت ابا سعيد الخدري عن ذلك فقال التقينا مع محمد
صلى الله عليه وسلم ومشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على مشركي العرب ونصر الله اهل الكتاب
على المجوس ففرحنا بنصر الله اياهم على المشركين وفرحنا بنصر الله اهل الكتاب على المجوس فذلك قوله ويومئذ يفرح
حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم
من بعد غلبهم سيغلبون غلبتهم فارس ثم غلبت الروم حدثني ابو السائب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن مسلم عن مسروق قال قال عبد الله خمس قد مضين الدخان واللزام والبطشة والقمر والروم حدثنا ابن المثنى
قال حدثني عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عامر عن ابن مسعود قال قد مضى الم غلبت الروم حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال قال الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد الم غلبت الروم الى قوله اكثر الناس لا يعلمون قال ذكر غلبة فارس ايامهم واداله الروم على فارس وفرح المؤمنون
بنصر الروم اهل الكتاب على فارس من اهل الاوثان حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر
ابن عبد الله عن عكرمة ان الروم وفارس اقتتلوا في ادنى الارض قال وادنى الارض يومئذ اذرعات بها التقوا
فهزمت الروم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم بمكة فشق ذلك عليهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يكره ان يظهر الاميون من المجوس على اهل الكتاب من الروم فرح الكفار بمكة وشمتوا فلقوا اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا انكم اهل كتاب والنصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا من اهل فارس على اخوانكم من
اهل الكتاب وانكم ان قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم
سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الايات فخرج ابو بكر
الصديق الى الكفار فقال افرحتم بظهور اخوانكم على اخواننا فلا تفرحوا ولا تقرن اعينكم فوالله ليظهرن الروم على
فارس اخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فقام اليه ابي بن خلف فقال كذبت يا ابا فضيل فقال له ابو بكر
انت اكذب يا عدو الله فقال اناحبك عشرا فلا يمضي منى عشر فلا يمضي منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان
ظهرت فارس على الروم غرمت الى ثلاث سنين ثم جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ما هكذا
ذكرنا البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت
قال لا فقال ازايدك في الخطر واماده في الاجل فاجعلها مائة قلوص لمائة قلوص الى بضع سنين قال قد فعلت
حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي بكر عن عكرمة قال كانت في فارس امراة لا تلد الا الملوك
الابطال فدعاها كسرى فقال ابعث الى الروم جيشا واستعمل عليهم رجلا من بيتك فاشيري على ابيهم استعمل
قالت بهذا فلان وهو اورع من ثعلب واحذر من صرد وهذا فرحان وهو انفذ من سنان وبهذا شهربراز وهو
احلم من كذا فاستعمل ابيهم شيئت قال اتى قد استعملت الحليم فاستعمل شهربراز فسار الى الروم باهل فارس وظهر
عليهم فقتلهم وخرب مداينهم وقطع زيتونهم قال ابو بكر فحدثت بهذا الحديث عطا الخراساني فقال
اما رايت بلاد الشام قلت لا قال اما انك لو رايتها لرايت المدائن التي خربت والزيتون الذي قطع فاتيت الشام
بعد ذلك فرايته قال عطا الخراساني حدثني يحيى بن يعمر ان قيصر بعث رجلا يدعى فطمة عشرة من الروم
وبعث كسرى شهربراز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي اذين الشام اليكم فلقيت فارس الروم فغلبتهم فارس
ففرح بذلك كفار قريش وكرهه المسلمون فانزل الله الم غلبت الروم الايات ثم ذكر مثل حديث عكرمة وزاد

فلم

فلم يبرح شهربراز يطاهم ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج ثم مات كسرى فبلغهم موته فانهزم شهربراز واصحابه
وادميت عليهم الروم عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم قال قال عكرمة في حديثه لما ظفرت فارس على الروم جلس فرحان
يشرب فقال لاصحابه رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت كسرى فكتب الى شهربراز اما اتاك كتابي فابعث الي
براس فرحان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرحان ان له مكاية وضربا في العدو فلا تفعل فكتب اليه
ان في رجال فارس خللا منه فجعل على راسه فراجعه فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا الى اهل فارس اني قد
نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرحان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة اذا ولى فرحان الملك وانقاد له اخوه
فاعطه فلما قرا شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرحان ودفع الصحيفة اليه قال ايتوني
بشهربراز فقدمه ليضرب عنقه قال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلاث صحايف وقال
كل هذا راجعت فيك كسرى وانت اردت ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم
ان لي اليك حاجة لا يحملها البريد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين رومي فاتى القاك في خمسين
فارسيا فاقبل قيصر في خمسماية رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون قد مكر به حتى اتاه
عيونه ان ليس معه الا خمسون وخيلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما مع كل واحد منهما سكين
فدعا ترجمانا بينهما فقال شهربراز الذين حربوا احد ابيك انا واخي بكيد ناوشجاعتنا وان كسرى
حسدنا فارادا ان يقتلا اخي فابيت ثم امراخي ان يقتلني فخلقناه جميعا فنحن نقاتله معك فقال قد اصبتما
ثم اشار احدهما الى صاحبه ان اشربين اشربين فاذا جاوزا شربين فشا قال اجل فقتلا الترجمان جميعا بسكينيهما
فاهلك الله كسرى وجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح من معه حدثنا بشر قال
حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الم غلبت الروم قال غلبهم فارس على ادنى الشام وهم من بعد غلبهم
سيغلبون الاية قال لما امر الله بهولاء الايات صدق المسلمون ربهم وعلموا ان الروم سيظهرون فاقتمروا
هم والمشركون خمس قلايص خمس قلايص فاجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين ابو بكر رضي الله عنه وولي قمار
المشركين ابي بن خلف وذلك قبل ان ينهى عن القمار فحل الاجل ولم يظهر الروم على فارس وسال المشركون قمارهم فذكر
ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكونوا حقا ان يوجلوا دون العشر فزادت البضع ما بين الثلاث الى العشر
وزايدوهم في القمار وماددوهم في الاجل ففعلوا ذلك فاظهر الله الروم على فارس عند راس البضع سنين من قمارهم
الاول وكان ذلك مرجعه من الحديبية ففرح المسلمون بظهورهم الذي كان وبظهور اهل الكتاب على المجوس وكان
ذلك مما شد الله به الاسلام وهو قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الاية حدثني يعقوب قال حدثنا
ابن علية عن داود بن ابي هند عن الشعبي في قوله الم غلبت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اخبر الناس بمكة ان الروم ستغلب قال فنزل القران بذلك وكان المسلمون يحبون
ظهور الروم على فارس لانهم اهل الكتاب حدثنا ابن وكيع قال حدثنا المحاربي عن داود بن ابي هند عن عامر بن عبد الله
قال كان فارس ظاهرا على الروم وكان المشركون يحبون ان يظهروا فارس على الروم وكان المسلمون يحبون ان يظهر
الروم على فارس لانهم اهل كتاب وهم اقرب الى دينهم فلما نزلت الم غلبت الروم الى بضع سنين قالوا يا ابا بكر ان
صاحبك يقول ان الروم تظهر على فارس في بضع سنين قال صدق قالوا هل لك ان نقامرك فبايعوه على اربعة
قلايص الى سبع سنين فمضت السبع ولم يكن شيء ففرح المشركون بذلك وشق على المسلمين فذكروا ذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما بضع سنين عندكم قالوا دون العشر قال اذهب فزايدهم وازدد سنتين قال
فما مضت السنتان حتى جاءت الركبان بظهور الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم
غلبت الروم الى قوله وعد الله لا يخلف الله وعده حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن الاعمش وبطن
عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال مضت الروم حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال
ابن زيد في قوله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال ادنى الارض الشام وهم من بعد غلبهم سيغلبون قال
كانت فارس قد غلبت الروم ثم اديل الروم على فارس وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الروم
ستغلب فارسا فقال المشركون هذا مما يخبرهم محمد فقال ابو بكر تناحبونني والمناحبة المجاعلة قالوا نعم
فناحبهم ابو بكر فجعل الستين اربعا او خمسا ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان البضع فيما بين الثلاث الى التسع فارجع الى القوم فزد في المناحبة فرجع اليهم قال
فناحبهم فزاد قال فغلبت الروم فارسا فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء
يوم اديلت الروم على فارس حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معوية بن عمرو عن ابي اسحق الفزاري عن سفيان عن
حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الم غلبت الروم قال غلبت وغلبت فاما الذين قرؤا ذلك

غلبت الروم بفتح الغين فانهم قالوا نزلت هذه الاية خبرا من الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن غلبت الروم

ذكر من قال ذلك

حدثنا نصر بن علي قال حدثنا المعتمر بن سليمن عن ابيه عن سليمن يعني الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم ظهر الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم على فارس حدثنا محمد ابن المثنى قال حدثنا يحيى بن حماد قال حدثنا ابو عوانة عن سليمن عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر غلبت الروم على فارس ففرح المسلمون بذلك فانزل الله الم غلبت الروم الى اخر الاية حدثنا يحيى ابن ابرهيم المسعودي قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين لانهم اهل كتاب فانزل الله الم غلبت الروم في ادنى الارض قال كانوا غلبوا قبل ذلك ثم قرا حتى بلغ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وقوله في ادنى الارض قد ذكرت قول بعضهم فيما تقدم قبل واذكر قول من لم يذكر قوله حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله في ادنى الارض يقول في طرف الشام ومعنى قوله في ادنى اقرب وهو افعل من الدنو والقرب وانما معناه في ادنى الارض من فارس فترك ذكر فارس اشتغنا بدلالة ما ظهر من قوله في ادنى الارض عليه منه وقوله وهم من بعد غلبهم يقول والروم من بعد غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس وقوله من بعد غلبهم مصدر من قول القائل غلبته غلبة فحذفت الهاء من الغلبة وقيل من بعد غلبهم ولم يقل من بعد غلبتهم للاضافة كما حذفت من قوله واقام الصلاة للاضافة وانما الكلام واقامة الصلاة واما قوله سيغلبون فان القراة اجمعين على فتح الياء فيها والواجب على قراة من قرا الم غلبت الروم بفتح الغين ان يقرا في قوله سيغلبون بضم الياء فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام الكلام والا لم يكن للكلام كبير معنى ان فتحت الياء لان الخبر عما قد كان بصير الى الخبر عن انه سيكون وذلك افساد احد الخبرين بالاخر وقوله في بضع سنين قد ذكرنا اختلاف اهل التاويل في معنى البضع والفاعل الصحيح من اقوالهم بما اغنى عن اعادته في هذا الموضع وقد حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا خلاد بن مسلم الصفار عن عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن الحرث عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قلت ما البضع قال نعم اهل الكتاب انه تسع او سبع واما قوله لله الامر من قبل ومن بعد فانه القسم حدثنا قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج قوله لله الامر من قبل دولة فارس على الروم ومن بعد دولة الروم على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون واما قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فقد ذكرنا الرواية في تاويله قبل وبينا معناه

القول في تاويل قوله

وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى ذكره وعد الله جل ثناؤه وعدان الروم ستغلب فارس من بعد غلبة فارس لهم ونصب وعد الله على المصدر من قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون لان ذلك وعد من الله لهم انهم سيغلبون فكانه قال وعد الله ذلك المؤمنين وعدا لا يخلف الله وعده يقول تعالى ذكره ان الله يفي بوعده للمؤمنين ان الروم سيغلبون فارس لا يخلفهم وعده ذلك لانه الميسر مواعيده خلف ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول ولكن اكثر قريش الذين يكذبون بان الله منجز وعده المؤمنين من ان الروم تغلب فارس لا يعلمون ان ذلك كذلك وانه لا يجوز ان يكون في وعد الله اخلاف

القول في تاويل قوله

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون

يقول

يقول تعالى ذكره يعلم هولاء المكذبون بحقيقة خبر الله ان الروم ستغلب فارس ظاهرا من حياتهم الدنيا وتدبير معايشهم فيها وما يصلحهم وهم عن امر اخرتهم وما لهم فيها من النجاة من عقاب الله هم الذين هم غافلون لا يفكرون فيه ويعقلوا الذي قلنا من ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابو تميلة يحيى بن واضح الانصاري قال حدثنا الحسين بن واقد قال حدثنا يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني معايشهم متى يحصدون ومتى يغرسون حدثني احمد بن الوليد الرملي قال حدثنا عمر بن عثمان بن عمر بن عاصم بن علي قال حدثنا ابو تميلة قال حدثنا ابن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال متى يزرعون متى يغرسون حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال حدثني سر وعن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال هو السراح او نحوه حدثنا ابو هريرة محمد بن دراس الصبحي قال حدثنا ابو قتيبة قال حدثنا شعبة عن سر في عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراحون حدثنا احمد ابن الوليد الرملي قال حدثنا سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن سر عن عكرمة في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال الحرازون والسراحون حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابرهيم مثله حدثنا بشر بن ادم قال حدثنا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن ابيه عن عكرمة وعن منصور عن ابرهيم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني الكفار يعرفون عمران الدنيا وهم في امر الدين جهال حدثني ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن ابيه عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال معايشهم وما يصلحهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور عن ابرهيم مثله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا من حرفتها وتصرفها وبغيتها وهم عن الاخرة هم غافلون حدثنا ابن وكيع قال حدثنا سفيان عن رجل عن الحسن قال يعلمون متى يزرعون ومتى يحصدون قال حدثنا حضرمي بن راشد الهمداني عن شعبة عن سر في عن عكرمة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا قال السراح ونحوه حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابي جعفر عن الربيع عن ابي العالية قال صرفها في معيشتها حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقال اخرون في ذلك ما حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله ظاهرا من الحياة الدنيا قال يسترق الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها ان تكون في الارض قال ويرمون بالشهب فلا يخطوا ان يحترقوا او يصيبه شهبة قال فيسقط فلا يعود ابدا قال ويرمى بذلك الذي سمع الى اوليائه من الانس قال فيجعلون عليه الف كذبة قال فما رايت الناس يقولون يكون كذا وكذا قال فيجيء صحيح منه كما يقولون الذي سمعوه في السماء ويقينه الذي من الكذب الذي يخوضون

القول في تاويل قوله

اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون

يقول تعالى ذكره اولم يتفكر هولاء المكذبون بالبعث بما محمد من قومك في خلق الله اياهم وانه خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم صورهم اخوالا وتارات حتى صاروا رجالا فتعلموا ان الذي فعل ذلك قادر ان يعيدهم بعد فنائهم خلقا جديدا ثم يجازي المحسن منهم باحسانه والمسيء باساءته لا يظلم احدا منهم فيعاقبه بجرم غيره ولا يحرم احدا منهم جزاء عمله لانه العدل الذي لا يجور ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالعدل واقامة الحق واجل

مسمى يقول ولا جل موقت مسمى اذا بلغت ذلك الوقت افنى ذلك كله وبدل الارض غير الارض والسموات
وبرزوا لله الواحد القهار وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم جاحدون منكرون جهلا منهم بان معادهم الى الله
بعد فنائهم وغفلة منهم عن الاخرة

القول في تاويل قوله

اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا
اشد منهم قوة واثاروا الارض
وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون

يقول تعالى ذكره اولم يسر هولاء المكذبون بالله الغافلون عن الاخرة من قريش في البلاد التي
يسلكونها تجرا فينظروا الى اثار الله فيمن كان قبلهم من الامم المكذبة كيف كانت عاقبة امرها في تكذيبها رسلها
فقد كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض يقول واستخرجوا الارض وحرثوها وعمروها اكثر مما عمر هولاء فاهلكهم
الله بكفرهم وتكذيبهم رسلهم فلم يقدروا على الامتناع مع شدة قواهم مما نزل بهم من عقاب الله ولا نفعتهم
عمارتهم ما عمروا من الارض اذ جاءتهم رسلهم بالبينات من الايات فكذبوهم فاحل الله بهم باسه لما كان الله
ليظلمهم بعقابه اياهم على تكذيبهم رسله وجحودهم اياه ولكن كانوا انفسهم يظلمون بمعصيتهم ربهم وبنحو الذي
قلنا في تاويل قوله واثاروا الارض قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها قال ملكوا
الارض وعمروها حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واثاروا الارض قال حرثوها حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثني سعيد عن قتادة قوله اولم يسيروا في الارض الى قوله واثاروا الارض وعمروها كقوله واثاروا الارض
وقوله عمروها اكثر مما عمر هولاء وجاءتهم رسلهم بالبينات

القول في تاويل قوله

ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى ان
كذبوا بايات الله وكانوا بها
يستهزءون

يقول تعالى ذكره ثم كان اخر امر من كفر من هولاء الذين اثاروا الارض وعمروها وجاءتهم رسلهم
بالبينات بالله وكذبوا رسله فاساوا بذلك من فعلهم السوأى يعني الخلة التي هي اسوا من فعلهم اما في الدنيا
بالبوار والهلاك واما في الاخرة فالنار لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وبنحو الذي قلنا في ذلك
قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوأى

اي النار حدثني علي قال حدثني ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله ثم كان عاقبة الذين
اساوا السوأى يقول الذين كفروا جزاؤهم العذاب وكان بعض اهل العربية يقول السوأى في هذا
الموضع مصدر وخالفه غيره في ذلك فقال هي اسم وقوله ان كذبوا بايات الله يقول كانت لهم اسوا
لانهم كذبوا في الدنيا بايات الله وكانوا بها يستهزءون يقول وكانوا يحجون الله ويهم انبياءه ورسله يسخرون

القول في تاويل قوله

الله يبدؤا الخلق ثم يعيده
ثم اليه ترجعون

يقول تعالى ذكره الله تعالى بدا انشا جميع الخلق مقدرا بانشائه من غير شريك ولا ظهير ويعيده
من غير شيء بل بقدرته عز وجل ثم يعيده خلقا جديدا بعد افنائه واعدامه كما بداه خلقا سويا ولم يك
ثم اليه ترجعون يقول ثم اليه من بعد اعادته خلقا جديدا تصيرون فتحشرون لفصل القضاء بينكم
وليجزي الذين اساوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى

القول في تاويل قوله

ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون
ولم يكن لهم من شركائهم
شفعاء وكانوا بشركائهم
كافرين

يقول تعالى ذكره ويوم تجيء الساعة التي فيها يفصل الله بين خلقه وينشر فيها الموتى
من قبورهم فيحشرهم الى موقف الحساب يبلس المجرمون يقول يبلس الذين اشركوا بالله واكتسبوا في الدنيا
مساوي الاعمال من كل خير ويكتئبون ويندمون كما قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسما مكرسا • قال نعم اعرفه وابلسا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد يقول يبلس قال يكتئب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد
قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يبلس المجرمون اي في النار حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قول الله ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال المبلس الذي قد نزل به الشر
اذا ابلس الرجل فقد نزل به بلاء وقوله ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء يقول تعالى ذكره ويوم
تقوم الساعة ولم يكن لهولاء المجرمين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم من شركائهم الذين كانوا يتبعونهم على
ما دعوهم اليه من الضلالة فيشاركونهم في الكفر بالله والمعاونة على اذى رسله شفعاء يشفعوا لهم
عند الله فيستنقذوهم من عذابه وكانوا بشركائهم كافرين يقول وكانوا بشركائهم في الضلالة
والمعاونة في الدنيا على اولياء الله كافرين يجحدون ولايتهم ويتبرؤن منهم كما قال جل ثناؤه اذ تبرا
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة فنتبرا منهم كما تبرؤا منا

القول في تاويل قوله

ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون • فاما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فهم في
روضة يحبرون •

يقول تعالى ذكره ويوم يجيء الساعة التي يحشر فيها الخلق الى الله يومئذ يقول في ذلك اليوم يتفرقون يعني يتفرق اهل الايمان بالله واهل الكفر به فاما اهل الايمان فيؤخذ بهم ذات اليمين واما اهل الكفر فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وهنالك يميز الله الخبيث من الطيب كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون قال افترقوا والله لا اجتماع بعدها فاما الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يقول وعملوا بما امرهم الله به وانتهوا عما نهاهم عنه فهم في روضة يحبرون يقول فهم في الرياحين والنبات الملتفة او بين انواع الزهرة في الجنات يسرون ويلذذون بالسماع وطيب العيش الهني وانما خص جل ثناؤه ذكر الروضة في هذا الموضع لانه لم يكن عند الطرفين احسن منظرا ولا اطيب نشرا من الرياض ويدل على ان ذلك كذلك قول اعشى بني ثعلبة

• ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضراء جاد عليها مسبل هطل •
تضاحك الشمس منها كوكب مشرق • مورد بخميم النبت مكتهل •
يوما باطيب منها نشرا ريحة • ولا باحسن منها اذ دنا الاصل •

فاعلمهم بذلك تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات من المنظر الانيق واللذيذ من الارايح والعيش الهني فيما يحبون ويسرون به ويغبطون عليه • والحبرة عند العرب السرور والغبطة قال العجاج •

• فالحمد لله الذي اعطى الحبر • موالي الحق الموالي شكر •

واختلف اهل التاويل في معنى ذلك فمنهم من قال يكرمون وقال اخرون معناه ينعمون

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس قوله فهم في روضة يحبرون قال يكرمون وقال اخرون معناه ينعمون

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يحبرون قال ينعمون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فهم في روضة يحبرون قال ينعمون وقال اخرون يلذذون بالسماع والغنا

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن موسى الحرشي قال حدثنا عامر بن يساف قال سالت يحيى بن ابي كثير عن قول الله فهم في روضة يحبرون قال الحبرة اللذة والسماع حدثنا عبيد الله بن محمد العرزمي قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير في قوله يحبرون قال السماع في الجنة حدثنا ابن وكيع قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن عامر بن يساف عن يحيى بن ابي كثير مثله وكل هذه الالفاظ التي ذكرناها عنه ترجع الى معنى ما قلنا

القول في تاويل قوله

واما الذين كفروا وكذبوا بايتنا
ولقاء الاخرة فاولئك في العذاب
محضرون •

يقول

يقول تعالى ذكره واما الذين جحدوا توحيد الله وكذبوا وانكروا البعث بعد الممات والنشور للدار الاخرة فاولئك في عذاب الله محضرون وقد احضرهم الله اياها فجمعهم فيها ليذوقوا العذاب الذي كانوا في الدنيا يكذبون

القول في تاويل قوله

فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد
في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون •

يقول تعالى ذكره فسبحوا الله ايها الناس اي صلوا له حين تمسون وذلك صلاة المغرب وحين تصبحون وذلك صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض يقول وله الحمد في جميع خلقه دون غيره في السموات من سكانها من الملايكة والارض من اهلها من جميع اصناف خلقه فيها وعشيا يقول وسبحوه عشيا وذلك صلاة العصر وحين تظهرون يقول وحين تدخلون في وقت الظهر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عاصم بن ابي رزين قال سال نافع بن الازرق ابن عباس ميقات الصلاة الخمس في كتاب الله قال نعم فسبحان الله حين تمسون المغرب وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر قال وبين بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن عاصم عن ابي رزين قال سال نافع بن الازرق بن عباس عن الصلوات الخمس في القران قال نعم فقرا سبحان الله حين تمسون قال صلاة المغرب وحين تصبحون قال صلاة الصبح وعشيا قال صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر ثم قرا ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس قال جمعت هاتان من الايتان مواقيت الصلاة فسبحان الله حين تمسون قال المغرب والعشا وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن ادريس قال عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس بنحوه حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن علية عن ليث عن الحكم عن ابي عياض عن ابن عباس في قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله وحين تظهرون قال جمعت الصلوات سبحان الله حين تمسون المغرب والعشا وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا اسحق بن سليمان الرازي عن ابي سنان عن ليث عن مجاهد فسبحان الله حين تمسون المغرب والعشا وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر وكل تجدة في القران فهو صلاة حدثنا بشر قال حدثنا سعيد عن قتادة فسبحان الله حين تمسون لصلاة المغرب وحين تصبحون لصلاة الصبح وعشيا لصلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر اربع صلوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قول الله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قال حين تمسون صلاة المغرب وحين تصبحون صلاة الصبح وعشيا وحين تظهرون صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر

القول في تاويل قوله

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

ويحيي الارض بعد موتها
وكذلك تخرجون

يقول تعالى ذكره صلوا في هذه الاوقات التي امركم بالصلاة فيها ايها الناس لله الذي يخرج الحي من الميت وهو الانسان الحي من الماء الميت ويخرج الماء الميت من الانسان الحي ويحيي الارض بعد موتها فينبتها ويخرج زرعها بعد خرابها وجدوبها وكذلك تخرجون يقول كما يحيي الارض بعد موتها وزرعها كذلك يحييكم بعد مماتكم فيخرجكم احياء من قبوركم الى موقف الحساب وقد بينا فيما مضى قبل تاويل قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ذكر اختلاف اهل التاويل فيه فاغنى ذلك عن اعادته في هذا الموضع غير انا نذكر بعض ما لم نذكر من الخبر هنالك ان شاء الله حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال يخرج من الانسان ماء ميتا فيخلق منه بشرا فذلك الميت من الحي ويخرج الحي من الميت فيعني بذلك انه يخلق من الماء بشرا فذلك الحي من الميت حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن حدثنا ابن وكيع قال حدثنا جرير وابو معاوية عن الاعمش عن ابرهيم عن عبد الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال النطفة من الرجل ميتة وهو حي ويخرج الرجل منها حيا وهي ميتة

القول في تاويل قوله

ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون

يقول تعالى ذكره ومن حججه على انه القادر على ما يشاء ايها الناس من انشاء وافناء وايجاد واعدام وكل موجود فخلقه خلقه اباكم من تراب يعني بذلك خلق آدم فوصفهم بانه خلقهم من تراب اذ كان ذلك فعله بابيهم آدم كنحو الذي قد بينا فيما مضى من خطاب العرب من خاطبت بما فعلت بسلعة من قولهم فعلنا بكم وفعلنا وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون يقول ثم اذا انتم معشر ذرية من خلقناه من تراب بشر تنتشرون يقول تنتشرون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلقكم من تراب خلق آدم عليه السلام من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون يعني ذريته

القول في تاويل قوله

ومن اياته ان خلق لكم من
انفسكم ازواجا لتسكنوا
اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون

يقول تعالى ذكره ومن حججه وادلته على ذلك ايضا خلقه لابيكم آدم من نفسه زوجة ليسكن اليها وذلك انه خلق حوا من ضلع من اضلاع آدم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا خلقها لكم من ضلع من اضلاعه وقوله وجعل بينكم مودة ورحمة يقول وجعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوادون بها وتتواصلون من اجلها ورحمة رحمكم بها فعطف بعضكم بذلك على بعض ان في ذلك

لآيات لقوم يتفكرون يقول تعالى ذكره ان في فعله ذلك لعبرا وعظات لقوم يتفكرون في حجج الله وادلته فيعلمون انه الاله الذي لا يعجزه شيء اراده ولا يتعذر عليه فعل شيء شاءه

القول في تاويل قوله

ومن اياته خلق السموات والارض
واختلاف السنتكم والوانكم
ان في ذلك لآيات للعالمين

يقول تعالى ذكره ومن حججه ايضا وادلته انفا على انه لا يعجزه شيء وانه اذا شاء اماتة من كان حيا من خلقه ثم اذا شاء انشره واعاده كما كان قبل الماتته اياه خلقه السموات والارض من غير شيء احدث ذلك منه بل بقدرته التي لا يمتنع معها عليه شيء اراده واختلاف السنتكم يقول واختلاف منطق السنتكم ولغاتها والوانكم يقول واختلاف الوانكم اجسامكم ان في ذلك لآيات للعالمين يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لخلقه الذين لا يعقلون انه لا يعيبه اعادتهم لهيئتهم التي كانوا عليها قبل مماتهم من بعد فنائهم وقد بينا معنى العالمين فيما مضى قبل

القول في تاويل قوله

ومن اياته منامكم بالليل
والنهار وابتغاؤكم من فضله
ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون

يقول تعالى ذكره ومن حججه عليكم ايها القوم تقديره الساعات والاوقات وصحة الفتنة بين الليل والنهار فجعل الليل لكم سكنا تسكنون فيه وتنامون فيه وبالنهار وجعل النهار مضيئا لتصرفكم في معايشكم والتماسكم فيه من رزق ربكم ان ذلك لآيات لقوم يسمعون يقول تعالى ذكره ان في فعل الله ذلك كذلك لعبرا وذكرا وادلة على ان فاعل ذلك لا يعجزه شيء اراده لقوم يسمعون مواعظ الله فيتعظون بها ويعتبرون فيفهمون حجج الله عليهم

القول في تاويل قوله

ومن اياته يريكم البرق خوفا
وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي
به الارض بعد موتها ان في ذلك
لآيات لقوم يعقلون

يقول تعالى ذكره ومن حججه يريكم البرق خوفا لكم اذا كنتم سفرا ان تمطروا فتنتابوا به وطمعا لكم اذا كنتم في اقامة ان تمطروا فتخصبوا وينزل من السماء ماء يعني ويتنزل من السماء مطرا فيحيي بذلك الارض الميتة فتنبت وتخرج زرعها بعد موتها يعني بعد جدوبها ودروسها ان في ذلك لآيات يقول ان في فعله ذلك كذلك لعبرا وادلة لقوم يعقلون عن الله حججه وادلته وبنحو الذي قلنا في معنى قوله يريكم البرق خوفا وطمعا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا قال خوفا للمسافر وطمعا للمقيم واختلف اهل العربية في سقوط ان في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا فقال بعض نحوي البصرة لم يذكرها هنا ان لان هذا يدل على المعنى وقال

الا انما ذا الراجزي احضر الوغا
وان اشهد اللذات هل انت مخلدي

قال وقال

لو قلت ما في قومها لم يأثم • بفضلها في حسب ومبسم

وقال يريد ما في قومها احد وقال بعض نحوي الكوفيين اذا اظهر ان في موضع رفع كما قال ومن اياته خلق السموات ومنامكم فاذا حذفت جعلت من مؤديه عن اسم متروك يكون الفعل اصله له كقول الشاعر

وما الدهر الا تارتان فمنهما • اموت واخرى اسقى العيش اكدح

كانه اراد فمنها ساعة اموتها وساعة اعيشها وكذلك ومن اياته يريكم البرق وانه لكذي وان شئت اردت ويريكم من اياته البرق فلا يضرك ولا غيره وقال بعض من انكر قول البصري انما ينبغي ان يحذف ان من الموضع الذي يدل على حذفها قائما في كل موضع فلا قائما مع احضر الوغا فلما كان زجرتك ان تقوم وزجرتك لان تقوم يدل على الاستقبال جاز لان الموضع معروف لا يقع في كلام العرب فاما قوله ومن اياته انك قايم وانك تقوم فهذا الموضع لا يحذف لانه يدل على شيء واحد والصواب من القول في ذلك ان من في قوله ومن اياته تدل على المحذوف وذلك انها تاتي بمعنى التبعيض واذا كانت كذلك كان معلوما انها تقتضي البعض فلذلك تحذف العرب معها الاسم لدلالتها عليه والله اعلم

القول في تاويل قوله

ومن اياته ان تقوم السماء والارض
بامره ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون

يقول تعالى ذكره ومن حجج ربها القوم على قدرته على ما يشاء قيام السماء والارض بامره خضوعا بالطاعة بغير عمد يريهم ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول اذا انتم تخرجون من الارض اذا دعاكم دعوة مستخسيين له عرته اياكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره قائما بامره بغير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون قال دعاهم فخرجوا من الارض حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله اذا انتم تخرجون يقول من الارض

القول في تاويل قوله

وله من في السموات والارض كل
له قانتون • وهو الذي يبدؤ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
وله المثل الاعلى في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم

يقول تعالى ذكره وله من في السموات والارض من ملك وجن وانس عبيد وملك كل له قانتون يقول كل له مطيعون فيقول قائل وكيف قيل كل له قانتون وقد علم ان اكثر الانس والجن له عاصون فنقول اختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فتذكر اختلافهم ثم نبين الصواب عندنا من ذلك من القول فقال بعضهم ذلك كلام مخرجه مخرج العموم والمراد به الخصوص ومعناه كل

له قانتون

له قانتون في الحياة والبقا والموت والفنا والبعث والنشور لا يمتنع عليه شيء من ذلك وان عصاه بعضهم في غير ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره الى كل له قانتون يقول مطيعون يعني الحياة والنشور والموت وهم عاصون له فيما سوى ذلك من العبادة وقال اخرون بل معنى ذلك كل له قانتون باقرارهم بانه ربهم وخالقهم

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة كل له قانتون اي مطيع مقر بان الله ربه وخالقه وقال اخرون هو على الخصوص والمعنى وله من في السموات والارض من ملك وعبيد مومن لله مطيع دون غيرهم

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله كل له قانتون قال كل له مطيعون المطيع القانت قال وليس شيء الا مطيع الا ابن ادم وكان حقهم ان يكون اطوعهم لله وفي قوله وقوموا لله قانتين قال هذا في الصلاة لا تتكلموا في الصلاة كما تتكلم اهل الكتاب في الصلاة قال واهل الكتاب يمشي بعضهم الى بعض في الصلاة قال ويتقابلون في الصلاة فاذا قيل لهم في ذلك قالوا لكي يذهب الشيطان من قلوبنا تسلم قلوب بعضنا لبعض فقال الله وقوموا لله قانتين لا تتكلموا كما تتكلمون قال فاما ما سوى هذا كله من القنوت فهو الطاعة الا هذا الواحدة واولى الاقوال في ذلك بالصواب الذي ذكرناه عن ابن عباس وهو ان كل من في السموات والارض ممن خلق الله مطيع في تصرفه فيما اراد الله تعالى ذكره من حياة وموت وما اشبه ذلك وان عصاه فيما يكتسبه بقواه وفيما له السبيل الى اختياره وايثاره على خلافه وانما قلت ذلك اولى بالصواب في تاويل ذلك لان العصاة من خلقه فيما لهم السبيل الى اكتسابه كثير عددهم وقد اخبر تعالى ذكره عن جميعهم انهم له قانتون فغير جائز ان يخبر عمن هو عاص انه له قانت فيما هو له عاص واذا كان ذلك كذلك فالذي فيه عاص هو ما وصفت والذي هو له قانت ما بينت

وقوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده يقول تعالى ذكره والذي له هذه الصفات تبارك وتعالى هو الذي يبدؤ الخلق من غير اصل فينشيه ويوجده بعد ان لم يكن شيئا ثم يفنيه بعد ذلك ثم يعيده كما بداه بعد فنائه وهو اهون عليه اختلف اهل التاويل في معنى قوله وهو اهون فقال بعضهم معناه وهو هين عليه

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن ذكره عن مندل الثوري عن الربيع ابن خيثم وهو اهون عليه قال هاشي عليه بعزيز حدثني محمد بن سعد قال حدثنا ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه يقول كل شيء عليه هين وقال اخرون معناه واعادة الخلق بعد فنائهم اهون عليه من ابتدائه خلقهم

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وهو اهون عليه
قال يقول اليسر عليه حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله وهو اهون قال الاعادة اهون عليه من
البداءة والبداءة عليه هين حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك عن عكرمة
قرا هذا الحرف وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قال يعجب الكفار من احيا الله الموتى
قال فنزلت هذه الاية وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه اعادة الخلق اهون عليه من ابتدائه
الخلق حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن شعبة عن سماك عن عكرمة بنحوه الا انه قال اعادة
الخلق اهون عليه من ابتدائه حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وهو
اهون عليه يقول اعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وقد يحتمل هذا الكلام وجها
غير القولين اللذين ذكرت وهو ان يكون معناه وهو الذي يبدا الخلق ثم يعيده وهو اهون على الخلق اي
اعادة الشيء اهون على الخلق من ابتدائه والذي ذكرنا عن ابن عباس رضي الله عنه في الخبر الذي حدثني
به ابن سعد قول له ايضا له وجه وقد وجه غير واحد من اهل العربية قول ذي الرمة

اخي نفرات دبيت في عظامه ● سعافات اعجاز الكري فهو اخضع

الى انه بمعنى خاضع وقول الاخر

لعمرك ان القرن لباذل ● لمعروفه عند السنين وافضل
كريم له عن كل دم تاجر ● وفي كل اسباب المكارم اول

الى انه بمعنى وافضل وقول معن

لعمرك ما ادري واني لاوجل ● على ايننا تعدو المنية اول

الى انه بمعنى واني لوجل وقال اخر

تمنى امرؤ القيس موتي وان امت ● فتلك سبيل لست فيها باوحد

الى انه بمعنى لست فيها بواحد وقول الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا ● بيتا دعائمه اعز واطول

الى انه بمعنى عزيزة طويلة قالوا وسنة قولهم في الاذان الله اكبر بمعنى الله كبير وقالوا ان قال قائل
ان الله لا يوصف بهذا وانما يوصف به الخلق فزعم انه وهو اهون على الخلق فان الحجة عليه قول الله
وكان ذلك على الله يسيرا وقوله ولا يؤده حفظهما وقوله وله المثل الاعلى يقول
وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو انه لا اله الا هو وحده لا شريك له ليس كمثله شيء فلله
المثل الاعلى تعالى ربنا وتقدس وبنحو ما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

اي لا يثقله حفظهما

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله وله المثل الاعلى في
السموات والارض يقول انه لا اله الا هو ولا رب غيره وقوله وهو العزيز الحكيم يقول تعالى
ذكره وهو العزيز في انتقامه من اعدائه الحكيم في تدبيره خلقه وتصريفه فيما اراد من احياء واماتة
وبعث ونشر وما شاء

القول في تاويل قوله

ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم
من شركاء فيما رزقناكم
فانتم فيه سواء تخافونهم
كخيفتكم انفسكم
كذلك نفصل الايات

لتخافونهم بتخافونهم

يقول

يقول تعالى ذكره مثل لكم ايها القوم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم يقول من مما لكم
من شركاء فيما رزقناكم من مال فانتم فيه سواء وانتم يقول فاذا لم ترضوا بذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان
تكون الهتكم التي تعبدونها لي شركا في عبادتكم اياي وانتم وهم عبيدي وملكي وانا مالك جميعكم وبنحو
الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما
ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء قال مثل ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول
اذا كان احدكم شريكا مملوكه في فراشه وزوجته فكذلكم الله لا يرضى ان يعدل به احد من خلقه حدثني
يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من
شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء قال تجعل عبدك هكذا في ماله فكيف تعدلت وانت تشهد
انهم عبيدي وخلقي وتجعل لهم نصيبا في عبادتي كيف يكون هذا قال وهذا مثل ضربه الله لهم وقرا كذلك
نفصل الايات لقوم يعقلون واختلف اهل التاويل في تاويل قوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم فقال
بعضهم معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت ايمانكم ان يرثوكم اموالكم من بعدكم كما يرث
بعضكم بعضا

ذكر من قال ذلك

حدثت عن حجاج عن ابن جريج عن عطا الخراساني عن ابن عباس قال في الالهة وفيه يقول تخافونهم
ان يرثوكم كما ترثون بعضكم بعضا وقال اخرون بل معنى ذلك تخافون هؤلاء الشركاء مما ملكت
ايمانكم ان يقاسموكم اموالكم كما يقاسم بعضكم بعضا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا المعتمر قال سمعت عمران قال قال ابو مجلز ان مملوكك لا يخاف
ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك الله لا شريك له واولى القولين بالصواب في تاويل ذلك القول
الثاني لانه اشبههما بما دل عليه ظاهر الكلام وذلك ان الله جل ثناؤه وبخ هؤلاء المشركين في الذين
يجعلون له من خلقه الهة يعبدونها واشركوهم في عبادتهم اياها وهم مع ذلك يقرون بانها خلقه
وانهم عبيده وغيرهم بفعلهم ذلك فقال لهم هل لكم من عبيدي شركا فيما خولناكم من نعمنا فهم سواء وانتم
في ذلك تخافون ان يقاسموكم ذلك المال الذي هو بينكم وبينه كخيفة بعضكم بعضا ان يقاسمه
ما بينه وبينه من المال شركه فالخيفة التي ذكرها تعالى ذكره بان تكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة
شريكه المال الذي بينهما اياه اشبه من ان تكون خيفة منه بان يرثه لان ذكر الشركة لا يدل على خيفة الوراثة
وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة وقوله كذلك نفصل الايات لقوم يعقلون يقول تعالى ذكره
كما بينا لكم ايها القوم حججنا في هذه الايات من هذه السورة على قدرتنا ما نشاء من انشاء ما نشاء وافنا
ما نجب واعادة ما نريد اعادته بعد فنائه ودللنا على انه لا تصلح العبادة الا للواحد القهار الذي بيده ملكوت
كل شيء كذلك نبين حججنا في كل حق لقوم يعقلون فيتدبرونها اذا سمعوها ويعتبرون فينتفعون بها

القول في تاويل قوله

بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير
علم فمن يهدي من اضل الله وما
لهم من ناصرين

يقول تعالى ذكره ما ذلك كذلك ولا اشرك هؤلاء المشركون في عبادة الله الالهة والاوثان لان لهم
شركا فيما رزقهم الله من ملك ايمانهم فهم وعبيدهم فيه سواء يخافونهم ان يقاسموهم ما منه رزقوهم فيه فرضوا
لله من اجل ذلك بما رضوا به لانفسهم فاشركوهم في عبادته ولكن الذين ظلموا انفسهم فكفروا بالله اتبعوا اهواءهم
جهلا منهم بحق الله عليهم فاشركوا الالهة والاوثان في عبادته فمن يهدي من اضل الله يقول فمن يسدد
للصواب من الطرق يعني بذلك من يوفق للاسلام من اضل الله عن الاستقامة والرشاد وما لهم من
ناصرين يقول وما لمن اضل الله من ناصرين ينصرونه فينقذونه من الضلال الذي ابتلاه به
تعالى ذكره

القول في تاويل قوله

فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة
الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله ذلك الدين القيم
ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يقول تعالى ذكره فسدد وجهك نحو الذي وجهك اليه ربك يا محمد لطاعته ومعنى
الناس حنيفا يقول مستقيما لدينه وطاعته فطرة الله التي فطر الناس عليها يقول صنعة
الله التي خلق الناس عليها ونصبت فطرة على المصدر من معنى قوله فاقم وجهك للدين حنيفا
وذلك ان معنى ذلك فطر الله الناس على ذلك فطرة ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها قال الاسلام منذ خلقهم الله من آدم جميعا يقرون بذلك وقرا واذ اخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فهذا قول الله كان الناس
امة واحدة فبعث الله النبيين بعد حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فطرة
الله قال الاسلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا يونس بن ابي اسحق
عن يزيد بن ابي مريم قال امر عمر معاذ بن جبل فقال ما قوام هذه الامة فقال معاذ ثلاث وهي المنجيات
الاخلاص وهي الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها والصلاة وهي الملة والطاعة وهي العصمة
فقال عمر صدقت حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية قال حدثنا ايوب عن ابي قلابة ان عمر قال لمعاذ
ما قوام هذه الامة ثم ذكر نحوه وقوله لا تبديل لخلق الله يقول لا تغيير لدين الله اي لا يصلح
ذلك ولا ينبغي ان يفعل واختلف اهل التاويل في تاويل ذلك فقال بعضهم نحو
الذي قلنا في ذلك

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا
الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد لا تبديل لخلق الله قال لدين الله
حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن ليث قال ارسل مجاهد رجلا يقال له قاسم
الى عكرمة يسأله عن قول الله لا تبديل لخلق الله انما هو الدين وقرا لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا زيد بن حباب عن حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن
عكرمة فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الاسلام قال حدثنا ابي عن نصر بن عربي عن عكرمة
لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد قال لدين الله

قال حدثنا

قال حدثنا ابي عن عبد الجبار بن الورد عن القسم بن ابي بزة قال قال مجاهد فسأل عنها عكرمة فقال
فقال عكرمة دين الله فقال ما له اخزاه الله الم يسمع الى قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة لا تبديل لخلق الله اي لدين الله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن عكرمة قال لدين الله قال حدثنا ابن عيينة
عن حميد الاعرج قال قال سعيد بن جبير لا تبديل لخلق الله قال لدين الله حدثنا المحاربي عن جويبر
عن الضحاك لا تبديل لخلق الله قال لدين الله حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
لا تبديل لخلق الله قال دين الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر وسفيان عن قيس بن مسلم عن
ابراهيم قال لا تبديل لخلق الله قال لدين الله قال حدثنا ابي عن جعفر الرازي عن مغيرة عن ابرهيم
قال لدين الله وقال اخرون بل معنى ذلك لا تغيير لخلق الله من البهائم بان تخصى الفحول منها

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن مطرف عن رجل سأل ابن عباس عن خصا البهائم فكرهه
وقال لا تبديل لخلق الله قال حدثنا ابن عيينة عن حميد الاعرج قال قال عكرمة الاخصاء قال
حدثنا حفص بن غياث عن ليث عن مجاهد قال الاخصاء وقول ذلك الدين القيم يقول تعالى
ذكره ان اقامتك وجهك للدين حنيفا غير مغير ولا مبدل هو الدين القيم يعني المستقيم الذي لا عوج
فيه عن الاستقامة من الحنيفية الى اليهودية والنصرانية وغير ذلك من الضلالات والبدع المحدثة
وقد وجه بعضهم معنى الدين في هذا الموضع الى الحساب

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمارة قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال اخبرنا ابو ليلى عن مربة ذلك الدين القيم قال
الحساب القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون يقول تعالى ذكره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان الدين الذي امرتك
يا محمد به يقول واقم وجهك للدين حنيفا هو الدين الحق دون سائر الاديان غيره

القول في تاويل قوله

منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة
ولا تكونوا من المشركين من الذين
فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل
حزب بما لديهم فرحون

يعني تعالى ذكره بقوله منيبين اليه تائبين راجعين الى الله مقبلين كما حدثني يونس قال اخبرنا
ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله منيبين اليه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي انابه الى الله وامره
ورجع عن الامور التي كان عليها قبل ذلك كان القوم كفارا فنزعوا ورجعوا عن الاسلام وتاويل الكلام
فاقم وجهك يا محمد للدين حنيفا منيبين اليه الى الله فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك فان قال
قائل وكيف يكون حالا منها والكاف كناية عن واحد والمنيبون صفة لجماعة قيل لان الامر لمن الكاف كناية
اسمه من الله في هذا الموضع امر منه لله ولامته فكانه قيل له فاقم وجهك انت وامتك للدين حنيفا
لله منيبين اليه وقوله واتقوه يقول جلت آلاؤه وخافوا الله وراقبوه ان تفرطوا في طاعته وتركبوا
معصيته ولا تكونوا من المشركين يقول ولا تكونوا من اهل الشرك بالله وتضييعكم فرايضه وركوبكم معاصيه
وخلافكم الذي عاهدكم اليه وقوله من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا يقول ولا تكونوا من المشركين
الذين بدلوا دينهم وخالفوه فتفارقوا وكانوا شيعا يقول وكانوا احزابا فرقا كاليهود والنصارى
ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

طاعة

الدين

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا وهم اليهود
والنصارى حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا الى اخر
الاية قال هولاء يهود فلو وجه قوله من الذين فرقوا دينهم الى انه خبر مستانف منقطع عن قوله ولا تكونوا
من المشركين وان معناه من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا احزابا كل حزب بما لديهم فرحون كان وجها
يحتمله الكلام وقوله كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل طايفة وفرقة من هولاء الذين فارقوا دينهم
الحق فاحدثوا البدع التي احدثوا بما لديهم فرحون يقول بما هم به متمسكون من المذهب فرحون مسرورون
يحسبون ان الصواب معهم دون غيرهم

القول في تاويل قوله

وَاِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ
مُنِيبِينَ اِلَيْهِ ثُمَّ اِذَا اَذَاقَهُمْ مِنْهُ
رَحْمَةً اِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ
يُشْرِكُونَ

يقول تعالى ذكره واذا مس هولاء المشركين الذين يجعلون مع الله الها اخر ضر فاصابهم
شدة وجدوب ومحوط دعوا ربهم يقول اخلصوا لربهم التوحيد وافردوه بالدعاء وانفضوا اليه واستغاثوا
به منيبين اليه تايبين اليه من شركهم وكفرهم ثم اذا اذاقهم منه رحمة يقول ثم اذا كشف ربهم تعالى
ذكره عنهم ذلك الضر وفرجه عنهم واصابهم برخا وخصب وسعة اذا فريق منهم يقول اذا جماعة منهم
بربهم يشركون يقول يعبدون معه الالهة والاوثان

القول في تاويل قوله

لِيَكْفُرُوا بِمَا اٰتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا
فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ

يقول تعالى ذكره متوعدا هولاء المشركين الذين اخبر عنهم انه اذا كشف الضر عنهم كفروا به
ليكفروا بما اعطاهم يقول اذا هم بربهم يشركون كي يكفروا ان يجحدوا النعمة التي انعمها عليهم بكشفي عنهم
الضر الذي كانوا فيه وابدالي ذلك لهم بالرخا والخصب والعافية وذلك الرخا والسعة هو الذي اتاهم
تعالى ذكره الذي قال بما اتيناهم وقوله فتمتعوا ايقاع التمتع بالذي اتيناكم من الرخا والسعة في هذه
الدنيا فسوف تعلمون اذا وردتم على ربكم ما تلقون من عذابه وعظيم عقابه على كفركم به في الدنيا وقد
قرا بعضهم فسوف يعلمون بالياء بمعنى ليكفروا بما اتيناهم فقد تمتعوا على وجه الخبر فسوف يعلمون

القول في تاويل قوله

اَمْ اَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ
بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ

يقول تعالى ذكره انزلنا على هولاء الذين يشركون في عبادتنا الالهة والاوثان كتابا بتصديق ما يقولون
وتحقيقة ما يفعلون فهو يتكلم بما كانوا به يشركون يقول فذلك الكتاب ينطق بصحة شركهم وانما يعني جل
ثناؤه بذلك انه لم ينزل بما يقولون ويفعلون كتابا ولا ارسل به رسولا وانما هو شيء افتعلوه
واختلقوه ابتداعا منهم لاهوايهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم

بما كانوا

بما كانوا به يشركون يقول ام انزلنا عليهم كتابا فهو ينطق بشركهم

القول في تاويل قوله

وَاِذَا اَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا
وَاِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيهِمْ
اِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ

يقول تعالى ذكره واذا اصاب الناس منا خصب ورخا وعافية في الابدان والاموال فرحوا بذلك وان
تصبهم منا شدة من جدب وقحط وبلاء في الاموال والابدان بما قدمت ايديهم يقول بما اسلفوا من سيء
الاعمال بينهم وبين الله وركبوا من المعاصي اذا هم يقنطون يقول اذا هم يقنطون من الفرج والقنوط هو الاياس
ومنه قول حميد الارقط

قد وجدوا الحجاج غير قانط

وقوله اذا هم يقنطون هو جواب الجزاء اذا نابت عن الفعل بدلالتها عليه فكانه قيل وان
تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم وجدتهم يقنطون او تجدهم اذا رايتهم اوتريهم وقد كان بعض نحوي البصرة
يقول اذا كانت اذا جوابا لانها تعلقة بالجواب الاول بمنزلة الفاء

القول في تاويل قوله

اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ اِنَّ فِي ذٰلِكَ
لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

يقول تعالى ذكره اولم ير هولاء الذين يفرحون عند الرخا يصيبهم والخصب ويياسون من الفرج
عند شدة تنالهم بعيون قلوبهم فيعلموا ان الشدة والرخا بيد الله وان الله يبسط الرزق لمن يشاء
من عباده فيوسعه عليه ويقدر على من اراد فيضيقه عليه ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون يقول
ان في بسط ذلك على من بسطه عليه وقدره على من قدره عليه ومخالفته بين من خالف بينه من عباده
في الغنى والفقر لدلالة واضحة لمن صدق حجج الله واقر بها اذا عاينها ورآها

القول في تاويل قوله

فَآتِ ذَا الْقُرْبٰى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ
وَابْنَ السَّبِيلِ ذٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللّٰهِ وَاُولٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فاعط يا محمد ذا القرابة منك حقه عليك من
الصلة والبر والمسكين وابن السبيل ما وصل الله لهما في ذلك كما حدثنا ابن وكيع قال حدثنا غندر عن عوف
عن الحسن فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل قال هو ان توفيهم حقهم ان كان عندك يسرا وان لم يكن
عندك فقل لهم قولا ميسورا قل لهم الخير وقوله ذلك خير للذين يريدون وجه الله يقول
تعالى ذكره اينا هولاء خصومهم الذي الزمها الله عباده خير للذين يريدون باتيانهم ذلك واوليك هم
المفلحون يقول ومن يفعل ذلك مبتغيا به وجه الله فاوليك هم المنجحون المدركون طلباتهم عند الله
الفايزون بما انفقوا والتمسوا بايتائهم اياهم ما اتوا

القول في تاويل قوله

وَمَا اٰتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَا فِي اَمْوَالِ النَّاسِ

فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة
تريدون وجه الله فاولئك
هم المضعفون

يقول تعالى ذكره وما اعطيتم ايها الناس بعضكم بعضا من عطية لتزداد في اموال الناس برجوع ثوابها اليه ممن اعطاه ذلك فلا يربوا عند الله يقول فلا يزداد ذلك عند الله لان صاحبه لم يعطه من اعطاه متبغيا به وجهه وما اتيتم من زكاة يقول وما اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك يعني الذين يتصدقون باموالهم ملتمسين بذلك وجه الله هم المضعفون يقول هم الذين لهم الضعف من الاجر والثواب من قول العرب اضعج القوم مسمين مضعفين اذا سمت ابلهم وعطشت وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضا يعطي الرجل العطية يريد ان يعطى اكثر منها حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال هو الرجل يعطي الرجل العطية ليثيبه حدثنا يحيى قال حدثنا سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير مثله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن منصور بن صفية عن سعيد بن جبير وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال الرجل يعطي ليثاب عليه حدثنا ابن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال الهدايا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي قال حدثنا سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال هي الهدايا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال قال يعطي ماله يبتغي افضل منه حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن ابن ابي خالد عن ابرهيم قال هو الرجل يهدي الى الرجل الهدية ليثيبه افضل منها قال حدثنا محمد بن حميد المعمري عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه قال هو الرجل يعطي العطية ويهدي الهدية ليثاب افضل من ذلك ليس فيه اجر ولا وزر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال ما اعطيت من شيء تريد مثابة الدنيا ومجازاة الناس ذلك الربا الذي لا يقبله الله ولا يجزي به حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فهو ما يتعاطى الناس بينهم ويتهادون يعطي الرجل العطية ليصيب منه افضل منها وهذا للناس عامة واما قوله ولا تمنن تستكثر فهذا للنبي خاصة لم يكن له ان يعطي الا لله ولم يكن يعطي ليعطى اكثر منه وقال اخرون انما عنى بهذا الرجل يعطي ماله الرجل ليعينه بنفسه ويخدمه ويعود عليه نفعه لا لطلب اجر من الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي ومحمد بن فضيل عن زكريا عن عامر وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال هو الرجل يلوق بالرجل فيحف له ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس عونه ولم يرد وجه الله وقال اخرون هو اعطاء الرجل ماله ليكثر به ماله لا لطلب ثواب الله

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن ابي حصين عن ابن عباس وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال الم تر الى الرجل يقول للرجل لاموالنك فيعطيه فهذا لا يربوا عند الله لانه يعطيه لغير الله

ليربي ماله قال حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال حدثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت ابرهيم النخعي يقول وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال كان هذا في الجاهلية يعطي احدهم ذا القرابة يكثر به ماله وقال اخرون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة واما لغيره فحلال

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي رواد عن الضحاك وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله هذا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الربا الحلال وانما اخترنا هذا القول الذي اخترناه في ذلك لانه اظهر معانيه واختلفت القراة في قراة ذلك فقراته عامة قراة الكوفة والبصرة وبعض اهل مكة ليربوا بفتح الياء من يربوا بمعنى وما اتيتم من ربا ليربوا ذلك الربا في اموال الناس وقراة ذلك عامة قراة اهل المدينة لتربوا بالتاء من تربوا وضمها بمعنى وما اتيتم من ربا لتربوا انتم في اموال الناس والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراءتان مشهورتان في قراة الامصار مع تقارب معنييهما لان الرباب المال اذا اربوا بالمال واذا ربا المال فاربا به اياه ربا فاذا كان ذلك كذلك فباي القراءتين قرا القاري فمصيب واما قوله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون فان اهل التاويل قالوا في تاويله نحو الذي قلنا

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون قال هذا الذي يقبله الله ويضعفه لهم عشر امثالها واكثر من ذلك حدثت عن عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة قال قال ابن عباس قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله قال هي الهبة يهب الشيء يريد ان يثاب عليه افضل منه فذلك الذي لا يربوا عند الله لا يؤجر فيه صاحبه ولا اثم عليه وما اتيتم من زكاة قال هي الصدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون قال معمر وقال ابن ابي نجيح مثل ذلك

القول في تاويل قوله

الله الذي خلقكم ثم رزقكم
ثم يميتكم ثم يحييكم هل
من شركائكم من يفعل من
ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون

يقول تعالى ذكره للمشركين به معرفهم قبح فعلهم وخبث صنيعهم الله ايها القوم الذي لا تصلح العبادة الا له ولا ينبغي ان تكون لغيره هو الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم وحوكم ولم تكونوا قبل ذلك ثم هو يميتكم من بعد ان خلقكم احياء ثم يحييكم من بعد مماتكم لبعث القيامة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم البعث بعد الموت وقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء يقول تعالى ذكره هل من الهتكم واوثانكم التي تجعلونها لله في عبادتكم اياه شركاء من يفعل من ذلكم من شيء فيخلق او يرزق او يميت او ينشر وهذا من الله تقريع لهؤلاء المشركين وانما معنى الكلام ان شركاءهم لا تفعل شيئا من ذلك فكيف تعبد من دون الله ما لا يفعل شيئا من ذلك ثم برا نفسه تعالى ذكره عن الفرية التي افتراها هؤلاء المشركون عليه بزعمهم ان الهتهم شركاء فقال جل ثناؤه سبحانه تنزيها لله وتبرئة وتعالى يقول وعلوا له عما يشركون يقول عن شرك هؤلاء المشركين به وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء الا والله سبحانه وتعالى عما يشركون سبح نفسه اذ قيل وعلينا البرهان

القول في تاويل قوله

ظهر الفساد في البر والبحر بما
اكتسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض
الذي عملوا لعلهم يرجعون

يقول تعالى ذكره ظهرت المعاصي في بر الارض وبحرها بكسب ايدي الناس ما نهاهم الله عنه واختلف اهل التاويل في المراد من قوله ظهر الفساد في البر والبحر فقال بعضهم عني بالبر الفلوات وبالبحر الامصار والقرى التي على المياه والانهار

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا غنام قال حدثنا النضر بن عربي عن مجاهد واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها الاية قال اذا ولي سعى بالعدوان والظلم فيحبس الله بذلك القطر فيهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد قال ثم قرا مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر الاية قال ثم قال اما والله ما هو بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار فهو بحر حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن النضر بن عربي عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال اما انا لا اقول بحركم هذا ولكن كل قرية على ماء جار قال حدثنا يزيد بن هرون عن عمرو بن فروخ عن حبيب بن الزبير عن عكرمة ظهر الفساد في البر والبحر قال ارض العرب تسمى الامصار بحرا حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال هذا قبل ان يبعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم امتلات ضلالة وظلما فلما بعث الله نبيه رجع راجعون من الناس قوله ظهر الفساد في البر والبحر اما البر فاهل العمود واما اهل البحر فاهل القرى والريف حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الذنوب وقرا ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال افسدهم الله بذنوبهم في بحر الارض وبرها باعمالهم الخبيثة وقال اخرون بل عني بالبر ظهر الارض الامصار وغيرها وبالبحر البحر المعروف

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن ليث عن مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر قال في البر ابن آدم الذي قتل اخاه وفي البحر الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا حدثني يعقوب قال انا ابو بشر يعني ابن علية قال سمعت ابن ابي نجيح يقول في قوله ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال بقتل ابن آدم والذي ياخذ كل سفينة غصبا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يزيد بن هرون عن فضيل ابن مرزوق عن عطية ظهر الفساد في البر والبحر قال قلت هذا البر والبحر اي فساد فيه قال فقال اذا قل المطر قل العوم حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ظهر الفساد في البر قال قتل ابن آدم اخاه والبحر قال اخذ الملك السفن غصبا واولى الاقوال في ذلك بالصواب ان الله تعالى ذكره اخبر ان الفساد قد ظهر في البر والبحر والبر عند العرب الارض القفار والبحر بحران بحر ملح وبحر

عذب وهما جميعا عندهم بحر ولم يخصص جل ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان او ملحا واذا كان ذلك كذلك دخل القرى التي على الانهار والبحار فتاويل الكلام اذا كان الامر كما وصفت ظهرت معاصي الله في كل مكان من بر وبحر بما كسبت ايدي الناس اي بذنوب الناس وانتشر الظلم فيهما وقوله ليذيقهم بعض الذي عملوا يقول جل ثناؤه ليصيبهم بعقوبة بعض اعمالهم الذي عملوا ومعصيتهم الذي عصوا الله لعلهم يرجعون يقول كي يتوبون الى الحق ويرجعون الى التوبة ويتركون معاصي الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن فضيل عن اشعث عن الحسن لعلهم يرجعون قال يتوبون قال حدثنا ابن حميد عن سفيان عن السدي عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله لعلهم يرجعون يومرد لعلهم يتوبون قال حدثنا ابو اسامة عن زائدة عن منصور عن ابراهيم لعلهم يرجعون قال الى الحق حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون لعلهم تائبا ان يتوب لعل مستعتبا ان يعتب حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا قرة عن الحسن لعلهم يرجعون قال يرجع من بعدهم واختلفت القراة في قراة قوله ليذيقهم فقرا ذلك عامة قراة الامصار ليذيقهم بالياء بمعنى ليذيقهم الله بعض الذي عملوا وذكر ان ابا عبد الرحمن السلمي قرا ذلك بالنون على وجه الخبر من الله عن نفسه بذلك

القول في تاويل قوله

قل سيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبل
كان اكثرهم مشركين

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لهؤلاء المشركين بالله من قومك سيروا فاقطعوا الى مساكن الذين كفروا بالله من قبلكم وكذبوا رسله كيف كان آخر امرهم وعاقبة تكذيبهم رسل الله وكفرهم الم تهلكهم بعذاب منا ونجعلهم عبرة لمن بعدهم كان اكثرهم مشركين يقول فعلنا ذلك بهم لان اكثرهم كانوا مشركين بالله مثلهم

القول في تاويل قوله

فاقم وجهك للدين القيم من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله
يومئذ يصدعون

يقول تعالى ذكره فوجه وجهك يا محمد نحو الوجه الذي وجهك اليه ربك للدين القيم لطاعة ربك والملة المستقيمة التي لا اعوجاج فيها عن الحق من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يقول تعالى ذكره من قبل مجيء يوم من ايام الله لا مرد لمجيئه لان الله قد قضى مجيئه فهو لا محالة جاء يومئذ يصدعون يقول يوم يجيء ذلك اليوم يصدع الناس يقول يتفرق الناس فرقتين من قولهم صدعت الغنم صدعتين اذا فرقتها فرقتين فريق في الجنة وفريق في السعير وبنحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فاقم وجهك للدين القيم الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون فريق في الجنة وفريق في السعير حدثني

علي قال حدثنا ابو صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله يومئذ يصدعون يقول
يتفرقون حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله يصدعون قال يتفرقون الى الجنة
والى النار

القول في تاويل قوله

من كفر فعليه كفره ومن
عمل صالحا فلانفسهم
يمهدون

يقول تعالى ذكره من كفر بالله فعليه اوزار كفره واثام جحوده نعم ربه ومن عمل صالحا
يقول ومن اطاع الله فعمل بما امره ربه في الدنيا وانتهى عما نهاه عنه فيها فلانفسهم يمهدون
يقول فلانفسهم يستعدون ويسوون المضجع ليسلموا من عقاب ربهم وينجوا من عذابه كما
قال الشاعر

• أتمهد لنفسك حال السقم والتلف •
• ولا تضيعن نفسا ما لها خلف •

ونحو الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم
يمهدون قال يسوون المضاجع حدثنا ابن المثنى والحسين بن يزيد الطحان وابن وكيع وابو
عبد الرحمن العلاني قالوا حدثنا يحيى بن سليم الطايفي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم يمهدون
قال في القبر حدثنا ابراهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد فلانفسهم
يمهدون قال للقبر حدثنا نصر بن علي قال حدثنا يحيى بن سليم قال حدثنا يحيى بن ابي نجيح قال سمعت
مجاهدا يقول في قوله فلانفسهم يمهدون قال في القبر

القول في تاويل قوله

ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
من فضله انه لا يحب الكافرين

يقول تعالى ذكره يومئذ يصدعون ليجزي الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات
يقول وعملوا بما امرهم الله من فضله الذي وعدهم من اطاعته في الدنيا ان يجزيهم يوم القيمة
انه لا يحب الكافرين يقول تعالى ذكره انما خص بجزائه من فضله الذين امنوا وعملوا الصالحات
دون من كفر بالله انه لا يحب اهل الكفر واستانف الخبر بقوله انه لا يحب الكافرين وفيه المعنى الذي
وصفت

القول في تاويل قوله

ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته ولتجري
الفلك بامره ولتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون

يقول تعالى ذكره ومن ادلته على وحدانيته وحجته عليكم على انه اله كل شيء انه يرسل الرياح

مبشرات

مبشرات بالغيث والرحمة وليذيقكم من رحمته يقول ولتنزل عليكم من رحمته وهي الغيث الذي يحيي به
البلاد لتجري السفن ومعايشكم التي قسمها بينكم ولعلكم تشكرون يقول ولتشكروا ربكم على
ذلك ارسال الرياح هذه مبشرات وبنحو الذي قلنا قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال
حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الرياح مبشرات قال بالمطر وقالوا في قوله وليذيقكم من
رحمته مثل الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد وليذيقكم من رحمته قال المطر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة وليذيقكم من رحمته المطر

القول في تاويل قوله

ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى
قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا
من الذين اجرموا وكان حقا
علينا نصر المؤمنين

يقول تعالى ذكره مسليا نبيه صلى الله عليه وسلم فيما يلقى من قومه من الاذى فيه ما لقي من
قومه من الاذى فيه بما لقي من قبله من رسله من قومهم ومعلما سنته فيهم ولقد ارسلنا يا محمد من قبلك
رسلا الى قومهم الكفرة كما ارسلنا الى قومك العابدي الاوثان من دون الله فجاؤهم بالبينات يعني بالواضحات
من الحجج على صدقهم وانهم لله رسل كما جئت انت قومك بالبينات فكذبوهم كما كذبك قومك وردوا عليهم ما جاؤهم
به من عند الله كما ردوا عليك ما جئتهم به من عند ربك فانتقمنا من الذين اجرموا يقول فانتقمنا
من الذين اجرموا الاثام واكتسبوا السيئات من قومهم وغيرهم فاعلوا ذلك كذلك بمجرمي قومك وكان حقا
نصر المؤمنين على الكافرين يقول ونجينا الذين امنوا بالله وصدقوا رسوله اذ جاءهم باسنا
وكذلك نفعل بك وبمن امن بك من قومك وكان حقا علينا نصر المؤمنين على الكافرين ونحن
ناصروك ومن امن بك على من كفر بك ومظفروك بهم

القول في تاويل قوله

الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا فيبسطه في السماء كيف
يشاء ويجعله كسفا فترى
الودق يخرج من خلاله فاذا
اصاب به من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون

يقول تعالى ذكره يرسل الرياح فتثير سحابا وهي جمع سحابة فيبسطه في السماء
كيف يشاء يقول فينشره ويجمعه في السماء كيف يشاء وقال فيبسطه فوحد الها

ولم يجمعها فخرج كناية المذكر والسحاب جمع كما وصفت ردا على لفظ السحاب لا على معناه كما يقال هذا
تمر جيد وبعض الذي قلنا في تاويل ذلك فيبسطه في السماء كيف يشاء الاول التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فيبسطه في السماء كيف يشاء يجمعه ويقوله
ويجعله كسفا يقول ويجعل السحاب قطعا متفرقة كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة ويجعله كسفا اي قطعا وقوله فترى الودق يعني المطر يخرج من خلاله يعني من بين السحاب
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة فترى الودق يخرج من خلاله حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن قطن عن جبير عن عبيد بن عمير يرسل الرياح فتثير سحابا قال الرياح
اربع يبعث الله ريحا فتقم الارض قما ثم يبعث الريح الثانية فتثير سحابا فيجعله في السماء كسفا ثم يبعث
الريح الثالثة فتؤلف بينه فتجعله ركاما ثم يبعث الريح الرابعة فتمطر حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد فترى الودق قال القطر وقوله فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يقول فاذا صرف ذلك الودق الى ارض من اراد صرفه الى ارضه من خلقه اذا هم يستبشرون
بانه صرف ذلك اليهم ويفرحون

القول في تاويل قوله

وان كانوا من قبل ان ينزل
عليهم من قبله لمبلسين

يقول تعالى ذكره وكان هؤلاء الذين اصابهم الله بهذا الغيث من عباده من قبل ان ينزل
عليهم من قبل هذا الغيث لمبلسين يقول لمكتئبين حزنين باحتباسه عنهم كما حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله
لمبلسين الخ قانطين واختلف اهل العربية في وجه تكرير من قبله وقد تقدم قبل ذلك قوله
من قبل ان ينزل عليهم فقال بعض نحوي البصرة رد من قبله على التوكيد نحو قوله فسجد الملائكة كلهم
اجمعون وقال غيره ليس ذلك كذلك لان مع من قبل ان ينزل عليهم حرفا ليس مع الثانية قال
فكانه قال من قبل التنزيل من قبل المطر فقد اختلفتا واما كلهم اجمعون بكسر اجمعين لان كلا تكون
اسما وتكون توكيدا او هو قوله اجمعون والقول عندي في قوله من قبله على وجه التوكيد

القول في تاويل قوله

فانظر الى اثر رحمت الله كيف
يحيي الارض بعد موتها ان ذلك
لمحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير

اختلفت القراة في قراة قوله فانظر الى اثر رحمة الله فقراته عامة قراة اهل المدينة والبصرة
وبعض الكوفيين الى اثر رحمة الله على التوحيد بمعنى فانظر يا محمد الى اثر الغيث الذي اصاب الله
به من اصاب من عباده كيف يحيي ذلك الغيث الارض من بعد موتها وقراة ذلك عامة قراة الكوفة
فانظر الى اثار رحمة الله على الجماع بمعنى فانظر الى اثار الغيث الذي اصابه كيف يحيي الارض بعد
موتها والصواب من القول في ذلك انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى
وذلك ان الله اذا احيى الارض بغيث انزله عليها فان الغيث حياها باحياء الله اياها به

واذا

واذا احياها الغيث فان الله هو المحيي به فبايتي القراتين قرا القارئ فمصيب قائل الكلام فانظر يا محمد الى اثار
الغيث الذي ينزل الله من السحاب كيف يحيي الله بها الارض الميتة فينبتها ويعشبها من بعد موتها وذلك اثر رحمته
ان ذلك لمحيي الموتى من بعد موتهم وهو على كل شيء مع قدرته على احيا الموتى قدير لا يعجز عليه شيء اراده
ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه

القول في تاويل قوله

ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا
لظلوا من بعده يكفرون

يقول تعالى ذكره ولئن ارسلنا ريحا مفسدة ما انبته الغيث الذي انزلناه من السماء فراى هؤلاء الذين
اصابهم الله بذلك الغيث الذي حييت به ارضوهم ونبتت به زروعهم ما لم تنبته ارضوهم بذلك الغيث من الزروع
مصفرا قد فسد بتلك الريح التي ارسلناها فضا ومن بعد خضرته مصفرا لظلوا من بعد استبشارهم وفرحهم
به يكفرون بربهم

القول في تاويل قوله

فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم
الدعاء اذا ولوا مدبرين وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم
ان تسمع الا من يؤمن باياتنا
فهم مسلمون

يقول تعالى ذكره فانك يا محمد لا تسمع الموتى يقول لا تجعل لهم اسماعا يسمعون بها عظتك
ما تقول لهم وانما هذا مثل ضربه فانك لا تقدر ان تفهم هؤلاء المشركين الذين قد ختم الله على اسماعهم
فسلبهم فهم ما يتلى عليهم من مواعظ تنزيله كما لا تقدر ان تفهم الموتى الذين قد سلبهم الله اسماعهم بان تجعل
لهم اسماعا وقوله ولا تسمع الصم الدعاء يقول وكما لا تستطيع ان تسمع الصم الذين قد سلبوا السمع
الدعاء اذا ولوا عنك مدبرين كذلك لا تقدر ان تفهم هؤلاء الذين قد سلبهم الله فهم ايات كتابه لسماع
ذلك وفهمه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله فانك لا تسمع الموتى هذا مثل ضربه
الله للكافر فكما لا يسمع الميت الدعاء كذلك لا يسمع الكافر ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقول ولو ان
اصم ولى مدبرا ثم ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع ولا ينتفع بما يسمع وقوله وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم يقول تعالى ذكره وما انت يا محمد بمسدد ثم اعماه الله عن الاستقامة ومحجة الحق فلم يوفقه
لاصابة الرشد فصادفه عن ضلالته التي هو عليها وركوبه الحاير من الطرق الى سبل الرشاد يقول ليس ذلك
بيدك ولا اليك ولا يقدر على ذلك احد غيري لاني القادر على كل شيء يوفق بهادي العمي عن ضلالتهم لان
معنى الكلام ما وصفت من انه وما انت بصارفهم عنه فحمل على المعنى ولو قيل من ضلالتهم كان صوابا وكان
معناه ما انت بما نعهم من ضلالتهم وقوله ان تسمع الا من يؤمن باياتنا يقول تعالى ذكره لنبيه
ما تسمع السماع الذي ينتفع به سامعه فيعقله الا من يؤمن باياتنا الا الذي يؤمن باياتنا اذا سمع
كتاب الله تدبره وفهمه وعقله وعمل بما فيه وانتهى الى حدود الله التي حد فيه فهو الذي يسمع السماع النافع
وقوله فهم مسلمون يقول فهم خاضعون لله بطاعته متذللون لمواعظ كتابه

القول في تاويل قوله

الله الذي خلقكم من ضعف
ثم جعل من بعد ضعف قوة
ثم جعل من بعد قوة ضعفا
وشيبة يخلق ما يشاء وهو
العليم القدير

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المكذبين بالبعث من مشركي قريش محتجا عليهم بانه القادر على ذلك وعلى ما يشاء الله الذي خلقكم ايها الناس من ضعف يقول من نطفة وماء مهين فانشاكم بشرا سويا ثم جعل من بعد ضعف قوة يقول ثم جعل لكم قوة على التصرف من بعد خلقه اياكم من ضعف ومن بعد ضعفكم بالصغر والطفولة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يقول ثم احدث لكم الضعف بالهرم والكبر عاكنتم عليه اقويا في شبابكم وشيبة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الذي خلقكم من ضعف اي من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا الهرم وشيبة الشمط وقوله يخلق ما يشاء يقول تعالى ذكره يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب وشيب وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء لا يمتنع عليه شيء اراده فكما فعل هذه الاشيا فكذلك يميت خلقه ويحييهم اذا شاء يقول واعلموا ان الذي فعل هذه الافعال بقدرته يحيي الموتى اذا شاء

القول في تاويل قوله

ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة
كذلك كانوا يؤفكون

يقول تعالى ذكره ويوم تجيء ساعة البعث فتبعث الخلق من قبورهم يقسم المجرمون وهم الذين كانوا يكفرون بالله في الدنيا ويكتسبون فيها الاثام وافساهم خلقهم بالله ما لبثوا غير ساعة يقول يقسمون بانهم لم يلبثوا في قبورهم غير ساعة واحدة يقول جل ثناؤه كذلك في الدنيا كانوا يؤفكون يقول كذبوا في قيلهم وقسمهم ما لبثنا غير ساعة كما كانوا في الدنيا يكذبون ويحلفون على الكذب وهم يعلمون وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون اي يكذبون في الدنيا وانما يعني بقوله يؤفكون عن الصدق ويصدون عنه الى الكذب

القول في تاويل قوله

وقال الذين اوتوا العلم والايمان
لقد لبثتم في كتاب الله الى
يوم البعث فهذا يوم البعث
ولكنكم كنتم لا تعلمون

كان قتادة يقول هذا من المقدم الذي معناه التاخير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث قال هذا من مقاديم الكلام وتاويلها وقال الذين اوتوا العلم الايمان لقد لبثتم في كتاب الله وذكر عن ابن جريج انه كان يقول معنى ذلك وقال الذين اوتوا العلم بكتاب الله والايمان بالله وبكتابه وقوله في كتاب الله يقول فيما كتب الله مما سبق في علمه انكم تلبثون فهذا يوم البعث يقول فهذا يوم بعث الناس من قبوركم ولكنكم كنتم لا تعلمون يقول ولكنكم كنتم لا تعلمون في الدنيا انه يكون وانكم مبعوثون من بعد الموت فلذلك كنتم تكذبون

القول في تاويل قوله

فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم
ولا هم يستعتبون

يقول تعالى ذكره فيوم يبعثون من قبورهم لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم يعني المكذبين بالبعث في الدنيا معذرتهم وهي قولهم ما علمنا انه يكون ولا انا نبعث ولا هم يستعتبون يقول ولا هؤلاء الظلمة يسترجعون يومئذ عما كانوا يكذبون به في الدنيا

القول في تاويل قوله

ولقد ضربنا للناس في هذا القران من
كل مثل ولئن جئتهم باية
ليقولن الذين كفروا ان
انتم الا مبطلون

يقول تعالى ذكره ولقد مثلنا للناس في هذا القران من كل مثل احتجاجا عليهم وتنبيها لهم على وحدانية الله وقوله ولئن جئتهم باية يقول ولو جئتهم يا محمد هؤلاء القوم باية يقول بدلالة على صدق ما تقول ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون يقول ليقولن الذين جحدوا رسالتك وانكروا نبوتك ان انتم ايها المصدقون محمدا فيما اتاكم به الا مبطلون فيما تجيونا به من هذه الامور

القول في تاويل قوله

كذلك يطبع الله على قلوب
الذين لا يعلمون

يقول تعالى ذكره كذلك يختم الله على قلوب الذين لا يعلمون حقيقة ما اتيتهم به يا محمد من عند الله من هذه العبر والعظات والايات البينات فلا يفقهون عن الله حجته ولا يفهمون عنه ما يتلو عليهم من اي كتابه فهم لذلك في طغيانهم يعمهون يترددون

القول في تاويل قوله

فاصبر ان وعد الله حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون

يقول تعالى ذكره فاصبر يا محمد لما ينالك من اذاهم وبلغهم رسالة ربك فان وعد الله الذي وعدك من النصر عليهم والظفر بهم وتمكينك وتمكين اصحابك وتباعك في الارض حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون يقول ولا يستخفن حلمك ورايك هؤلاء المشركون بالله الذين لا يوقنون

بالمعاد ولا يصدقون بالبعث بعد الممات فيثبطون عن امر الله والنفوذ لما كلفك من تبليغهم رسالته
حدثنا وكيع قال حدثنا ابي عن سعيد بن جبير عن علي بن ربيعة ان رجلا من الخوارج قرا خلف علي رضي الله
عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين
لا يوقنون قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن علي بن ربيعة قال نادى رجل
من الخوارج عليا رضي الله عنه وهو في صلاة الفجر فقال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فاجابه علي وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله
حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون قال قال رجل من الخوارج خلف علي في صلاة الغداة
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت له علي
رضي الله عنه حتى فهم ما قال فاجابه وهو في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
آخر تفسير سورة الروم ولله الحمد والمنة

تفسير سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في تاويل قوله

الم تلك آيات الكتاب الحكيم
هدى ورحمة للمحسنين • الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
وبالاخرة هم يوقنون •

وقد تقدم بياننا تاويل قول الله تعالى ذكره وقوله تلك آيات الكتاب الحكيم يقول جل ثناؤه
هذه آيات الكتاب الحكيم بيانا وتفصيلا وقوله هدى ورحمة يقول هذه آيات الكتاب بيانا ورحمة
من الله رحم به من اتبعه وعمل به من خلقه ونصب الهدى والرحمة على القطع من آيات الكتاب قرات
قراة الامصار غير حمزة فانه قراه كذلك رفعا على وجه الاستيناف اذ كان منقطعا عن الاية بانه ابتدى
اية وانه مدح والعرب تفعل ذلك فيما كان من نعوت المعارف وقع موقع الحال اذ كان فيه مدح
او ذم وتلك القراءتين صواب عندي وان كنت الى النصب اميل لكثرة القراة به وقوله للمحسنين
فهم الذين احسنوا في العمل بما انزل الله في هذا القران وقوله اولئك على هدى من ربهم يقول
تعالى ذكره هذا الكتاب الحكيم هدى ورحمة للذين احسنوا فعملوا بما فيه من امر الله ونهيه الذين
يقيمون الصلاة المفروضة بحدودها ويؤتون الزكاة من جعلها الله له المفروضة في اموالهم
وهم بالاخرة هم يوقنون يقول يعلمون ذلك وهم بجزاء الله وثوابه لمن فعل ذلك في
الاخرة يوقنون

القول في تاويل قوله

ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله بغير علم
ويتخذها هزوا اولئك لهم
عذاب مهين •

اختلف اهل التاويل في تاويل قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث فقال بعضهم
من يشتري الشيء المعروف بالثمن وروي بذلك خبرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ما حدثنا ابو كريب قال حدثنا وكيع عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن

يزيد

يزيد عن القسم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن
ولا التجارة فيهن ولا اثمانهن وفيهن نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا
ابن وكيع قال حدثنا ابي عن خلاد الصفار عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القسم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بنحوه الا انه قال اكل اثمانهن حرام وقال ايضا وفيهن انزل الله على هذه الاية ومن
الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله حدثني عبيد بن آدم بن ابي اياس العسقلاني قال
حدثنا ابي قال حدثنا سليمن بن حيان عن عمرو بن قيس الكلابي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي
ابن يزيد عن القسم عن ابي امامة قال وحدثنا اسمعيل بن عياش عن مطرح بن يزيد عن عبد الله بن
زحر عن علي بن يزيد عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل تعليم المغنيات
ولا بيعهن ولا اثمانهن وثمنهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الى
اخر الاية وقال اخرون بل معنى ذلك ومن يختار لهو الحديث ويستحبه

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل
عن سبيل الله بغير علم والله لقلما لا ينفق فيه مالا ولكن اشتراه استحبابا به بحسب المرء من الضلالة ان يختار
حديث الباطل على حديث الحق وما يضره على ما ينفع حدثني محمد بن خلف العسقلاني قال حدثنا ايوب بن سويد قال
حدثنا ابن سويد عن مطر في قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال اشتراؤه استحبابا به واولى
التاويلين عندي بالصواب تاويل من قال معناه الشراء الذي هو بالثمن وذلك ان ذلك هو اظهر معنييه فان
قال قائل وكيف يشتري لهو الحديث قيل يشتري ذات لهو الحديث او ذا لهو الحديث فيكون مشتريا لهو
الحديث واما الحديث فان اهل التاويل اختلفوا فيه فقال بعضهم هو الغناء والاستماع له

ذكر من قال ذلك

حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يزيد بن يونس عن ابي صخر عن ابي معاوية البجلي
عن سعيد بن جبير عن الصهبا البكري انه سمع عبد الله بن مسعود وهو يسال عن هذه الاية ومن الناس
من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم فقال عبد الله الغناء والذي لا اله الا هو يرددها
ثلاث مرات حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا حميد الخراط عن عمار عن سعيد بن جبير
عن ابي الصهبا انه سال ابن مسعود عن قول الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابو كريب
قال حدثنا علي بن عابس عن عطا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا
عمرو بن علي قال حدثنا عمران بن عيينة قال حدثنا عطا بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال الغناء واشباهه حدثنا ابن وكيع والفضل بن الصباح قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عطا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء ونحوه حدثنا ابن حميد
قال حدثنا حكام بن سالم عن عمرو بن ابي قيس عن عطا عن سعيد عن ابن عباس مثله حدثنا الحسن بن عبد الرحمن
الانماطي قال حدثنا عبيد الله قال حدثنا ابن ابي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هو الغناء والاستماع له
يعني قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث حدثنا الحسن بن عبد الرحيم قال حدثنا عبيد الله بن موسى قال
حدثنا سفيان عن فايد بن ابي الفيان عن ابيه عن جابر في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء
والاستماع له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي ليلى عن الحكم او مقسم عن مجاهد عن ابن عباس قال الشراء
المغنية حدثنا ابن وكيع قال حدثنا حفص والمحاربي عن ليث عن الحكم عن ابن عباس قال الغناء حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل عن سبيل الله قال الباطل الحديث هو الغناء ونحوه حدثنا ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا عبد الرحمن
قال حدثنا سفيان عن حبيب عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن محمد عن شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال في هذه الاية ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال الغناء حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حبيب عن مجاهد قال الغنا

قال حدثنا ابي عن شعبة عن الحكم عن مجاهد مثله حدثنا ابو كريب قال حدثنا الاشجعي عن سفيان عن عبد الكريم
عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغناء وكل لعب ولهو حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الانماطي
قال حدثنا علي بن حفص البصري قال حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ومن الناس من يشتري لهو الحديث
قال الغناء والاستماع له وكل لهو حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال
حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال المغني والمغنية
بالمال الكثير او استماع اليه او الى مثله من الباطل حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية عن ليث عن
مجاهد في قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال هو الغنا او الغنا منه والاستماع له حدثنا
ابو كريب قال حدثنا عمام بن علي عن اسمعيل بن خالد عن شعيب بن بسار عن عكرمة قال لهو الحديث الغنا حدثني
عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا عمام عن اسمعيل بن ابي خالد عن شعيب بن بسار هكذا قال عكرمة عن عبيد مثله
حدثنا عبيد بن الزبرقان النخعي قال حدثنا ابو اسامة وعبيد الله عن اسامة عن عكرمة في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قال الغنا حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسامة بن زيد عن عكرمة وقال
اخرون عني باللهو الطبل

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس بن عبد قال حدثنا حجاج الاعور عن ابن جريج عن مجاهد قال اللهو الطبل
وقال اخرون عني بلهو الحديث الشرك

ذكر من قال ذلك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث يعني الشرك حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ومن يشتري
لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا قال هؤلاء اهل الكفر الا ترى الى قوله واذا تتلى عليه
اياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فليس هكذا الاسلام قال وناس يقولون نبي فيكم وليس
كذلك قال ولهو الحديث الباطل الذي كانوا يلعبون فيه والصواب من القول في ذلك ان يقال عني به كل ما كان
من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه او رسوله لان الله تعالى ذكره لم يقل لهو الحديث ولم
يخصص بعضا دون بعض فذلك على عمومه حتى ياتي ما يدل على خصوصه والغنا والشرك من ذلك وقوله
ليضل عن سبيل الله يقول ليصد ذلك الذي يشتري من لهو الحديث عن دين الله وطاعته مما يقرب اليه
من قراءة قران وذكر الله ونحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس ليضل عن سبيل الله قال
سبيل الله قراءة القران وذكر الله اذا ذكره وهو رجل من قريش اشترى جارية مغنية وقوله بغير علم يقول
فعل ما فعل من اشترائه لهو الحديث جهلا منه بماله عند الله في العاقبة من وزر ذلك واثمه وقوله
ويتخذها هزوا اختلفت القراة في قراءة ذلك فقراته عامة قراة المدينة والبصرة وبعض اهل الكوفة ويتخذها
رفعا عطفا به على قوله يشتري كان معناه عندهم ومن الناس من يشتري لهو الحديث ويتخذ ايات الله
هزوا وقرا ذلك عامة قراة الكوفة ويتخذها نصبا عطفا على يضل بمعنى ليضل عن سبيل الله وليتخذها هزوا
والصواب من القول في ذلك انهما قراتان معروفتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى فبايتهما قرا القارئ
فمصيب الصواب في قراته والفا والالف في قوله ويتخذها من ذكر سبيل الله

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثني عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويتخذها هزوا قال سبيل الله وقال اخرون بل ذلك من ذكر ايات الله
الكتاب حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قال يحسب المرء من الضلالة ان يختار حديث
الباطل على حديث الحق وما يضره على ما ينفع ويتخذها هزوا يستهزئ بها وما من ان يكونا من ذكر سبيل الله اشبه
عندي لقربهما منها وان كان القول الاخر غير بعيد من الصواب وانما عاد ذلك هزوا لانهم استهزؤوا به وقوله
اولئك لهم عذاب مهين يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا انهم يشترون لهو الحديث ليضلوا عن
سبيل الله لهم يوم القيامة عذاب مذل يهينهم في نار جهنم

القول في تاويل قوله

واذا تتلى عليه اياتنا ولى مستكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه
وقرا فبشره بعذاب اليم

يقول تعالى ذكره واذا تتلى على هذا الذي اشترى لهو الحديث للاضلال عن سبيل الله اياتنا
كتاب الله فقرئت عليه ولى مستكبرا يقول ادبر عنه واستكبر استكبارا واعرض عن سماع الحق والاجابة
عنه كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا يقول ثقلا فلا يطيق من اجله سماعه كما حدثني محمد بن عمرو قال
حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله في اذنيه وقرا ثقلا وقوله فبشره بعذاب اليم يقول تعالى ذكره فبشر هذا المعرض عن ايات الله اذا تليت
عليه استكبارا بعذاب له من الله يوم القيامة موجع وذلك عذاب النار

القول في تاويل قوله

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
جنات النعيم • خالدين فيها وعد الله
حقا وهو العزيز الحكيم •

يقول تعالى ذكره ان الذين امنوا بالله وحده وصدقوا رسوله واتبعوا وعملوا الصالحات
بقول فاطاعوا الله فعملوا بما امرهم في كتابه وعلى لسان رسوله وانتهوا عما نهاهم عنه لهم جنات
النعيم يقول لهؤلاء بساتين النعيم خالدين فيها يقول ماكثين فيها الى غير نهاية وعد الله حقا يقول
وعدهم الله وعدا حقا لا شك فيه ولا خلف له وهو العزيز الحكيم يقول وهو الشديد في انتقامه من اهل
الشرك به والصادين عن سبيله الحكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله

خلق السموات بغير عمد ترونها والقى
في الارض رواسي ان تميد بكم وبث
فيها من كل دابة وانزلنا
من السماء ماء فانبتنا فيها
من كل زوج كريم •

يقول تعالى ذكره ومن حكمته انه خلق السموات السبع بغير عمد ترونها وقد ذكرت فيما مضى اختلاف اهل التاويل
في معنى قوله بغير عمد ترونها وبينا الصواب من القول في ذلك عندنا وقد حدثنا ابن وكيع قال حدثنا معاذ
ابن معاذ عن عمران بن حدير عن عكرمة عن ابن عباس بغير عمد ترونها قال نعلمها بعمد لا ترونها قال

حدثنا العلاء بن عبد الجبار عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن مسلم عن مجاهد قال انها بعمد لا ترونها
قال حدثنا يحيى بن آدم عن شريك عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال لعلها بعمد لا ترونها حدثنا محمد بن المثنى قال
حدثنا محمد عن سماك عن عكرمة في هذا الحرف خلق السموات بغير عمد ترونها قال ترونها بغير عمد وهي بعمد حدثنا
بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة خلق السموات بغير عمد ترونها قال قال الحسن وقتادة انها بغير
عمد ترونها ليس لها عمد وقال ابن عباس بغير عمد ترونها قال لها عمد لا ترونها وقوله والقى في الارض رواسي ان تميد
بكم يقول وجعل على ظهر الارض رواسي وهي ثوابت الجبال ان تميد بكم لا تميد بكم يقول لا تضطرب بكم ولا تتحرك
يمنة ولا يسرة ولكن تستقر بكم كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة والقى في الارض رواسي اي
اي جبالا ان تميد بكم اثبتها بالجبال ولولا ذلك ما اقرت عليها خلقا وذلك كما قال الراجز

والمهر يابي ان يراك ملهبا

بمعنى لا يتراك وقوله وبث فيها من كل دابة يقول وفرق في الارض من كل انواع الدواب وقيل الدواب
انعم لكل ما اكل وشرب وهو هندي لكل ما دب على الارض وقوله وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج
كريم يقول تعالى ذكره وانزلنا من السماء مطرا فانبتنا بذلك المطر في الارض من كل زوج يعني من كل نوع من
النبات كريم وهو الحسن البهية كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة من كل زوج كريم
اي حسن

القول في تاويل قوله

هذا خلق الله فاروني ماذا خلق
الذين من دونه بل الظالمون
في ضلال مبين

يقول تعالى ذكره هذا الذي عددت عليكم ايها الناس اي خلقته في هذه الاية خلق الله الذي
له الالوهة كل شيء وعبادة كل خلق الذي لا تصلح العبادة لغيره ولا ينبغي لشيء سواه فاروني ايها المشركون
في عبادتكم اياه من دونه من الالهة والاوثان اي شيء خلق الذين من دونه من الهتكم واصنامكم حتى
استحقت عليكم العبادة فعبدتموه من دونه كما استحق ذلك عليكم خالقكم وخالق هذه الاشياء التي
عددها عليكم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله هذا خلق الله اي ذكره خلق السموات
والارض وما بث من الدواب وما انبت من كل زوج كريم فاروني ماذا خلق الذين من دونه الاصنام
التي تدعون من دونه وقوله بل الظالمون في ضلال مبين يقول تعالى ذكره ما عبد هؤلاء المشركون
الاوثان والاصنام من اجل انها تخلق شيئا ولكنهم دعاهم الى عبادتها ضلالتهم وذهابهم عن سبيل الحق
فهم في ضلال يقول فهم في جور عن الحق وذهاب عن الاستقامة مبين يقول بين لمن تامله ونظر فيه وفكر
بعقله انه ضلال لا هدى

القول في تاويل قوله

ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر
لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
ومن كفر فان الله غني حميد

يقول تعالى ذكره ولقد اتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والاصابة في القول
وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفقه والعقل والاصابة في القول
من غير نبوة حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة
اي الفقه في الاسلام قال قتادة ولم يكن نبيا ولم يوح اليه حدثني يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا هشيم قال
اخبرنا يونس عن مجاهد في قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الحكمة الصواب وقال غير ابي بشر الصواب
في غير النبوة حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد انه قال
كان لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا حدثني نصر بن عبد الرحمن الاودي وابن حميد قالا حدثنا حكام عن
سعيد الرمادي عن مجاهد قال كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا في
بني اسرائيل حدثني عيسى بن عثمان بن عيسى الرملي قال حدثنا يحيى بن عيسى عن الاعمش عن مجاهد قال كان
لقمان عبدا اسود اغليظ الشفتين مشقق القدمين حدثني عباس بن محمد قال حدثنا خالد بن مخلد قال
حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني يحيى بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب يقول كان لقمان الحكيم اسود
من سودان مصر حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان
عبدا حبشيا حدثنا العباس بن الوليد قال اخبرني ابي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا عبد الرحمن بن حرملة
قال جاء اسود الى سعيد بن المسيب يسأله فقال له سعيد لا تحزن من اجل انك اسود فانه كان من خير الناس
ثلاثة من السودان بلال ومهجع مولى عمر بن الخطاب ولقمان الحكيم كان اسود نوبيا اشفر حدثنا ابن وكيع
قال حدثني ابي عن ابي الاشهب عن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا فقال له مولاه اذبح لنا هذه
الشاة فذبحها فقال اخرج اطيب مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب ثم مكث ما شاء الله ثم قال
اذبح لنا هذه الشاة فذبحها فقال اخرج اخبث مضغتين فيها فاخرج اللسان والقلب فقال له
مولاه امرتك ان تخرج اطيب مضغتين فيها فاخرجتهما وامرتك ان تخرج اخبث مضغتين فيها فاخرجتهما
فقال له لقمان انه ليس من شيء اطيب منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا حدثنا ابن حميد قال حدثنا
الحكم قال حدثنا عمرو بن قيس قال كان لقمان عبدا اسود اغليظ الشفتين مصفح القدمين فاتاه رجل وهو
في مجلس اناس يحدثهم فقال له الست الذي كنت ترعى معي الغنم قال نعم قال فما بلغ بك ما اراي قال صدق الحديث
والصمت عما لا يعنيني حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن رجل عن مجاهد ولقد آتينا لقمان الحكمة
قال الفقه قال حدثنا ابي عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الحكمة الامانة وقال
اخرون كان نبيا

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان نبيا وقوله ان اشكر
لله يقول تعالى ذكره ولقد آتينا لقمان الحكمة ان احمد الله على ما آتاك من فضله وجعل قوله ان اشكر ترجمة
عن الحكمة لان من الحكمة التي كان اوتيها كان شكره الله على ما آتاه وقوله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
يقول ومن يشكر لله على نعمه عنده فانما يشكر لنفسه لان الله يجزل له على شكره اياه الثواب وينقذه من
المهلكة ومن كفر فان الله غني حميد يقول ومن كفر نعمة الله عليه الى نفسه اي لان الله معاقبه
على كفرانه اياه والله غني عن شكره اياه على نعمه لا حاجة به اليه لان شكره اياه لا يزيد في سلطانه
ولا ينقص كفرانه اياه من ملكه ويعني بقوله حميد محمود على كل حال له الحمد على نعمه كفر العبد نعمته او شكره
عليها وهو مصروف من مفعول الى فعيل والله اعلم

القول في تاويل قوله

واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واذكر يا محمد اذ قال لقمان لابنه وهو

يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم يقول لخطاء من القول عظيم

القول في تاويل قوله

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه
وهنا على وهن وفصاله في عامين
ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير

يقول تعالى ذكره وامرنا الانسان ببر والديه حملته امه وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف
وشدة على شدة ومنه قول زهير

فلن يقولوا بملء وهن علق • لو كان قومك في اسنانه هلكوا

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل غير انهم اختلفوا في المعنى بذلك فقال بعضهم
عني به الحمل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن يقول شدة بعد شدة وخلقا بعد خلق
حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ قال حدثنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله
وهنا على وهن يقول ضعفا على ضعف حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله حملته امه وهنا على وهن اي جهدا بعد جهد وقال اخرون بل عني به وهن الولد
وضعفه على ضعف الام

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وهنا على وهن قال وهن الولد على وهن الوالدة
وضعفها وقوله وفصاله في عامين وترك ذكر انقضاء الرضاع لدلالة الكلام عليه كما قيل واسئل
القرية التي كنا فيها يراد به اهل القرية وقوله ان اشكر لي ولوالديك يقول وعهدنا
اليه ان اشكر لي على نعمي عليك ولوالديك تربيتهما اياك وعلاجهما فيك ما عالجا من المشقة
حتى استحكم قواك وقوتك الي المصير يقول الي الله مصيرك ايها الانسان ومن سائلك عما
كان من شكرك له على نعمه عليك وعما كان من شكرك لوالديك وبرك بهما على ما لقيا منك
من العناء والمشقة في حال الطفولة وصباك وما اصطنعا اليك في بر صبابك وتحننهما عليك
وذكر ان هذه الاية نزلت في سعد بن ابي وقاص

ذكر الرواية الواردة في ذلك

حدثنا هناد بن السري قال حدثنا ابو الاحوص عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد قال
حلفت ام سعد ان لا تاكل ولا تشرب حتى يكفر سعد عن دينه قال فابى عليها فلم تزل كذلك حتى غشي
عليها قال فاتوها بنوها فسقوها قال فلما افاقت دعا الله عليه فنزلت هذه الاية ووصينا
الانسان بوالديه الى قوله في الدنيا معروفا حدثنا ابن المثنى قال حدثنا محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابيه قال قالت ام سعد لسعد
اليس الله قد امر بالبر فوالله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اموت او تكفر قال فكانوا

اذا ارادوا

اذا ارادوا ان يطعموها سحروا فاما بعصا ثم اوجروها فنزلت هذه الاية ووصينا بوالديه حدثنا
ابن المثنى قال حدثنا ابن عبد الاعلى قال حدثنا داود عن سماك بن حرب قال قال سعد بن مالك نزلت
في وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا قال
لما اسلمت حلفت امي لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا قال فناشدتها اول يوم فابت وصبرت فلما كان
اليوم الثاني ناشدتها فابت فلما كان اليوم الثالث ناشدتها فابت فقلت والله لو كانت مائة
نفس فخرجت قبل ان ادع ديني هذا ما كلمتك ما رات ذلك وعرفت اني لست فاعلا اكلت حدثنا ابن المثنى
قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت ابا هريرة يقول قال نزلت هذه
الاية في سعد بن ابي وقاص وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الاية

القول في تاويل قوله

وان جاهداك على ان تشرك في ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من
اناب الي ثم الي مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون

يقول تعالى ذكره وان جاهداك ايها الانسان والداك على ان تشرك في عبادتك
اياي مع غيري مما لا تعلم انه لي شريك ولا شريك له تعالى ذكره علوا كبيرا فلا تطعهما فيما اراداك
عليه من الشرك بي وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول وصاحبهما في الدنيا بالطاعة لهما فيما لا معصية
فيه فيما بينك وبين ربك ولا اثم وقوله واتبع سبيل من اناب الي يقول واسلك طريق من تاب
من شركه ورجع الي الاسلام واتبع محمدا صلى الله عليه وسلم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واتبع سبيل من اناب الي اي
من اقبل الي وقوله الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاتي الي مصيركم ومعادكم بعد مماتكم
فاخبركم بجميع ما كنتم في الدنيا تعملون من خير وشر ثم اجازيكم على اعمالكم المحسن منكم باحسانه والمسيء
باساءته فان قال لنا قائل وما وجه اعتراض هذا الكلام بين الخبر عن وصية لقمان ابنه قيل
ذلك ايضا وان كان خبرا من الله تعالى ذكره عن وصيته عباده به وانه انما اوصى به لقمان ابنه
فكان معنى الكلام واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ولا تطع
في الشرك به والديك وصاحبهما في الدنيا معروفا فان الله وصى بهما فاستوفق الكلام على وجه
الخبر من الله وفيه هذا المعنى فلذلك وجه اعتراض ذلك بين الخبرين عن وصيته

القول في تاويل قوله

يا بني انها ان تك مثقال حبة من
خردل فتكن في صخرة او في السموات
او في الارض يات بها الله ان الله
لطيف خبير

اختلف اهل العربية في معنى الهاء والالف اللتين في قوله انها فقال بعض نحويي البصرة
ذلك كناية عن المعصية والخطيئة ومعنى الكلام عنده يا بني ان المعصية ان تك مثقال ذرة حبة من خردل

أوان الخطيئة وقال بعض نحوي الكوفة هذه الهاء عماد وقالت تكن لانه يراد بها الحبة فذهبت بالتانيث اليها كما قال الشاعر

وتسرق بالقول الذي قد اذعته ٭ كما سرقت صدر القناة من الدم ٭

وقال صاحب هذه المقالة يجوز نصب المثقال ورفعه قال فمن رفعه بتكن واحتملت النكرة الا تكون لها نقل في كان وليس واخواتها من نصب جعل في تكن اسما مضمرا مجهولا مثل الهاء التي في قوله انها ان تك قال ومثله قوله فانها لا تعمى الابصار قال ولو كان ان تك مثقال حبة كان صوابا وجاز فيه الوجهان واما صاحب المقالة الاولى فان نصب مثقال في قوله على انه خبر وتمام كان وقال رفع بعضهم لجعلها كان التي لا تحتاج الى خبر واولى القولين بالصواب عندي القول الثاني لان الله تعالى ذكره لم يعد عباده ان يوفيهم جزاء سيئاتهم دون جزاء حسناتهم فيقال ان المعصية ان تك مثقال حبة من خردل يأت بها الله بل وعد كل العاملين ان يوفيه جزاء اعماله فاذا كان ذلك كذلك كانت الهاء في قوله انها بان تكون عمادا اشبه منها بان تكون كناية عن الخطيئة والمعصية واما النصب في المثقال فعلى ان في تك مجهولا والرفع فيه على ان الخبر مضمر كانه قيل ان تك في موضع مثقال حبة لان النكرات تضمر اخبارها ثم تترجم عن المكان الذي فيه مثقال الحبة وعنى بقوله مثقال حبة زنة حبة فتاويل الكلام اذا ان الامر ان يك زنة حبة من خردل من خير او شر عملته فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل من خير او شر اختلف اهل التاويل في معنى قوله فتكن في صخرة فقال بعضهم عنى بها الصخرة التي عليها الارض وذلك قول ابن عباس وغيره وقالوا هي صخرة خضراء

ذكر من قال ذلك

حدثني ابو السايب قال حدثنا ابن ادريس عن الاعمش عن المنهال عن عبد الله بن الحرث قال الصخرة خضراء على ظهر حوت حدثنا موسى بن هرون قال حدثنا عمرو قال حدثنا اسباط عن السدي في خبر ذكره عن ابي مالك عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن عبد الله وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خلق الله الارض والحوت هو النون الذي ذكر الله في القران نون والقلم وما يسطرون والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض وقال اخرون عنى بها الجبال قالوا ومعنى الكلام تكن في جبل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة في قوله فتكن في صخرة اي جبل وقوله يأت بها الله كان بعضهم يوجه معناه الى يعلمه الله ولا اعرف ياتي به بمعنى يعلمه الا ان يكون قائله ذلك اراد ان لقمان انما وصف الله بذلك لان الله يعلم اماكنه لا يخفى عليه مكان شيء منه فيكون وجها

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا عبد الرحمن ويحيى قالا حدثنا ابو سفيان عن السدي عن ابي مالك فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله قال يعلمها الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن السدي عن ابي مالك مثله وقوله ان الله لطيف خبير يقول ان الله لطيف باستخراج الحبة من موضعها حيث كانت خبير بموضعها وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ان الله لطيف خبير اي لطيف باستخراجها حيث هي مستقرة

القول في تاويل قوله

يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر
واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور

يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل لقمان لابنه يا بني اقم الصلاة بحدودها وامر بالمعروف يقول وامر الناس بطاعة الله واتباع امره وانه عن المنكر يقول وانه الناس عن معاصي الله ومواقعة محارمه واصبر على ما اصابك يقول واصبر على ما اصابك من الناس في ذات الله اذا انت امرتهم بالمعروف ونهيتهم عن المنكر ولا يصدنك عن ذلك ما نالك منهم ان ذلك من عزم الامور يقول ان ذلك مما امر الله به من الامور عزما منه وحتما قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني حجاج عن ابن جريج في قوله يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الاذى في ذلك ان ذلك من عزم الامور قال ان ذلك مما عزم الله عليه من الامور يقول مما امر الله به من الامور

القول في تاويل قوله

ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض
مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور

اختلفت القراة في قراءة قوله ولا تصعر فقراه بعض قراة الكوفة والمدينيين والكوفيين ولا تصعر على مثال تفعل وقرا ذلك بعض المكيين وعامة قراة المدينة والكوفة والبصرة ولا تصاعر على مثال تفاعل والصواب من القول في ذلك ان يقال انهما قراتان قد قرا بكل واحدة منهما علماء من القراء فباية قرا القارئ فمصيب وتاويل الكلام ولا تعرض بوجهك عن كلمة تكبرا واستعظاما لمن تكلمه واصل الصعر داء ياخذ الابل في اعناقها او رؤوسها حتى يلصق اعناقها عن رؤوسها فتشبه به الرجل المتكبر على الناس ومنه قول عمرو بن حي الثعلبي

وكنا اذا الجبار صعر خده ٭ اقمنا له من ميله فتقوما ٭

واختلف اهل التاويل في تاويله فقال بعضهم نحو الذي قلنا فيه

ذكر من قال ذلك

حدثني علي قال حدثنا عبد الله قال حدثني معوية عن علي عن ابن عباس ولا تصعر خدك للناس يقول لا تتكبر فتحقر عباد الله وتغمصهم بوجهك اذا كلموك حدثني محمد بن سعد قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ولا تصعر قال لا تصد ودوا الاعراض بالوجه عن الناس حدثني علي بن سهل قال حدثنا زيد بن ابي الزرقاء عن جعفر بن برقان عن يزيد في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال اذا كلمت الانسان لويت وجهك واعرضت عنه محقرا له حدثنا ابن وكيع قال حدثنا خالد بن حيان الرقي عن جعفر بن ميمون بن مهران قال يهوي الرجل يكلم الرجل فيلوي وجهه حدثنا عبد الرحمن بن الاسود قال حدثنا محمد بن ربيعة قال حدثنا ابو مكين عن عكرمة في قوله ولا تصعر خدك للناس قال لا تعرض وجهك

حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تصعر خدك
للناس يقول لا تعرض عن الناس يقول اقبل على الناس بوجهك وحسن خلقك

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال تصعر الخد التجبر
والتكبر على الناس وتحقيرهم حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن مكين عن عكرمة قال الاعراض وقال
اخرون انما نهاه عن ذلك ان يفعله لمن بينه وبينه صلح على وجه التكبر

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع وابن حميد قالا حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد ولا تصعر خدك للناس قال الرجل يكون
بينه وبين اخيه الحنة فيراه فيعرض عنه حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله ولا تصعر خدك للناس قال هو الرجل بينه وبين اخيه حنة فيعرض عنه وقال اخرون
هو التشديق

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي جعفر الرازي عن مغيرة عن ابرهيم قال هو التشديق حدثنا
ابن بشار قال حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفيان عن المغيرة عن ابرهيم قال هو التشديق والتشدق
الطمي يشك حدثنا يحيى بن طلحة قال حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن ابرهيم بمثله وقوله
ولا تمش في الارض مرحا يقول ولا تمش في الارض مختالا كما حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك يقول في قوله ولا تمش في الارض مرحا يقول بالخيلاء حدثنا بشر
قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله
لا يحب كل مختال فخور قال نهاه عن الكبر قوله ان الله لا يحب كل متكبر ذي فخر كما حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا
ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قوله كل مختال قال متكبر وقوله فخور قال يعدد ما اعطى الله وهو لا يشكر الله تعالى

القول في تاويل قوله

واقصد في مشيك واغضض من صوتك
ان انكر الاصوات لصوت الحمير

يقول وتواضع في مشيك اذا مشيت ولا تستكبر ولا تستعجل ولكن اتئد ونحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل غير ان منهم من قال امره بالتواضع في مشيه ومنهم من قال امره بترك السرعة فيه

ذكر من قال امر بالتواضع في مشيه

حدثنا يحيى بن حميد قال حدثنا يحيى بن واضح قال حدثنا ابو حمزة عن جابر عن مجاهد واقصد في مشيك
قال التواضع حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واقصد في مشيك قال نهاه عن
الخيلاء

ذكر من قال امر بترك السرعة فيه

حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن عبد الله بن عقبة عن يزيد بن ابي حبيب في قوله
واقصد في مشيك قال من السرعة قوله واغضض من صوتك يقول واخفض من صوتك فاجعله
قصدا اذا تكلمت كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة واغضض من صوتك

قال امره

قال امره بالاقتصاد في صوته حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله واغضض من
صوتك واختلف اهل التاويل في تاويل قوله ان انكر الاصوات فقال بعضهم معناه ان اقبح الاصوات

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة وابان بن ثعلب قال حدثنا ابو معاوية عن جويبر عن الضحاك
ان انكر الاصوات قال ان اقبح الاصوات حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ان انكر
الاصوات لصوت الحمير اي اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق امره بالاقتصاد في صوته
حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابن مؤمل قال حدثنا سفيان قال سمعت الاعمش يقول ان انكر الاصوات
صوت الحمير وقال اخرون بل معنى ذلك ان اشر الاصوات

ذكر من قال ذلك

حدثت عن يحيى بن واضح عن ابي حمزة عن جابر عن عكرمة والحكم بن عيينة ان انكر الاصوات قال اشد الاصوات قال
جابر وقال الحسن بن مسلم اشد الاصوات حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله
ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال لو كان رفع الصوت هو خيرا لما جعله للحمير واولى الاقوال في ذلك بالصواب
قول من قال معناه ان اقبح او اشد الاصوات وذلك نظير قولهم اذا ارادوا وجها قبيحا او منظرا شنيعا ما انكر
وجه فلان وما انكر منظره واما قوله لصوت الحمير فانه يتبع الصوت وهو واحد الى الحمير وهو جماعة فان لذلك
وجهين ان شئت قلت الصوت بمعنى الجمع كما قيل الذهب يسمعهم وان شئت قلت الحمير مع الواحد لان الواحد
في مثل هذا الموضع يودي عما يودي عنه الجمع والله اعلم

معنى صم

القول في تاويل قوله

الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
وما في الارض واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا
هدى ولا كتاب منير

يقول تعالى ذكره الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وسحاب وما في
الارض من دابة وشجر وماء وبحر وغير ذلك من المنافع يجري ذلك لمنافعكم ومصالحكم لغذائكم واقواتكم وارزاقكم
وملاذكم تنتفعون ببعض ذلك كله وتنتفعون بجميعه واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة اختلفت القراة في قراة
ذلك فقراه بعض المكيين وعامة الكوفيين واسبغ عليكم نعمه على الواحدة ووجهوا معناها الى انه الاسلام او
الى انها شهادة ان لا اله الا الله وقراته عامة قراة المدينة والبصرة نعمه على الجماع ووجهوا معنى ذلك الى انها
النعم التي سخرها الله للعباد مما في السموات والارض واستشهدوا لصحة قراتهم ذلك بقوله شاكرا لانعمه
قالوا فهذا جمع النعم والصواب من القول في ذلك عندنا انهما قراتان مشهورتان في قراة الامصار متقاربتا المعنى
وذلك ان النعمة قد تكون بمعنى الواحدة وبمعنى الجماع وقد تدخل في معنى الجماع الواحدة وقد قال جل ثناوه وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها فمعلوم انه لم يعن بذلك نعمة واحدة وقال في موضع اخر ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه
اجتبيناه فباي القراتين قرا القاري ذلك فمصيب

ذكر من قرا ذلك

حدثني احمد بن يوسف قال حدثنا القسم بن سلام قال حدثنا حجاج قال حدثني مسور الهمداني عن حميد
الاعرج عن مجاهد عن ابن عباس انه قراها واسبغ عليكم نعمه وفسرها الاسلام حدثت عن الفرا

قال حدثني شريك بن عبد الله عن حصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه قرا نعمه واحدة قال ولو كانت نعمة لكانت
نعمة دون نعمة او نعمة فوق نعمة الشك من الفراء حدثني عبد الله بن محمد الزهري قال حدثنا سفيان قال
حدثنا حميد قال قرا مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة ونعمه قال لا اله الا الله حدثني العباس بن طالب
قال حدثنا ابن ابي بكير عن شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال كان يقول
مي لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن حميد الاعرج عن مجاهد واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله حدثنا ابن وكيع قال حدثنا يحيى بن ادم عن سفيان عن عيسى عن
قيس عن ابن عباس نعمه ظاهرة وباطنة قال لا اله الا الله وقوله ظاهرة يقول ظاهرة على الالسن قولا
وعلى الابدان وجوارح الجسد عملا وقوله وباطنة يقول وباطنة في القلوب اعتقادا ومعرفة وقوله
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى يقول تعالى ذكره ومن الناس من يخاصم في توحيد الله واخلاص
الطاعة والعبادة له بغير علم عنده بما يخاصم ولا هدى يقول ولا بيان يبين به صحة ما يقول
ولا كتاب منير يقول ولا تنزيل من الله جاء بما يدعي يبين حقيقة دعواه كما حدثنا بشر قال حدثنا
يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ليس
معه من الله برهان ولا كتاب

القول في تاويل قوله

وَاِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا اَنْزَلَ اللهُ
قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ اٰبَاءَنَا
اَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ
اِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ

يقول تعالى ذكره واذا قيل لهؤلاء الذين يجادلون في توحيد الله جهلا منهم بعظمة الله اتبعوا
ايها القوم ما انزل الله على رسوله وصدقوا به فانه يفرق بين الحق منها من المبطل ويفصل بين الضالة
والمهتدي قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه ابانا من الاديان فانهم كانوا اهل حق قال الله تعالى ذكره اولو
كان الشيطان يدعوهم بتزيينه لهم سوء اعمالهم واتباعهم اياهم على ضلالتهم وكفرهم بالله وتركهم
اتباع ما انزل الله من كتابه على نبيه الى عذاب السعير يعني عذاب النار التي تتسعر وتلتهب

القول في تاويل قوله

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ اِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
وَاِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الْاُمُورِ

يقول تعالى ذكره ومن يعبد وجهه متذللا بالعبودية مقرا له بالالوهية وهو محسن يقول
وهو مطيع لله في امره ونهيه فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول فقد تمسك بالطرف الاوثق الذي
لا يخاف انقطاعه من تمسك به وهذا مثل وانما يعني بذلك انه قد تمسك من رضي الله باسلامه وجهه
اليه وهو محسن بما لا يخاف معه عذاب الله يوم القيامة وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن وكيع قال حدثني ابي عن سفيان عن ابي السوداء عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال
لا اله الا الله قوله والى الله عاقبة الامور يقول والى الله ترجع عاقبة كل امر
خيره وشره وهو المسايل اهله عنه ومجازيهم عليه

القول

القول في تاويل قوله

وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ
اِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا
عَمِلُوا اِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ
نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ
اِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ

يقول تعالى ذكره ومن كفر بالله فلا يحزنك كفره ولا تذهب نفسك عليهم حسرة فان مرجعهم
ومصيرهم يوم القيامة الينا ونحن نخبرهم باعمالهم الخبيثة التي عملوها في الدنيا ثم نجازيهم عليها
جزاءهم ان الله عليم بذات الصدور يقول ان الله ذو علم بما تكنه صدورهم من الكفر
بالله وايثار طاعة الشيطان وقوله نمتعهم قليلا يقول نمهلهم في هذه الدنيا مهلا
قليلا يتمتعون فيها ثم نضطرهم الى عذاب غليظ يقول ثم نوردهم على كره منهم عذابا غليظا
وذلك عذاب النار ونعوذ بالله منها ومن كل عمل يقرب منها

القول في تاويل قوله

وَلَئِنْ سَاَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ
لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ
اَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِلّٰهِ مَا فِي
السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ اِنَّ اللهَ هُوَ
الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ

يقول تعالى ذكره ولئن سالت يا محمد هؤلاء المشركين بالله من قومك من خلق
السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله يقول تعالى ذكره لنبيه فاذا قالوا ذلك
فقل لهم فالحمد لله الذي خلق ذلك لا لمن لا يخلق شيا وهم يخلقون ثم قال تعالى ذكره بل اكثرهم
لا يعلمون يقول بل اكثر هؤلاء المشركين لا يعلمون من الذي له الحمد واين موضع الشكر وقوله
لله ما في السموات والارض يقول تعالى ذكره لله كل ما في السموات والارض من شي ملكا كاريا
ما كان ذلك الشي من وثن وصنم وغير ذلك مما يعبد ولا يعبد ان الله هو الغني الحميد يقول
ان الله هو الغني عن عباده هؤلاء المشركين به الاوثان والانداد وغير ذلك منهم ومن جميع خلقه
لانهم ملكه وله وهم الحاجة اليه الحميد يعني المحمود على نعمه التي انعمها على خلقه

القول في تاويل قوله

وَلَوْ اَنَّ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اَقْلَامٌ
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ
اَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللهِ
اِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ

يقول تعالى ذكره ولو ان شجر الارض كلها بريت اقلاما والبحر يمده يقول والبحر
له مدادا والها في قوله يمده عائدة على البحر وقوله من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي
الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه وهو يكتب كلام الله بتلك الاقلام وبذلك المداد

لتكسرت تلك الاقلام ولنفد ذلك المداد ولم تنفد كلمات الله وبنحو الذي قلنا في ذلك قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن ابي رجا قال سالت الحسن عن هذه الاية ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام قال لو جعل شجر الارض اقلاما وجعل البحر مدادا قال الله ان من امري كذا ومن امري كذا لنفد
ما في البحور وتكسرت الاقلام حدثنا ابن حميد قال حدثنا الحكم قال حدثنا عمرو في قوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام قال لو بريت اقلاما والبحر مدادا فكتب بتلك الاقلام منه ما نفدت كلمات الله ولو
مده سبعة ابحر حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال المشركون انما هذا
الكلام يوشك ان ينفد قال لو كان شجر الارض اقلاما ومع البحر سبعة ابحر ما كان ليتنفد عجايب ربي
وحكمته وخلقه وعلمه وذكر ان هذه الاية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب
مجادلة كانت من اليهود له

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابو كريب قال حدثنا يونس بن بكير قال حدثنا ابن اسحق قال حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ان احبار يهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد اراية
قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا تريد او قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا
قالوا الست تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها في علم الله قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم فانزل الله عليه فيما سالوه عن ذلك ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ان التوراة في هذا من
علم الله قليل حدثنا ابن المثنى قال حدثنا عبد الاعلى قال حدثنا داود عن عكرمة قال قال اهل الكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله تعالى يسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم
من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال لها اوتيتم من علم فيما كتم
الله به من النار وادخلكم الجنة فهو كثير طيب وهو في علم الله قليل حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة
قال حدثني محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطا بن يسار قال لما نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا
يعني اليهود فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم
يبلغنا عنك انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افتعنينا او قومك قال كلا قد عنيت قالوا
فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم
الله قليل وقد اتاكم الله ما ان علمتم به انتفعتم فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر الى قوله ان الله سميع بصير واختلفت القراة في قراة قوله والبحر يمده
فقراته عامة قراة المدينة والكوفة والبحر رفعا على الابتداء وقراته قراة البصرة نصبا عطفا به
على ما في قوله ولو ان ما في الارض وبايتهما قرا القاري فمصيب عندي وقوله ان الله عزيز حكيم يقول
ان الله ذو عزة في انتقامه ممن اشرك به وادعى معه الها غيره حكيم في تدبيره خلقه

القول في تاويل قوله

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة ان الله سميع بصير

يقول تعالى ذكره ما خلقتكم ايها الناس ولا بعثكم على الله الا كخلق نفس واحدة وبعثها

وذلك

وذلك ان الله لا يتعذر عليه شيء اراده ولا يمتنع منه شيء شاءه انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون فيصيروا
خلق واحد وبعثه وخلق الجميع وبعثهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة يقول كن فيكون للقليل والكثير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
قوله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة قال يقول انما خلق الله الناس كلهم وبعثهم كخلق نفس واحدة وبعثها
وانما صلح ان يقال الا كنفس واحدة والمعنى الا كخلق نفس واحدة لان المحذوف يدل عليه قوله ما خلقكم ولا بعثكم
والعرب تفعل ذلك في المصادر ومنه قول الله تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت والمعنى كدوران الذي
يغشى عليه من الموت فلم يذكر الدوران والعين لما وصفت وقوله ان الله سميع بصير يقول تعالى ذكره ان الله
سميع لما يقول هؤلاء المشركون ويفترونه على ربهم من ادعائهم له الشركاء والانداد وغير ذلك من كلامهم وكلام
غيرهم بصير بما يعملونه وغيرهم من الاعمال وبمجازيهم على ذلك جزاءهم

القول في تاويل قوله

الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وسخر الشمس والقمر
كل يجري الى اجل مسمى وان الله بما
تعملون خبير

يقول تعالى ذكره الم تر يا محمد بعينك ان الله يولج الليل في النهار يقول يزيد من نقصان ساعات
الليل في ساعات النهار ويولج النهار في الليل يقول ويزيد ما نقص من ساعات النهار في ساعات الليل
كما حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله الم تر ان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل فنقصان النهار من زيادة الليل وقوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى يقول تعالى
ذكره وسخر الشمس والقمر لمصالح خلقه ومنافعهم كل يجري يقول كل ذلك يجري بامره الى وقت معلوم واجل
محدود اذا بلغه كورت الشمس والقمر وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا بشر قال حدثنا قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل
مسمى يقول لذلك كله وقت وحد معلوم لا يجاوزه ولا يعدوه وقوله وان الله بما تعملون خبير يقول
وان الله بانعمالكم ايها الناس من خير او شر ذو خبرة وعلم لا يخفى عليه منها شيء وهو مجازيكم على جميع ذلك
وخرج هذا الكلام خطابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمعني به المشركون وذلك انه تعالى ذكره نبه بقوله
ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل على موضع حجته من جعل عظمته واشرك في عبادته معه غيره
يدل على ذلك قوله بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل

القول في تاويل قوله

ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون
من دونه الباطل وان الله هو
العلي الكبير

يقول تعالى ذكره هذا الذي اخبرتك يا محمد ان الله فعله من ايلاجه الليل في النهار وايلاجه النهار في
الليل وغير ذلك من عظيم قدرته انما فعله بانه هو الله حقا دون ما يدعوه هولاء المشركون به وانه لا يقدر
على فعل ذلك سواه ولا تصلح الالوهة الا لمن فعل بقدرته وقوله وانما يدعون من دونه الباطل يقول
تعالى ذكره وبان الذي يعبده هولاء المشركون من دون الله الباطل الذي لا يصح فيعبد ويعني بان الله هو العلي
الكبير يقول تعالى ذكره وبان الله هو العلي يقول هو ذو العلو على كل شيء وكل ما دونه فله متذلل
منقاد الكبير الذي كل شيء دونه فله متصاغر

القول في تاويل قوله

الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة
الله ليريكم من اياته ان في ذلك
لايات لكل صبار شكور

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الم تر يا محمد ان السفن تجري في البحر نعمة من الله
على خلقه ليريكم من اياته يقول ليريكم من عبره وحججه عليكم ان في ذلك لايات لكل صبار شكور يقول
في جري الفلك في البحر دلالة على ان الله الذي اجراها هو الحق وانما يدعون من دونه الباطل لكل صبار شكور
يقول لكل من صبر نفسه عن محارم الله وشكره على نعمه فلم يكفره حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال
حدثنا سعيد عن قتادة قال كان مطرف يقول ان من احب عباد الله اليه الصبار الشكور حدثنا
ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة قال الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
كله الم تر ان قوله ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ان في ذلك لايات للمؤمنين حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن الشعبي ان في ذلك لايات لكل صبار شكور قال
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله ان قال قائل وكيف حصر هذه الدلالة بانها دلالة للصبار الشكور
دون سائر قيل لان الصبر والشكر من افعال ذوي الحجى والعقول فاخبر ان في ذلك لايات لكل ذي عقل لان
الايات جعلها الله عبرا لذوي العقول والتمييز

القول في تاويل قوله

واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله
مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد وما يجحد باياتنا الا
كل ختار كفور

يقول تعالى ذكره واذا غشي هولاء الذين يدعون من دون الله الالهة والاوثان في البحر اذا ركبوا
في الفلك موج كالظلل وهي جمع ظلة شبه بها الموج في شدة سواد كثرة الماء قال تابغة بني
جعدة في صفة بحر

بما شبهن اخضر في ظلال • على حافاته فلق الدنان •

وشبه الموج وهو واحد بالظلل وهي جماع لان الموج ياتي شيء منه بعد شيء ويركب بعضه بعضا كهيئة
الظلل وقوله دعوا الله مخلصين له الدين يقول تعالى ذكره واذا غشي هولاء موج كالظلل خافوا الغرق فرغبوا
الى الله بالدعاء مخلصين له الطاعة لا يشركون به هنالك شيئا ولا يدعوا معه احدا سواه ولا يستغيثون
بغيره قوله فلما نجاهم مما كانوا يخافونه في البحر من الغرق والهلاك الى البر والحمد فمنهم مقتصد في قوله
واقراره بربه وهو مع ذلك مضمر الكفر بربه وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقا جميعا
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد في القول وهو كافر حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب
قال قال ابن زيد في قوله فمنهم مقتصد قال المقتصد الذي كل صلاح من الامر وقوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار
كفور يقول تعالى ذكره وما يكفر باياتنا وحججنا الا كل غدار بعهده والختر عند العرب اقبح الغدر ومنه
قول عمرو بن معدي كرب

وانك لو رايت ابا عمير • ملات يديك من غدر وختر •

وقوله كفور يعني جحود النعم غير شاكر ما اسدي اليه من نعمة وبنحو الذي قلنا في معنى الختار قال
اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثنا ابن حميد قال حدثنا حكام عن عنبسة عن ليث عن مجاهد كل ختار كفور قال كل غدار
حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن قال حدثنا
ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لكل ختار قال غدار حدثني يعقوب وابن وكيع قالا حدثنا ابن علية
عن ابي رجاء عن الحسن في قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور قال غدار حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد
عن قتادة قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور الختار الغدار كل غدار بذمته كفور بربه حدثني محمد بن سعد
قال حدثني ابي قال حدثني عمي قال حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قوله وما يجحد باياتنا الا كل ختار كفور
حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في وما يجحد باياتنا الا كل ختار قال الختار الغدار
كما يقول غدر بي حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن مسعر قال سمعت قتادة قال الذي يغدر بعهده قال
حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال الغدار قال حدثنا ابي عن الاعمش عن شمر بن عطية الكاهلي عن علي
رضي الله عنه قال المكر غدر والغدر كفر

القول في تاويل قوله

يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ان وعد
الله حق فلا تغرنكم الحياة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور

يقول تعالى ذكره ايها المشركون من قريش اتقوا الله وخافوا ان يحل بكم سخطه في يوم لا يغني
والد عن ولده ولا مولود هو مغن عن والده شيئا ان الامر يصير هنالك بيد من لا يغالب ولا ينفع
عنده الشفاعة والوسائل الا وسيلة من صالح الاعمال التي اسلفها في الدنيا وقوله ان وعد الله حق
يقول اعلموا ان مجيء هذا اليوم حق وذلك ان الله قد وعد عباده ولا خلف لوعده فلا يغرنكم
الحياة الدنيا يقول فلا تخدعنكم زينة الحياة الدنيا ولذاتها فتميلوا اليها وتدعوا الاستعداد لما فيه
خلاصكم من عقاب الله ذلك اليوم وقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يقول ولا يخدعنكم بالله خادع
والغرور بفتح الغين هو ما غر الانسان من شيء كائنا ما كان سلطانا كان او انسانا او دنيا واما الغرور
بضم الغين فهو مصدر من قول القائل غررته غرورا وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحسن قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قوله الغرور قال الشيطان حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة قوله
ولا يغرنكم بالله الغرور ذاكم الشيطان حدثت عن الحسين قال سمعت ابا معاذ الفضل بن خالد المروزي
يقول اخبرنا عبيد قال سمعت الضحاك في قوله الغرور قال الشيطان وكان بعضهم يقول الغرور بما حدثنا
ابن حميد قال حدثنا ابن المبارك عن ابن لهيعة عن عطا بن دينار عن سعيد بن جبير قوله ولا يغرنكم بالله الغرور
قال ان تمني المعصية وتمني المغفرة

القول في تاويل قوله

ان الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا
وما تدري نفس باي ارض تموت
ان الله عليم خبير

يقول تعالى ذكره يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا مواتيكم علم اتيانه اياكم عند ربكم لا يعلم احد متى هو جايكم لا ياتيكم
الا بغتة فاتقوا ان يجاكم بغتة وانتم على ضلالكم لم تتوبوا منها فتصيروا من عذاب الله وعقابه
الى ما لا قبل لكم به وابتدا تعالى ذكره الخبر عن علمه بمجي الساعة والمعنى ما ذكرت لدلالة الكلام على
المراد منه فقال ان الله عنده علم الساعة التي تقوم فيها القيامة لا يعلم ذلك احد غيره
وينزل الغيث من السما لا يقدر على ذلك احد غيره ويعلم ما في الارحام ارحام الاناث وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا ايتوك وما تعلم نفس حي ماذا تعمل في غد وما تدري نفس باي ارض تموت
يقول وما تعلم نفس حي باي ارض تكون منيتها ان الله عليم خبير يقول ان الله يعلم ذلك كله
دون الله دون كل احد سواه انه ذو علم بكل شي لا يخفى عليه شي خبير بما هو كاين وما قد كان وبنحو
الذي قلنا في تاويل ذلك قال اهل التاويل

ذكر من قال ذلك

حدثني محمد بن عمرو قال حدثني ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحرث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقا جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ان الله عنده علم الساعة قال جاء رجل قال
ابو جعفر احسبه قال الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي حبلى فاخبرني ماذا تلد
وبلادنا محل جدب فاخبرني متى ينزل الغيث وقد علمت ملي ولدت فاخبرني متى اموت فانزل
الله ان الله عنده الساعة الى اخر السورة قال وكان مجاهد يقول من مفاتح الغيب التي قال الله
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو حدثنا بشر قال حدثنا يزيد قال حدثنا سعيد عن قتادة
ان الله عنده الساعة الاية من الغيب استاثر الله بعلمهن فلم يطلع عليهن ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا ان الله عنده علم الساعة فلا يدري احد من الناس متى تقوم الساعة في اي سنة او
في اي شهر او ليل او نهار وينزل الغيث فلا يعلم احد متى ينزل الغيث ليلا او نهارا وينزل ويعلم ما في
الارحام ولا يعلم احد ما في الارحام اذكرا او انثى احمر او اسود وما هو وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا خير ام شر ولا تدري يا بن ادم متى تموت لعلك الميت غدا لعلك المصاب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت ليس احد من الناس يدري اين مضجعه من الارض في بحر او بر او سهل
او جبل تعالى وتبارك حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي قال قالت
عايشة من قال ان احدا يعلم الغيب الا الله فقد كذب واعظم الفرية على الله قال الله لا يعلم
من في السموات والارض الغيب الا الله حدثني يعقوب قال حدثني ابن علية عن يونس بن عبيد

عن عمرو

عن عمرو بن شعيب ان رجلا قال يا رسول الله هل من العلم علم لم توته قال لقد اوتيت علما كثيرا وعلما
حسنا او كما قال رسول الله ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيث الاية ان الله عليم خبير خبير لا يعلمهن الا الله تبارك وتعالى حدثني يونس قال
اخبرنا ابن وهب قال حدثني عمر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مفاتح الغيب خمسة ثم قرا هولا الايات ان الله عنده علم الساعة الى اخرها حدثني علي بن سهل
قال حدثنا مؤمل قال حدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام الاية ثم قال لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم احد متى ينزل الغيث الا الله ولا يعلم احد
متى قيام الساعة الا الله ولا يعلم احد ما في الارحام الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت
حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير حدثنا ابن وكيع قال حدثنا
ابي عن مسعر عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شي اوتيه نبيكم صلى الله عليه وسلم
الا علم الغيب لخمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت حدثنا ابن وكيع قال حدثنا ابي عن ابن ابي خالد عن عامر عن مسروق
عن عايشة قالت من حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا قالت
حدثنا جرير وابن علية عن الاجلح عن ابي نزعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخمس
لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية حدثني ابو شرحبيل قال حدثنا ابو اليمان
قال حدثنا اسمعيل عن جعفر عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن ابن مسعود قال كل شي
قد اوتيه نبيكم غير مفاتح الغيب الخمس ثم قرا هذه الاية ان الله عنده علم الساعة الى اخرها وقيل باي
ارض وقيل لغة اخرى باية ارض قمن قال باي ارض اجزا بانبيت الارض من ان تظهر في اي تانيثا اخر ومن
قال باية ارض فانث اي قال بجزا باي منا اضيف البه فلا بد من التانيث كقول القايل مررت بامراة يقال
له باية ومررت برجل فيقال له بابين ويقال اي امراة جاءتك وجاءك واية امراة جاءتك • اخر تفسير
• سورة لقمان ولله الحمد والمنة وبتمامها تم
• الجزء والحمد لله اولا واخرا
• ظاهرا وباطنا بيده
• الخير واليه المصير
• وهو على كل
• شي
• قدير
• تم